شوال ١٣٤٦ **العرفان** نيسان ١٩٢٨

المرأة ووظيفتها الاجتماعية

كثر حديث الناس هذه الآونة عن المرأة واصبح التحدث بشأنها يستغرق سمرهم، وهذا يدل على العناية بها، والاهتمام بتعيين مركزها في الهيئة الاجتماعية. والرجل من القديم يستطيب حديث النساء ويصبو للتغزل بهن وقد قال الشاعر في بعضهن

وحديثها السحر الحلال لو انه ... لم يجنِ قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملل وان هي اوجزت ... ودّ المحدث أنها لم توجز

وكيف لا يصبو الرجل للمرأة وهي نصف العالم وشريكة الرجل في حياته وجالبة الأولاد والاصهار له ومؤنسته في وحشته وانفراده ومدبرة امور بيته وشؤون منزله. ومتى احتقر الرجل المرأة منذ خلق الله الرجل والمرأة الا اذا كان في غاية من الجهل والانحطاط فعلام تلك الضجة، وحتى م هاتيك الصيحة، وهل لم يبق من شؤوننا الاجتماعية مايحسن معالجته ويجمل الخوض فيه، سوى امر الحجاب والسفور ؟! وإذا عدوا الحجاب ضغطا واستعبادا، والسفور حرية ونورا ورشادا، فقد رأينا من المحجبات وهن في خدورهن من هن اكثر رفاهية وانعم بالا واحسن حالاً من كثيرات من السافرات فالمسألة ليست مسألة حجاب وسفور بل مسألة علم وجهل، عفاف وتهتك، صيانة وعهر، تقيد واباحة، ولماذا يدخلون الدين في كل امر من الامور وهذه قضية من القضايا العامة التي لا دخل للدين بها[1]

(١) لأن آية الحجاب لم يثبت منها ثبوتا جازما عدم حل كشف الوجه الشرعي الا مع خوف الريبة ومع خوفها لايحسن آنئذ في الرجل الوسيم كشف وجهه لئلا تفتتن به النساء وهذا يوجب العسر والحرج (ما جعل عليكم في الدين من حرج) وكان الامام علي عليه السلام يسلم على العجوز ولا يسلم على الشابة فقيل له في ذلك فقال اخشى ان افتتن في صوت الشابة واذا كان هناك وجه معقول لستر الشابة وجهها حذرا من وقوع الريبة فما وجه ستر العجائز والقبيحات وجوههن ومن مرآهن يستعاذ بالله من الشيطان الرجيم

فالدين يأمر بالصيانة والعفة وعدم النظر للأجنبيات بريبة (فضلا عن المباشرة) فحيثما وجدت الصيانة والعفة نريد ان تكون نساؤنا وهب أناوافقنا كم على ادعائكم ان الحجاب في شكله الحاضر ليس من الدين فهل من الدين كشف الشعر والأذرع والصدر ولبس القصير الى الركب وتكبير العجيزة ومخاصرة الرجال ووومما لا يحصى كثرة ؟! إن هذا لعمري لهو الضلال المبين ، وقد جارينا المرأة وانصارها كثيرا وقلنا يجب ان تنهض ويكون لها نصيب من مقومات الحياة لكن لم تبقين ياسيداتي « على رأي العصريين » للمصلح موضعا فقد شوهتن وجه الفضيلة بما أقدمتن عليه من تبرج وتبهرج عقبه خلاعة وتهتك وماذا نجيب انصار الحجاب وأنتن على ما نسمع ونرى

وهبني قلت ان الليل صبح   أيعمى المبصرون عن الظلام

والمسألة اصبحت بين افراط وتفريط فلا الحجاب الكثيف والتضييق الشديد بمحمود ولا السفور المعيب والتهتك الشائن بممدوح بل مذموم في كل شفة ولسان إلا من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة بينهم ويريدون من كشف الحجاب والسفور على أتمه إشباع نهم شهواتهم الحيوانية وكم كلمة حق اريد بها باطل فدعونا من وساوسكم فقد افتضح امركم وهتك ستركم ، ولم يبق لكلامكم اثره المطلوب الا لدى اشباهكم ونظائركم وهذا المرحوم قاسم بك امين صاحب تحرير المرأة قصد بيته جماعة من الشبان بعد نشر كتابه فأطلّ عليهم سائلا عما يريدون فقالوا نريد « المدام » أي امرأته لتخرج معنا للنزهة فقال اذهبوا وهذبوا اخلاقكم وطهروا نفوسكم من ارجاسها وتعالوا لأرسل معكم امرأتي وبناتي ايضا فانصرفوا واجمين

وقد علق الأمر على مستحيل كما لا يخفى. حدثني بعض انصار السفور قائلا إن للحجاب عدة مضار منها ماجرى في بيروت ودمشق من إلباس بعض العاهرات الملاءة والقول إنهن بنات فلان وفلان وفلان من كبار عوائل بيروت ودمشق وان بعض الارمنيات بل الارمن كن وكانوا يلبسون الملاءة ويتجسسون على الاتراك وان المحدث كان موظفا في بعض المدن السورية فزاره يوما ثلاثة من كبراء تلك المدينة وبينا هم جالسون عنده يدخنون « النارجيلة » اذ جاءت امرأة بثياب رثة

وملاءة خلقة متأبطة ً بقجة ً ودخلت لداخل المحل فاستأذن من جلسائه قائلا ان الغسالة جاءت ويريد ان ينزع ثيابه فقام وغاب مدة ثم عاد بعدان قضى مأربه من تلك المرأة التي تزيت بهذا الزي احتيالا ولم تكن الا امرأة وابنة واخت الجالسين الثلاثة قال ولولا الحجاب لما حصل ما حصل فقلنا له لا بد لكل فضيلة من رذيلة وهل لو كانت هذه المرأة العاهرة مكشوفة لما كانت تقدم على اضعاف ما أقدمت عليه من المنكرات وكم للسفور من آفات ادهى وأمر فقد حدثني بعضهم انه كان له صداقة مع بعض التجار في احدى الحواضر الكبيرة وكان يبيت عنده ويختلط في امرأته وبناته وخادماته لأنهن سافرات فلم يبقِ على احد منهن وكم وكم من امثال هذه القضايا التي يضيق المقام عن الاستشهاد بها فإذا استدل انصار السفور بدليل واحد على ضرر الحجاب اتاهم انصار الحجاب بمئة دليل على ضرر السفور وهذه مسألة تحل من ذاتها والخوض فيها لا ينتج الا كثرة المماحكات الا ان يريد مثيروها والكاتبون فيها شهرة او يكونوا يكن مستأجرين على عملهم او منفذين ومنفذات لمآرب افراد من المتلبسين بالدين وهم اخوان الابالسة والشياطين

وقد رأينا كتاب الحجاب والسفور المنسوب للآنسة نظيرة سعيد زين الدين لدى بعض اصدقائنا صدفة بغير تعمل فالقينا عليه نظرة فالفيناه مفعما بالمغالطات مملوءاً بالمماحكات وقد استغلت بعض المجلات التبشيرية ماجاء في هذا الكتاب الحاوي العجب العجاب لأن الآنسة السافرة المتقبعة اهدته لتلك المجلة طالبة منها ابداء رأيها بكل حرية (١) وهنا قالت تلك المجلة : ان المسألة لا تهم الا المسلمين ولهم وحدهم الحق في ان يفحصوا فوائد الحجاب ومضاره ويعينوا مقدار ماينيلونه من الحرية لنسائهم اما في ما يخصنا من ذلك فقد حلت المسألة منذ نحو الفي سنة بفضل الانجيل وقانون المدنية المسيحية

اجل يا حضرة المحترم حلت المسألة لكن اخطأت في نسبة حلها للإنجيل

---

(١) والظاهر انها لم تهده للمجلات الاسلامية حذرا من تفنيد مزاعمها استدلالا لا مغالطة

وقانون المدنية المسيحية ولو كشفنا لك الستار عن حلها لخجلت كثيرا. وقد اثنى على الكتاب ثناء جما ثم ذكر ملخص ما جاء فيه وهنا اورد ما ورد في الصفحة ١٠٩ وقد جاءت لعمري تلك الآنسة او بالحري من خطب ودهاوود ابيها بما يضحك الثكلى فقد استدلت على قبح الحجاب وحسن السفور ان المحجبات لا يتجاوزن عدة ملايين يسكن المدن من الاسلام وان العالم الإسلامي في القرى واكثر من الف وسبعمائة مليون من الامم الأخرى كلهن سافرات وان الامم السافرة هي ذات الرقي والاكتشاف والاختراع فبخ بخ ما امتن هذا الدليل وما اقوى هذه الحجة وهل للحجاب والسفور دخل في الرقي والانحطاط والاكتشاف والاختراع وهؤلاء الصينيات سافرات فلماذا لا يكتشفن ولا يخترعن واذا كانت القلة والكثرة تصلحان دليلا فلم يزل الحق قليل الأنصار والباطل كثير الاعوان والفضيلة بين الناس نادرة والرذيلة عامة متكاثرة فهل في هذا دليل على قبح الحق والفضيلة وحسن الباطل والرذيلة أما يصح لنا ان نخاطب الآنسة نظيرة وواضعي كتابها بقول القائل

لقد انتجت من شكل عقيم حملت بغير موضوع ولكن

وبعد أن انفت الآنسة ان تعد من تلك الموميات المحجبات ضربت مثلا على السفور بالراهبات وكالت لهن اصواعا من الثناء ونحن نوافقها في الثناء على عملهن الانساني ونؤكد لها ان لباسهن ان لم يكن حجابا كاملا فهو نصف حجاب على ان الجميلات فيهن قليلات ويالله ما يصنع الجمال السافر من الهنات بين العابدات والراهبات والمسلمات والمسيحيات والمؤمنات والمجوسيات ولا تغرنا بإقامة الدليل فإن ذلك يبكيها وينكيها بل يخجل المجلة المبشرة بها وبكتابها ولماذا لا تحذين ايتها الآنسة المبشرة حذو الراهبات في لباسهن فتلبسين القبعة والقصير من الثياب والمثير الشهوة من الشفاف والبراق واللماع والراهبات يلبسن الثوب الطويل المحتشم الاسود ولا يبدين سوى وجوههن وهي لا تستجلب النظر على الغالب فما قولك دام فضلك

أما قولك ان اهل السفور في نمو وازدياد واهل الحجاب في تأخر وتوقف وضربت مثلا على ذلك لندن ونيويورك وسورية ولبنان وفلسطين والعراق فلله

درك وللبحر الأجاج درك ما اقوى حججك وما اجلى براهينك الم تعلمي الم تقرأي ان هذه مرجعها لأمور صحية لا لسفور وحجاب فالفلاحات سافرات وهن اجهل من عليها في قوانين الصحة وطرق التربية وكم من المحجبات من بلغن مرتبة عالية في ارصان قواعد الصحة والتربية الحديثة فالمسألة ليست مسألة حجاب وسفور وانما هي قضية علم وجهل فقولي لشيوخك لقد أخطأت . . . الحفرة

أما ردها على بعض الشيوخ الجامدين فلاشأن لنا به لأن اولئك لا يلتفت لاقوالهم السخيفة فضلا عن التكلف للرد عليهم وقد يكون لتعنتهم اثر محسوس في تشدق الآنسة وانصارها

ومن اغرب ما نقلته تلك المجلة التبشيرية عن كتاب السفور والحجاب ما نصه

(وانك يا سيدي الشيخ تقاوم لبس البرنيطة وما هي إلا مظلة وقد سئل الرضا رضي الله عنه عن رجل يلبس البرطلة فقال : قد كان ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس مظلة يستظل بها من الشمس[1]

فكيف تلوم المسلم يا سيدي اذا استحسن مظلة فلبسها يستظل بها من الشمس وقد لبس مثلها ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه)

فأنت ترى ان هذا الحديث اخذته عن معمم شيعي ويا ليتها سألته لماذا لم يطرح عمامته التي كانت عراقية فاصبحت اسلامبولية ويلبس البرنيطة او البرطلة او المظلة لتقي جسمه الشفاف من الشمس ويكون في نظر الآنسة ألطف واشرف أليست البرطلة على وزن البرطلة او البرطيل سيما اذا كان من سكر وارز ولماذا لم

---

(١) ونزيد الآنسة على ما هداها اليه الشيخ في الوسائل عن أبي عبدالله ماذكره الشيخ الصدوق في الكافي في باب القلانس بعدة روايات أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلبس القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة ذات الأذنين في الحرب . لكنه نهى عن لباس الشهرة ولبس المسلمين القلنسوة الآن يعد لباس شهرة وهو مضربة ومبيتهم على أن لبس النبي لها كان في مورد خاص أي في الحرب كما أن لبس أبي عبد الله البرطلة كان للوقاية من الشمس على حد وضع (الشمسية) فلا يتخذ ذلك قاعدة عامة

تحشريه مع اجبن الرجال الذين يقولون في كمهم ويختبئون لماذالم يجهر برفع الحجاب والحجاب والسفور ليس من المسائل الدينية وقد سهل لك كثيرامن امره بمااختاره لك من الأحاديث من الوسائل وحقائق الايمان وغيرهامن كتب الشيعة ولماذا اخفى تقريظه لكتابك بعد ما اراد من بعض علماء الشيعة كتابة تقريظ كتقريظه فابى عليه ذلك مستنكرا مستكبرا الامر مع انه اعانك عليه. ولماذالم يلبس البرنيطة مع ان الامام جعفر الصادق عليه السلام لبسها وهو إمام الجعفرية الـذي يتقيد الشيخ السفوري البرطلي (نسبة للبرطلة التي هي البرنيطة) بمذهبه واقـول لك يا حضرة الآنسة ان بعض الشيوخ ليسوا جبناء فقط بل كذابين ايضاً فاسألي عنهم من يعرفونهم وليتني ادري ما غاية الشيخ العصري اللطيف من السفور نسأله سبحانه ان لا يكون القاضي والمقضي له ومنه ممن عناهم الشاعر الشاعر بقوله

وقاض بجور ما له من مضارع ولكنه في الظلم اقطع من ماضي
يقولون يقضي قلت لكن بباطل وقالوا يقص الحق قلت بمقراض

وقد شطح القلم عن الموضوع فنقول لا لبس البرنيطة ولا الحجاب والسفور مما يبحث عنه دينيا لأنه لا صراحة في الدين تؤيد الحل والحرمة بل هي من العادات التي اصبحت مـن مقومات القومية ولا دخل للآنسة وابيها ولا للشيخ وحزبه ولا للمجلة التبشيرية وقسسها في البحث فيها لأنها تخص المسلمين انفسهم ..

ولم ندر متى كانت المرأة المسلمة المحجبة مهضومة الحقوق وقد اوجب لها الشرع الإسلامي من الحقوق ما لم تتمتع به الى الآن ارقى نساء العالم السافرات التي انجبت اعظم المكتشفين والمخترعين وهل هضمت حقوقها في زمن صاحب الرسالة وهو القائل (احب من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني الصلاة) والموصي بالنساء خيرا حتى حين مفارقة الحياة

اليس من نساء الصدر الاول خديجة الكبرى مشاركة الرسول في دعوته ومشجعته على اظهار نبوته اليس منهن ابنتها فاطمة الزهراء وهي التي لم يغز ابوها غزوة ولم يسافر سفرا إلا ويبدأ بزيارتها ويختتم اليست هي المجابهة ابا بكر الصديق

بتلك الخطبة البليغة . أليس منهن عائشة ام المؤمنين راوية الحديث عن الرسول وقائدة الجيش واللاعبة أعظم دور من ادوار السياسة . أليس منهن زينب وام كلثوم ابنتا الإمام علي وقد جابهتا عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية وهما في سلطانهما بكلام احد من السيف وخطاب يقرع الصخر الأصم . أليس منهن سكينة بنت الحسين وأسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين وعائشة بنت طلحة والخنساء وغيرهن مما لا يسع المقام تعدادهن . أليس منهن الوافدات على معاوية . أليست المرأة كانت على عهد العباسيين الحاكمة المطلقة والآمرة الناهية . الم تكن في زمن الفاطميين ذات المقام الأول . الم تملك عرش مصر شجرة الدر . وكم وكم من تلك النسوة المحجبات المتعففات من كانت شاعرة وعالمة وطبيبة وقائدة وشجاعة وملكة فلا الحجاب منع المرأة من النبوغ ولا السفور جعلها راقية عبقرية فليقصر اصحاب هؤلاء البحث العقيم عن خوضهم فيه فليس بمنتج سوى كثرة الردود والضجيج وليدعوا ذلك لمن يعنيهم هذا الامر فهم ادرى به وليحرصوا ان كانوا صادقين على تهذيب المرأة ورقيها وليحثوها على اتقان تدبير منزلها وتهذيب بنيها وليقبحوا لها الإسراف والبذخ والتبرج سواء اكانت محجبة ام سافرة

فهلموا بنا لتحسين مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية واعلاء مركزها من طريق العلم الصحيح والتربية العالية ودعونا من الاحاديث الفارغة والأدلة الناقصة والمماحكات الباردة واشتغلوا في الجد فقد ملّ هذا الشرق البائس من الهزل

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

(يا امة)

يا امة عبثت بالدين داعية باسم السلام الى التمزيق في البشر
تطايرت في بلاد الله واقعة وقع الجراد على مخضرة الشجر
دعي مغالطة التبشير ناحية واستنكفي فلقد بشرت بالكدر
اعيذ قوميَ ان تصطاد حوتهم فقد أديف نمير الماء بالعكر

النجف صالح الجعفري

الارض كوكب ناري

ان كثرة حدوث الزلازل في بعض المحلات من الكرة الأرضية وتعدد حوادثها في هاتين السنتين وتجددها في مواقع بعد اندثارها مئات من السنين كل ذلك له ارتباط بما في جوف الارض من السوائل والمعادن ولهذه المناسبة نقدم للقراء المقال الآتي

الأرض هي كوكب ناري من الكواكب المالئة للفضاء وجسم سائل غازي ملتهب في الفراغ اكتسبت شكلا كرويا مفرطحا عند قطبيها متنفخة عند خط الاستواء. لدورانها حركة رحوية حول الشمس كما ان لها حركة اخرى ودورانها حول محورها يتكون منه الليل والنهار

كانت هذه الكتلة الغازية التي تتكون منها الارض ذات حجم عظيم وحرارة مرتفعة جدا تضيء في الفراغ كما تضيء الشمس والنجوم الثابتة والسيارة ليلا فلما دارت حول الشمس وانقادت لقوانين الجذب العام المؤثرة في بقية الجواهر اخذت تبرد وتفقد جزءا من حرارتها لطبقات الفراغ الباردة جدا التي بين الافلاك فبسبب هذا التبريد المستمر بمرور الزمن عليه تجمد سطحها بتبريده في الفراغ وهذا التبريد كان في الابتداء سريعا ثم صار يبطئ بتناقص درجة حرارة سطحها حتى صار الآن قليلا جدا واصبحت في حالة موازنة يمكن ان تدوم عليها زمنا طويلا فباطن الارض ملتهب ومكون من مواد ذائبة مختلفة العناصر والتركيب فمنها ما هو سائل ومنها ما هو جامد ومنها ما هو مائع ومنها ما هو ناري فما تجمد منها قليل الثخن بالنسبة لما هو ملتهب الآن

فإذا تعمق الانسان في باطن الارض ادرك ارتفاع درجة الحرارة كما اثبت ذلك علماء طبقات الارض في ان الحرارة الارضية تزداد درجة واحدة بعد كل ٣٣ مترا وان لها حرارة باطنية خاصة بها اي انها ليست ناشئة من تأثير الأشعة الشمسية عليها وانها تزداد بالتعمق وليست على قاعدة واحدة في جميع البلاد

فقد تكون في بلد ضعف ما تكون في بلد آخر وسريعة في محل بطيئة في آخر

يستدل على وجود الحرارة المركزية للارض بعدة مشاهدات منها حرارة المياه المعدنية التي تخرج من باطنها وتصل حرارتها احيانا الى مائة درجة ومنها البراكين فإن الغازات الحارة والاندفاعات البركانية الذائبة الواصلة الى درجة الاحمرار التي تخرج من باطنها تثبت ان اغوار الارض ذات حرارة مرتفعة جداو كذلك تصاعد الغازات والابخرة المارقة من الشقوق التي تتكون من زلزلة الارض

في باطن الارض ينبوع لهذه الابخرة التي تميل للخروج الى ظاهرها كلما كثرت وتكونت فمتى وجدت هذه الابخرة في الصخور منافذ توصل الى سطح الارض نفذت بسهولة واذا لم تجد منافذ تراكمت في تجاويفها الباطنية وتضغط نفسها حتى تثقب القشرة الارضية المانعة من خروجها فتدفعها او تمزقها ففي الحالة الأولى يتكون بركان وفي الثانية يحدث هضاب وجبال مختلفة الارتفاع وفي الثالثة يحصل تمزق في باطن الارض يتسبب عنه الزلازل « راجع كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون »

ولعلماء طبقات الارض وعلم الهيئة آراء في ذلك فقالوا ان زلزلة الارض والبراكين ناشئتان عن سبب واحد وذلك ان باطن الارض مشغول بكتلة سائلة مضغوطة بعد غور ستة وثلاثين ميلا فحينئذ نتصور القشرة الارضية عبارة عن غلاف صلب محيط بكتلة عظيمة من نار مضطرمة وهذه القشرة الرقيقة لابد ان يقع عليها تأثيرات مختلفة من الحركات الاضطرامية للكتلة السائلة المحيط هو بها وقالوا ايضاً ان الجذب القمري والشمس الذي يقتضي مد البحار وجزرها على سطح الكرة الارضية يؤثر ايضاً في المادة السائلة الكائنة في باطن الارض فنسبوا زلزلتها الى جذب القمر وقالوا انها نتيجة مد وجزر الكتلة السائلة في باطن الارض والمحاطة بالقشرة الارضية

فاغلب الناس يزعم ان زلزلة الارض تكون مسبوقة باضطراب في الهواء والريح وبحدوث عواصف مخربة وباضطراب غير طبيعي في الابرة المغناطيسية مع

ان الامر بالعكس اذ لا ارتباط للزلزلة بالاحوال الجوية بل الغالب حصولها حينما يكون الجو صافيا والهواء ساكنا وتحصل في الزمن الممطر ايضاً

يصحب الزلزلة او يعقبها او يسبقها صوت مزعج آت من احشاء الارض وقد يسري هذا الصوت الى بعد عظيم ويسمع بعيدا عن منشئه واحيانا يحصل هذا الصوت دون ان يكون مصحوبا بزلزلة وقد يمكث اكثر من شهر وهو مسموع

تمتد الهزة الارضية الى مسافة عظيمة ولا تكون قاصرة على محل واحد من الكرة الارضية وقد يضطرب قاع البحر ايضاً فتتحرك المياه حركة قوية وقد ذكر ارسطاطاليس احد فلاسفة اليونان الذي شاهد زلزلة الارض مرارا في جزائر الروم وعلى شواطئ آسيا ان للهزة الارضية ثلاثة اتجاهات اما ان يكون الميد تموجيا اي افقيا واما ان يكون عموديا بأن ترتفع الارض وتنخفض على التعاقب واما ان يكون رحويا

فمتى حصلت الهزة بالاتجاهات الثلاثة المتقدمة المسمى مجموعها بالميد فإنها تحدث اتلافا عظيمة كتخريب في المدن وتلف في الانفس وتبدل في سطح الارض بدليل ان الجزر الموجودة في البحر الابيض المتوسط ماهي الا جزء منفصل من السواحل المجاورة لها كجزيرة قبرص فانها قطعة من اراضي سورية فصلتها الزلازل واقتطعتها منها

فالبراكين المنطفئة كثيرة قد يتجدد البعض منها بعد مرور مئات من السنين على انطفائه فيعود الى الظهور بسبب نمو المواد المسببة لظهوره وتجددها في باطن الأرض ولها ارتباط عظيم بزلزلتها وهي نتائجها الاخيرة

وبالاختصار فإن العقول البشرية لم تصل الى درجة النهاية والكمال ولم تقف إلا على قليل من اسرار المخلوقات فسبحان مدبر الكون بحكمته البالغة المتناهية وهو القائل تعالى جل شأنه «هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر وكل في فلك يسبحون»

نزيل صيدا — مساعد مهندس

رشدي

كلمة في الامام علي

٣

تأمل في بقية احواله في صغره من ملازمته لرسول الله (ص) والاحتياط عليه والانقطاع اليه والحرص على التعلم منه وتمسكه بالدين لم تمل به حداثته ولم تلفته شبيبته الى الاخذ بشيء من اللعب واللهو وهو غاية ما يرومه الاحداث ومنتهى رغبتهم وقصارى لذتهم وما ذلك الا لما وهبه الله له وميزه به عن سائر الاحداث من كبر النفس ورجحان العقل وقوة الذكاء وما اشبهه بيحيى ابن زكريا عليهما السلام وقد قيل له وهو صبي هلم لنلعب فقال ما خلقنا للعب واذا تاملت هذا من احواله على صغره علمت مبلغه من العظمة حال كبره وان انتقاد رسول الله له واتخاذه اياه وزيرا واخا ووصيا وخليفة على صغره وحداثة سنه آية من آيات نبوته ومعجزة ظاهرة لرسالته ولقد كانت ترمقه قريش بابصارها وتشير اليه بطرفها وتقدر له خدمته لرسول الله (ص) وانقطاعه اليه قدرها روى حبيب (١) بن مطعم قال قال ابي المطعم بن عدي لنا ونحن صبيان بمكة الا ترون حب هذا الغلام يعني عليا لمحمد واتباعه له دون ابيه فواللات والعزى لوددت انه ابني بفتيان بني نوفل جميعا وروى الفضل بن العباس قال سألت ابي عن ولد رسول الله الذكور ايهم كان رسول الله (ص) اشد حباله فقال علي بن ابي طالب فقلت له سألتك عن بنيه فقال كان احب اليه من بنيه جميعا وارأف ما رأيناه زايله اي فارقه يوما من الدهر منذ كان طفلا الا ان يكون في سفر لخديجة وما رأينا ابا برابابن منه لعلي ولا ابنا اطوع لأب من علي له. فبالله عليك الا اعطيت التأمل في هذا المقام حقه وتدبرت شهادة المطعم والعباس وكيف فارق هذا الغلام امه واباه واخوته وبني عمومته وانقطع الى رسول الله (ص) ولم يكن قريبا منه في السن ولا شبيهاله في الحداثة وانما يميل الانسان

(١) كما في شرح النهج للعلامة ابن ابي الحديد ج ٣ ص ٢٥١

الى شبيهه وشكله فانك لا ترى الشاب يعاشر الشيوخ ويلازمهم بطبعه وكذلك الشيخ لا تراه يميل لمعاشرة الاحداث.

وما ذاك الا لانه امتاز عن ابناء جيله واحداث عشيرته بان له عقل الشيوخ واخلاق ذوي السن والتجربة كما امتاز رسول الله (ص) ايام صباه وحداثته عن ابناء عصره ولما لم يكن في زمانها من يشبههما ويقاربهما غيرهما حصلت بينهما تلك الالفة والامتزاج فانك لا ترى بين البشر جامعة ولا رابطة مثل تقارب الخلق ومناسبة الطبع ويشبه هذا ماجرى للخليل بن احمد (ره) واضع علم العروض مع يونس النحوي وقد قال له اني اريد ان اسألك مسألة فاكتمها علي فقال قد فعلت ان ضمنت لي كتمان جوابها فقال قد فعلت قال الخليل سل قال يونس مالي ارى اصحاب رسول الله (ص) كأنهم بنو ام واحدة وارى عليا من بينهم كأنه ابن العلة (الضرة) فقال الخليل (ره) ان عليا قد بهر نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشباهها واشكالها أميل اما سمعت قول الاول

وكل شكل لشكله الف — اما ترى الفيل يالف الفيلا

وهذا هو روح الحقيقة ولباب الصواب (١) وعن سعيد بن جبير قال سألت انس بن مالك فقلت ارأيت قول عمر عن ستة ان رسول الله (ص) مات وهو عنهم راض الم يكن راضيا عن غيرهم من الصحابة فقال بلى مات رسول الله (ص) وهو راض عن كثير من المسلمين ولكن كان عن هؤلاء اكثر رضا فقلت له فاي الصحابة كان رسول الله (ص) له احمد او كما قال قال ما فيهم احد الا وقد سخط منه فعلا او انكر عليه امرا الا اثنان علي وابو بكر فانهما لم يقترفا منذ اتى الله بالإسلام امرا اسخطا فيه رسول الله (ص). ويؤيد ذلك قوله (ع) فيما تقدم من خطبته وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل وانما ذكرنا حديث انس وهو اقل ما يذكر من فضله (ع) لان له تعلقا في حال الصغر ومنها ماكان منه (ع) في حصار الشعب وسببه ان قريشا حين رأت ان الدين قد فشا امره

(١) في شرح النهج جزء ٣ صفحة ٢٥١

وظهرت كلمته و كثراهله ورأوا قيام ابي طالب دون رسول الله (ص) وجمعه بني هاشم وبني المطلب على الذب عن رسول الله (ص) ومنعه من ان يصل اليه اذا رأت ان في ايقادها حربا بالسيف على بني هاشم ربما اوقعها في خلاف الغرض خشيت ان يتعصب بنو عبد مناف لهم فعدلت الى مقاطعتهم وهو المسمى في عصرنا بالحرب الاقتصادي فاجمع رأيهم على ان لا يجالسوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يعاملوهم وامثال ذلك و كتبوا بينهم في ذلك كتابا عقدوا فيه الأيمان وعلقوه في الكعبة فاجتمع الى ابي طالب بنو هاشم وبنو المطلب ودخلوا معه في شعبه وحوصروا فيه فاشتد البلاء وعظم الخطب ونالهم الجهد والضيق ومنعوا ان يصل اليهم من القوت ما يسد رمقهم الا ما كان بوجه السر والاحتيال واستمرت المحنة ثلاث سنين وكان لامير المؤمنين (ع) في ذلك من النصرة العزيزة والخدمة الجليلة والمقامات السامية ما ليس لغيره كعادته في كل احواله واعماله قوة اختصه الله سبحانه بها ونجدة برأه لها وهو يختص بفضله من يشاء. كان ينام في اكثر لياليه مكان رسول الله (ص) خوفا عليه من ان يغتاله احد وكان يخرج بالليل الى من يبعثه له ابو طالب ممن يعرف بالخير من قريش مخفيا نفسه مضائلا شخصه هيئة السارق ليوصل الى رسول الله (ص) وبقية اهله ما يسد رمقهم ويحفظ حياتهم وهو مع ذلك يعلم احتياط ابي جهل واضرابه (١) ومراقبتهم له وحرصهم على ان لا يصل اليهم شيء من ذلك ويعلم تلظي اكبادهم عليه وحنقهم وتمنيهم ان لو ظفروا به في بعض تلك الخلوات لاراقوا دمه لانه المقصود بعد رسول الله (ص) فإنه الوزير والظهير والمحامي والنصير وقد ذكر هو (ع) ذلك في بعض خطبه قال: فتعاقدوا على ان لا يعاملونا ولا يناكحونا واوقدت الحرب علينا نيرانها واضطرونا الى جبل وعر مؤمننا يرجو الثواب وكافرنا يحامي عن الاصل انتهى فما يقول الرأي العام في خدمة هذا الشاب لصاحب هذه الدعوة ومؤسس هذه الدولة وموازرته له في هذه المواقف الرهيبة والمأزق الحرج والقائه نفسه في المهالك وتعرضه للاخطار حرصاً على حياته والفوز بتمام دعوته الا يليق به ان يكون خلفا له ونائبا عنه

نبطية الفوقا — عبد الحسين نور الدين

(١) ذكر ذلك ابو جعفر الاسكافي كما في شرح النهج ج ٣ ص ٢٥١

السيد صادق الفحام الاعرجي



الشيخ عبد المولى الطريحي

(العرفان)

صديقنا الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي صاحب مجلة (الحيرة) النجفية المحتجبة ولوع بالبحث والتنقيب عن الآثار الادبية والتاريخية وقد عرف واشتهر منذ صغره بين اقرانه واصحابه بنشاطه الفائق وهو الآن يشتغل بتأليف كتاب (الغرويات) في تراجم مشاهير شعراء النجف وادبائها المتوفين المنسيين ونبذ من آثارهم الشعرية والنثرية ويقع هذا الكتاب في ثلاث مجلدات (١) في رجال القرن الرابع عشر الهجري و(٢) في رجال القرن الثالث عشر و(٣) في رجال القرن الثاني عشر وقد نشر نماذجا منه في بعض الصحف والمجلات والى القارئ نموذجا منه

هو الصادق الامين ، واحد الاساتذه الاساطين ، وعماد الشرع المبين وثمال الشرعة السمحاء ، ومثال الشريعة الغراء ، الذي احيي بعصره العلوم ، وعمر ربع المنثور والمنظوم ، ذو الادب المشهور والفضل المأثور ، والحافظة القوية والفصاحة المتدفقة ، والمنطق الخلاب ، المتفوق به على سائر الاقران والاحباب ، والأخلاء والأصحاب ، وبفضله العميم ، وأدبه الجسيم ، ومآثره الغر الزاهية وحسناته البيض الزاهرة ، وآثاره الخالدة ، ومآثره الطريفة والتالدة ،،،

نسبه الشريف

هو ابو احمد الصادق بن محمد بن السيد حسن بن هشام بن عبد الله ابن هاشم بن عبد الله بن هاشم بن عبدالله بن هاشم بن قاسم بن القاضي سنان ابن القاضي عبد الوهاب ابن القاضي نمليه الى آخر نسبه الشريف الذي ينتهي به

الى الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بواسطة عبد الله الأعرج المعدود من سلسلة الطبقة الثالثة بعد الإمام (ع) كما اثبتنا نسبه الشريف مفصلا في (مجلة المرشد البغدادية) ،،،

مولده ونشأته وتحصيله

ولد الصادق في (الحصين [1]) سنة ١١٤٥ هـ ونشأ نشأة طيبة وترعرع بين ظهراني اسرته وقد تلقى من بعضهم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة العربية، ولما ذاق حلاوة العلم أشرأبت نفسه الطيبة، للمهاجرة في سبيله، تخلصاً من ورطة الجهل الذي أناخ بكلكله في (البيئة) التي ولد فيها وشغفا بتهذيب نفسه وكان والده السيد محمد يحبه حبا جما، ويضحي دونه كل غال وثمين، ولما علم السيد محمد رغبة ولده الصادق الشديدة في ذلك الامر الحيوي، او عز اليه بالهجرة الى (النجف الأشرف) وكانت يومئذ النجف وحتى اليوم تزهو بالعلوم والمعارف، وتزدهر بالعلماء والطلاب وحلفاء الفضل والأدب من كل حدب وصوب وقد اقام آنئذ (الصادق) في النجف بعد الهجرة منتجعا للعلم، وجعل يجد ويجتهد ويدرس ويدرّس ويبحث ويكتب بفكرة منيرة ومادة غزيرة، حتى نال من العلوم والآداب قسطاً وافرا وحظاً باهرا واصبح في عصره من كبار علماء النجف الشهيرين، وادبائها الممتازين ،،

اخلاقه وصفاته

كان الصادق صادق العزيمة، عالي الهمة كريم اليد والنفس، غنيا عما في ايدي الناس بعلمه الجم، وأدبه الغض، له منزلة كبيرة بين ابناء جلدته، لايماري في حديثه وكلامه، ويتسامح كثيرا مع اصحابه واقرانه، وقد خدم العلم خدمة استحق بها رضى الخالق، وشكر المخلوق، وتخليد الذكر، وتضاعف الحسنات

---

(١) (الحصين) تصغير (حصن) قرية من قرى الحلة الفيحاء واقعة في جنوبها تبعد عنها عشرة اميال تقريبا، يقطنها عدد غير قليل من (آل الفحام) ويتعاطون بها مهنة الزراعة، ويقطن قسم منهم النجف ويتعاطون بها الخطابة المنبرية الحسينية ،،

والأجر ، ومن مزاياه الخاصة التي تفرد بها في عصره انه كان يفضل المطالعة والكتابة في منتصف الليل على غيره من الأوقات

اساتذته ومشايخه

اخذ الصادق العلم في النجف ، من ائمة العلم ، واقطاب الشريعة ، منهم العلامة الشهير السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ والامام الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ «وله فيه مدائح كثيرة مثبتة في ديوانه» والسيد محمد الطباطبائى المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ «هو جد السيد بحر العلوم لأبيه وكان احد اساطين عصره» ومنهم استاذه الأكبر الشيخ خضر الجناحي ولما توفي وقف على قبره مرتجلا هذين البيتين

ياقبر هل انت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والحضر
اضحى بك الخضر مرسوما ومن عجب يموت قبل ظهور القائم الخضر

من عاصره من العلماء والادباء

وقد عاصر الصادق الكثير من مشاهير علماء العراق وادبائه الافذاذ ، الذين كانوا يشار اليهم بالأكف ، منهم الشيخ ملا كاظم الأزري المتوفى سنة ١٢١٢ هـ والشيخ محمد علي الأعسم المتوفى سنة ١٢١٥ والسيد سليمان الحلي الكبير المتوفى سنة ١٢١١ هـ والشيخ احمد النحوي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ والسيد احمد العطار الحسني المتوفى سنة ١٢١٥ هـ والشيخ مسلم بن عقيل المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ والشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ و كانت له مراجعات كثيرة ادبية خص بها بابا من « ديوانه المخطوط » وسماه «الاخوانيات» واكثر مراجعاته ومراسلاته كانت مع الأخير النحوي محمد رضا ولذا شطر له النحوي اكثر قصائده المقولة في آل البيت الطاهر عليهم السلام

آثاره العلمية والأدبية

اما آثار الصادق العلمية والأدبية الجميلة فلاهمال رجال الأسرة ، وعدم

محافظتهم عليها قد عاث باكثرها الدهر ، ولم يبق منها محفوظا عند الابناء التي اضاعت آثارالآباء سوى بعض الآثار العلمية التي لم نتوفق للوقوف عليها لنصفها على صفحات العرفان الأغر ، وقد وجدللصادق ديوان عامر مخطوط جمع فيه اكثر شعره عدا ما هومفرق ومبعثر في الكتب الأدبية،والمجاميع الخطية

مذهبه في الشعر

لم يكن للصادق في الشعر مذهب خاص يذهب اليه كما يظهر من شعره وقد كان يزري بالشعراء المولدين ، ولا سيما (ابي العلاء المعري . والمتنبي احمدبن الحسين) ويحسب ان هذين الشاعرين المولدين،قد أساآ إلى الأدب والفن الشعري اكبر إساءة بطرقهما التي سلكاها وتزندقا بها وأضلابها الأمة ، وكثيراً ما كان يتحامل على الأخير منهما ، كما يظهر من ابياته التي تحمس وافتخر بها عليه

وإني نبي الشعر كم لي معجز ... تجلت به للمبصرين الحقائق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل ... وان هدرت فيهن منه الشقاشق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذبٌ ... تنبى وما يأتي به الناس صادق

وقد اجابه النحوي محمد رضا بأبيات بديعة منتصرا بها للمتنبي عليه وهي

ارى بعض من قد جاوز الحد يدعي ... نبوة شعر والدعاوي شقاشق
على « المتنبي » ظل يفخر والذي ... تأمل لا تخفى عليه الحقائق
فكم مدع فضل النبوة قبله ... ولا يدعيها بعد « احمد » « صادق »

وكثيرا ما كان يسلك احيانا بشعره مسلك ابي العتاهية كما يظهر من ابياته في الموعظة

دنياك لا تبرح غدارة ... فشأنها الحيلة والمكر
لا تتخذها موطنا لينا ... رب رماد تحته جمر
ولا يغرنك ابهاجها ... فالأسد الغضبان يفتر

وكان الصادق كثير الشغف بتعريب (الدوبيت) عن اللغة الفارسية ومما عربه قوله

ومذوخط المشيب بفود رأسي وقد ولّى الشباب بلا رجوع
ضعفت فكل ارض لي مقر ونحت فكل نبت من دموعي

وقوله مداعبا صديقه السيد صادق المنجم

لي حبيب منجم نحل اسمي فكلانا عند الندى صادقان
لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالإنسان

وقوله مخمسا بيتي صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٧٤هـ

صب قضى فيمن يحب وما قضى وطراً. عليه بذاك قد حكم القضا
يبكي على زمنٍ بقربهمُ انقضى احمامة الوادي بشرقي الغضا
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
قسم الزمان ولا تزال شؤونه عجبا ولم يعدل وذا قانونه
فربحت انت وانني مغبونه انا تقاسمنا الغضا فغصونه
في راحتيك وناره في اضلعي

وقوله يمدح بها الإمام العسكري عليه السلام

انخها فقد وافت بك الغاية القصوى والقت يديها في مرابع من تهوى
اتت بك تفري مهمها بعد مهمهٍ يظل بأيديها بساط الفلا يطوى
يحركها الشوق الملح فتغتدي تشن على جيش الملاغارة شعوا
يعللها الحادي بحزوى ورامة ولا هيجتها رامة لا ولا حزوى
ولكنها حنت الى (سر من رأى) فجاءت كما شاء الهوى تسبق الخطوى
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا وتثمر للجانين اغصانها العفوا
الى حضرة القدس التي في عراصها بحور الندي منها عطاشى الورى تروى
فزرها ذليلا خاضعا متوسلا بها مظهراً لله ثم لها الشكوى
لتبلغ في الدنيا مرامك كله وتأويَ في الأخرى الى جنة المأوى

عليها سلام الله ما مر ذكرها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

وكتب الصادق هذه الأبيات الآتية في ضمن كتاب وارسلها من (الحصين) الى الشيخ محمد رضا النحوي وكان آنئذ في النجف

اخلاي إن شطت بي الدار عنكم وحالت سهول دونكم وحزون
« فوالله ما فارقتكم قاليا لكم ولكنما يقضى فسوف يكون »
ولي عندكم لو انكم تحفظون لي عهودا وترعون الوفاء ديون
فاين حلاوات الرسائل بيننا لعل مرارات البعاد تهون
ولي جسد في حصن سامة موثق وقلب باكناف الغري رهين
عسى الله ان يقضي بجمع فيلتقي فؤاد وجسم ناحل وحزين

فأجابه النحوي بكتاب ضمّنه هذه الأبيات

اخلاي ان شطت نواكم وباعدت بكم عرمس تطوي الفلاة امون
وانجدتم من بعد اتهام داركم وشطت نوىً يوم الغوير شطون
فما شط تهيام بكم وتذكر ولا خف شوق في الضلوع كمين
عتبتم على قطع الرسائل عنكم غداة النقا والسر فيه مبين
يكاتب من شطت عن الإلف داره وحالت سهول دونه وحزون
فوالله ثم الله لاشيء غيره وذاك يمين لست فيه امين
لئن غبت عن عيني فإنك حاضر بقلبي او إن بنت لست تبين
فلا تستخفنك الظنون بوامق هواه اذا عز اليقين يقين

وقد كتب الى النحوي يعاتبه على قطع المراسلة وترك المواصلة

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع وشكوى لها صم الصخور تصدع
وما كان هذا العتب الا تعللا فلم يبق في قوس الاماني منزع
فلا ذو المساعي بالرضا منه فائز ولا ذو الحجى بالعيش منه ممتع
أفي الحق لو ترعون للحق ذمة ابيت ولي حق لديكم مضيع

أأمنع شرب الماء والبحر زاخر واحمى ارتيادالنبت والروض ممرع
أعز كتاب ام تبرم كاتب واعوز قرطاس ام اعتل مهيع
على انني لا ادعي نقص خلة ولكنه حظ به النقص مولع

وفد اجابه النحوي بأبيات فائقة رائقة

وقال متغزلا

حيا واعطاني مدامة مبسم آنست من جنح الظلام بريقه
واباح لي ماقد حمى من ورده وجلا علي من الشفاه عقيقه
وضممت منه على التياح اغيداً طاوي الحشا لدن القوام رشيقه
يا ليلة قضيتها بمهفهف في مثله يجفو الصديق صديقه
حتى اذا سفر الصباح لثامه اذكت بقلبي للفراق حريقه
يا ليلة حاولت كتم مزاره فيها وصنت عن الرقيب طروقه
فوشى أريج المسك بي في درعه بفمي وقد فتق الصباح فتيقه
ولكدت اذكر ما تضمن ثغره وهممت أن أصف الحمى وبروقه

وكتب الصادق الى الشيخ محمد رضا النحوي وكان آنئذ في (الحلة الفيحاء)

اسكان فيحاء العراق ترفقوا بمهجة صب بالغرام مشوق
ولا تقطعوا كتب المودة والرضا فقد خانني في الود كل صديق

فأجابه النحوي بابيات منها

اسكان اكناف الغري عليكم سلام صديق في الاخاء صدوق
ولا زايلتكم من ثناء نساؤكم حوافلها تعتادكم بخفوق
وقد هاج اشواقي اليكم مغرد على فنن عالي الفروع وريق
اطارح شكواي النوى فيجيبني وكم بين عان موثق وطليق
عسى الله ان يرتاح للقرب واللقا فيجمع شملي شائق ومشوق

وله شعر كثير لا يسع المقام ذكره واثباته خوفا من الاطناب

وفاتـه

فاجأ الصادق القضاء المبرم ، والأجل المحتم سنة ١٢٠٥ ﻫ وهو آنئذ في النجف ودفن في (الغري) ورثاه فريق من شعراء عصره منهم الشيخ مسلم بن عقيل ومما جاء في آخر قصيدة ابن عقيل قوله مؤرخا

فذا حادث فيه يقول مؤرخ ... اسيء الحديث اليوم من رزء صادق

ومنهم السيد احمد العطار ومما جاء في آخر قصيدة ابن العطار قوله مؤرخا

وغداة عم مصابه ارخت قد ... فدحت برزء الصادق العلماء

وقوله ايضاً مؤرخا

لهفي على بدر علا ... تحت التراب قد افل
وبحر علم كل حبر ... علّ منه ونهل
من قد حباه الله علما ... زانه حسن عمل
فسار ذكر فضله ... بين الورى سير المثل
وحين حل الترب ... وهو السيد السامي المحل
ارخت عام موته ... في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام مو ... ت الصادق المولى الأجل

النجف ... عبد المولى الطريحي

تصحيح

وقع في «كلمة في الإمام علي» في الجزء السابع وهذا الجزء بعض اغلاط نشير الى صوابها

ج ٧ ص ٧٧٧ س ٢ ودريد بن ارقم والصواب وزيد بن ارقم

ج ٨ ص ٨٥١ س ٩ انتقاد والصواب اصطفاء وفي الصفحة نفسها س ١٢ قدرها والصواب قدرهما وفي سطر ١٣ حبيب والصواب جبير وفي الصفحة ٨٥٣ سطر ٣ إذا والصواب اذى وسطر ١٤ هيئة والصواب بهيئة

(النباتات التي ترى وتحس وتفكر*)

يقف علماء الطبيعة حائرين مذهولين عندما يسجل السير بوز العالم النباتي الهندي الشهير حركات النباتات العجيبة بواسطة أدواته الكهربائية الغريبة .

هل نبات البطاطا اخو الأنسان ؟ . هل نبات الكرنب ابن عمنا الثاني بعد ابن عمنا البشري ؟

هل يجب علينا ان نتحقق ان البقول انسباؤنا الاشراف ؟

« نعم ! نعم ! » هكذا يجيب السر جا كاديس بوز العالم النباتي الشهير الذائع الصيت في جميع اقطار البلاد المتمدنة الذي قضى ربع قرن يجري تجاربه القيمة على النباتات ويختبر حركاتها وطبائعها وتركيبها وهو ينطق في هذا الجواب بلهجة ساكنة هادئه

« كلا ! كلا ! » هكذا يجيب التلاميذ النباتيون المحافظون على افكارهم القديمة وتشبثاتهم الباليه

وهم ينطقون في هذا الجواب بلهجة . الساخط الغضبان .

واما النباتات فلا تقدر ان تجيب بصوت عال ولكن خالقها يريد ان يدعم مزاعم السربوز بما يظهر على يده من المسائل العديدة . فهم (١) يهمسون ضمن قناديل منيرة مجهزة بقوة كهربائية عجيبة :

« نحن احياء ! نحن احياء ! » وجد في الماضي بون شاسع بين مملكتي الحيوان والنبات . كانت الشعراء فقط تنسب الحياة للأشجار والحركات للأزهار ولكن العلماء لم يسلموا باقوال الشعراء الى ان اتى بوز واعلن صحة اقوالهم وادعى ان

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

(١) الضمير هم يرجع للنباتات وانما استعملنا لها جمع العقلاء لانا نشب اليها ما ينسب للعقلاء وهذا الاستعمال جاء في كلام العرب وفي القرآن الشريف مثل ياايها النمل ادخلوا مساكنكم الخ الآية

اصل الحياة واحد سواء اوجدت في الإنسان المتحرك اوفى جذر الشجرة المطمور في الارض وهذا العالم النباتي المشهور الذي يحترمه اكثر مشاهير علماء الطبيعة في كافة انحاء العالم المتمدن يقول ويبرهن على وجود جميع الحواس البشرية في النباتات ما عدا السمع

يقول انها تحوي جهاز الحس والحركة وتحس بالتعب والألم ، وانها تتخدر وتثمل ، وان لها قلوبا وعضلات وسائر الأعضاء والأجهزة الكائنة في الجسم البشري

ان المستر بوز قد حاز مدالية الشرف من المملكة الانكليزية ، قد رفع البلاد الهندية لمستوى علمي راق ويعد في بلاده بدرجة الزعيم غاندي والشاعر تاغور ويدعوه بعض العلماء دارون النباتات ويعتبر من مشاهير علماء الطبيعة الافذاذ وكبار علماء النبات الاعلام . اعطى معلومات مفيدة وقيمة عن حياة النباتات وحركتها ستكون اساسا متينا لكثير من التجارب الصناعية والعلمية التي سيجريها العلماء العمليون والعاملون المكتشفون ولما تقدم السر بوز في علم الاشعاع ابتدأ يظهر على يديه مكتشفات مهمة عن حياة النباتات اوصلته في المستقبل لتسجيل ضربات القلب ومعرفة عروق الحياة في عالم النبات .

نصحه بعض الأصدقاء لأخذ امتياز في اختراعاته فلم يقبل وفي سنة ١٩٠١ طلب منه احد مديري المصانع شراء آلة كهربائية كان قد اخترعها لفحص حياة النباتات فاجاب طلبه مع الشكر وعندئذ سجل احد اصدقائه امتياز الاختراع باسمه واما بوز فاضاع هذه الفرصة وترك الامتياز لسواه

وهذا العالم الهندي ذو عقلية غريبة خاصة فهو لا يقبل اعانات من اهل الخير الذين يريدون ان يكافئوه على معارفه وخدماته العلمية .

اجرى تجاربه الكهربائية بادئ بدء على المعادن فوجدها تتأثر من السموم وتظهر علامات التعب عليها وغير ذلك من المسائل المختصة بذوي الحياة . فإذا صحت هذه التجارب على المعادن فما يكون شأنها على النباتات

قال باتريك جيدس احد الذين كتبوا ترجمته : « ولما امتلأ عقله بالافكار

العلمية عندما كان يقيم في لندن دخل حديقته واخذ يجمع بعض اوراق الاشجار وجذور البقول فوجد بعد فحصها بالآلة الكهربائية ان كل جزء منها يتصف بالحس

عندئذ الف بوز رسالة ذكر فيها تجاربه الشهيرة المفيدة في ٦ حزيران من سنة ١٩٠١ وقرأها امام الجمعية الملكية ولكن العلماء الطبيعيين الحاضرين الذين كانوا يستصوبون آراءه الطبيعية لم يمدحوا هذه الرسالة مطلقا واما السرجون ساندارسون اشهر علماء التشريح في عصره « وقد نال شهرته العظيمة من جراء دحض اكتشافات بوز » فقد قدم للجمعية رسالة تتضمن الرد على آراء بوز والنقد الادبي لكلامه . وقال انه يجب على هذا الهندي ان يعترف بان جميع آرائه الطبيعية مغترفة من علم التشريح وقال ايضاً : هل تقدر النباتات ان تخبرنا عن اسرار حياتها بواسطة الآلة الكهربائية؟ كلا ! كلا ! لا يمكن حدوث هذا الامر مطلقا وبالاختصار كانت النتيجة ان الجمعية الملكية القت في زوايا الاهمال رسالة حاوية اهم الاخبار العلمية التي عرضت عليها هذا عوضا عن ان تطبعها وتنشرها .

كانت هذه المسألة اكبر ضربة في حياة بوز ولكنه صبر وبقي مثابرا على عمله بحزم ونشاط وكتب في احدى رسائله ما يلي

« اني لا أؤمن بالعجائب ولكني اعتقد ان العجائب ستظهر على يدي في هذا الوقت لاني اجاهد لإحقاق الحق ،،

وصرخ ذات يوم قائلا : « اني ساجعل النباتات يكتبون سيرة حياتهم » وبقي بوز ربع قرن يشتغل ويجري تجارب ويؤلف ويكتب رسائل تحقق مدعاه

صورة احدى الآلات التي صنعها السير بوز لقياس حركة عروق النباتات تمس الابرة المغناطيسية (٢) عرق النبات فتسجل نبضان العرق بواسطة مقياس خاص يدعى مقياس التيار الكهربائي (٣) ويوجد مرقمة (١) تبين عمق الابرة المغناطيسية في الغصن

وسنسرد اهم الاكتشافات التي ابانها بوز:

للنباتات اعصاب شبيهة باسلاك الهاتف تنال بواسطتها اخبار تقلبات الجو وتتأثر منها .

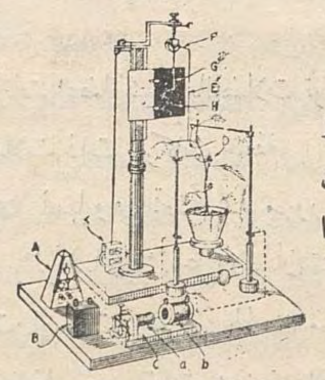
للنباتات اعضاء شبيهة بالعضلات تؤمّن لها العلاقة بين الداخل والخارج لان هذه العضلات ذات حركات مختلفة

تتأثر عند لمسها وهي تحس عند مرور غيمة في السماء او عند هبوب الريح السموم السم يؤثر عليها كما يؤثر على الانسان تتحرك ، تتعب ، تسكر ، وتغضب كالانسان تموت النباتات ويعرض لها عند موتها تشنج يشابه حركة التيار الكهربائي . لها نبض داخل حجيراتها شبيه بنبض القلب وهذا النبض يدفع العضير النباتي في انسجتها وبغير هذه الواسطة كيف يمكن ان يصعد الماء والغذاء لأعلى شجرة يبلغ طولها مئات الاقدام .

ألف المستر جاكاديس بوز كتابا دعاه « اعتراف النباتات ووحيها » يلخص فيه حياة النباتات ويبين انه لا فرق بين الحيوانات والنباتات مطلقا بل يريد ان يجعلهما من جنس واحد ويدعي ان الفرق بينهما كائن في درجة الحس والحركة واما الجنس فواحد . اخترع السير بوز جهازاً لقراءة افكار النباتات بواسطة مقياس التيار الكهربائي كما ترى في الرسم رقم (١) فتبين له بواسطة هذا الجهاز ان النباتات تنام وتستيقظ وربما تحلم ايضاً

قلنا ان في النباتات خلايا تعمل عمل القلب في الانسان وقد جرب بوز تأثير الكلورفورم والايتير وسم الأفعى وغيرها من السموم والمواد المخدره على هذا القلب النباتي فوجد انها تؤثر عليه تأثيرا مشابها لتأثيرها على قلب الانسان واهم مسألة قدمها بوز للبشر عن النباتات هي حكاية كيفية موت حب الجلبان حيث قال « خذ فلقة من حب الجلبان الاخضر وصل طرفها الداخلي مع طرفها الخارجي بواسطة مقياس التيار الكهربائي (Galvanometre) فيظهر لديك حالاً ارتفاع في حرارة فلقة الجلبان وعند ذبول الفلقة وموتها ترتفع الحرارة لمائة واربعين درجة فرنهيت ويمر في خلاياها رجفة كهربائية . يظهر لنا من هذا الكلام ان حفنة

من حبوب الجلبان كافية لتسيير سيارة اذا اثر عليها مقياس التيار الكهربائي · اشار



جهاز كهربائي من اهم اجهزة السيربوز درس بواسطته تأثير الكهرباء على النباتات وعرف اشكال اجهزتها الدقيقة وخواصها

بعضهم على السير بوز ان يخترع واسطة لجعل النباتات تخط تاريخ واسرار حياتها بنفسها فاخترع لذلك اهم جهاز اخترعه في حياته وهو الجهاز المدعو (الكراسكو كراف الماغناطيسي Magnetic Crescograph)· يحتوي هذا الجهاز على قوة ماغناطيسية عجيبة تؤثر على النباتات وتنميها بسرعة فائقة مدهشة حتى ترى النبات ينمو بسرعة الطيارة · هذه مجمل آراء وتجارب السيربوز النباتية ذكرناها باختصار وهي تشبه نظريات دارون في اصل الانسان وقد اخذت دوراً مهماً في عالم النبات وعند علماء الطبيعة وهي آراء مدهشة ذات بال اذا صحت تحدث انقلابا هائلا في عالم الطبيعة

صيدا محمد اديب الزين

ثلاث مكافآت علمية

منحت ادارة معهد الهندسة الكهربائية مدالية اديسون العلمية للدكتور ويليم كاليدج مدير مختبر الاستكشاف لدى الجمعية الكهربائية العامة .

ومنحت حكومة الولايات المتحدة مدالية جون فريتز للسير جون كارتي نائب رئيس جمعية البرق والهاتف لما ابداه من الهمة والنشاط في هندسة الهاتف ولما اكتشفه من المسائل المصلحة الباهرة (١)

ومنحت جمعية الطيران الوطنية هبة لاقامة نصب تذكاري عن سنة ١٩٢٧ للسير شارل لاورانس مخترع الآلة المدهشة التي سيرت الطيارة المستعملة من قبل ليندنبرج لقطع المحيط الاتلانتيكي

(١) ما اشبه هذه المداليات بمداليات الاستحقاق اللبناني التي تمنحها جمهورية لبنان؟ . . هذه تمنح بدون حساب لارضاء زيد وعمرو . . . وتلك لا تمنح الا لمن قضى حياته بالجهاد العلمي والعمل بجد ونشاط لتوسيع دائرة الاعمال الفنية

كلمة عن حياة السر بوز



السر بوز النباتي الهندي الشهير

هو السر جا كادس تشاندر بوز (Sir Gagadis Chunder Bose) العالم النباتي الهندي الشهير ولد من مدة سبعين سنة اسس في اول عمره حديقة صغيرة في بيته كانت مثالا للهندسة البديعة والاتقان مما دل على شغفه بالنباتات . وعندما اتم دروسه في بلاد الهند ذهب الى لندن وتعلم الطب ثم دخل جامعة كامبريدج وعندما خرج منها اخذ لقب عالم طبيعي وعين استاذا للطبيعيات في الكلية الانكليزية في كالكتا . وعندما بلغ سنه الخامسة والثلاثين بدأ يظهر نبوغه العظيم في علم الطبيعة . استخدم اولا آلة بسيطة للقيام بدرس خطوط الاشعاع «الراديو» وقام بعدة تجارب والف كتابا ابان فيها اكتشافاته ، طبعته الجمعية الملكية على نفقتها .

يا ليل

تشب في طي صدري نار اذا الليل عسعس
وينجلي الهم عني اذا الصباح تنفس

****

يا ليل طلت وطالت علي فيك همومي
ففيك تظلم نفسي لولا شعاع النجوم

****

لا شيء في الافق احلى من ازدهار الكواكب
فهي العزاء لقلبي ان المسته المصائب

****

تكاد من فرط حزني دماء قلبي تسيل
ان صح يا ليل ما قد رواه عنك الرسول

****

ان النجوم توارت وراء طي الغمام
وحل بعد ضياها فينا سواد الظلام

****

يا نجمة الصبح وحدي بالله لا تتركيني
ان كان لا بد من غيابك فخذيني

****

سلواي انت اذا ما هوت علي الخطوب
فكيف بعدك ابقى ومهجتي لا تذوب ؟!

****

اواه رغم وفائي ولوعتي وانيني

وما تكابد روحي من الهوى والحنين

****

ابى شعاعك الا ان ينكث اليوم عهدي
(آمنت بالله هذا نجمي وطالع سعدي)

****

حتى النجوم استباحت يا ليل هضم حقوقي
وبالمصائب شدت على فؤادي الرقيق

****

لم يبق يا ليل صوت الا عويل الرياح
وقد غفا كل ديك حتى ديوك الصباح

****

فمن ينبه قومي ويستثير العزائم ؟
ومن يفيق اذا ما كان المنبه نائم ؟

****

هيهات ينجح شعب يرى التكاسل حزما
ايبصر النور قوم وقائد القوم اعمى ؟

****

وامة قد سمعنا منها صراخ الشجاع
دوي الذباب فقالت هذا زئير السباع

****

وتبتغي بعد هذا الصعود فوق العروش
هيهات يصعد طير للجو من دون ريش

نزيل النجف محمد شراره

الاسلام وسياسة الخلفاء

منذ سنين ظهر في عالم المطبوعات كتاب تحت العنوان أعلاه للدكتور انسباطو المستشار السياسي بوزارة خارجية ايطالية نقلته الى اللغة الفرنسية الكاتبة البليغة الآنسة « ماقالي بدانام » فأحببت تلخيص ماحواه هذا الكتاب المهم لقراء (العرفان) الاغر ليكونوا على خبرة مما تخطه اليوم اقلام المفكرين الاجتماعيين السياسيين في القارة الأوربية في المباحث الهامة الخاصة باحوال الاقطار الاسلامية. قال الدكتور انسباطو: لا يخفى ان السياسة الاستعمارية لا يمكن ان تكون واحدة في كل الجهات والأقاليم وانها تختلف طبعا باختلاف الممالك وتباين عادات واخلاق سكانها مع مراعاة مصلحة كل مستعمر بانفرادها وعقائد اهاليها وانتمائهم المذهبي بخلاف السياسة العامة فانها واحدة في جميع الانحاء لانها مرتكزة على معرفة احوال الاسلام الاساسية التي لم تتغير قط اذ بالرغم من الهجمات الخارجية والانقسامات الداخلية فإن الاسلام من حيث جوهره لم يتبدل لما للمدنية التي تولدت منه من الصبغة العالية. ذلك لان الاسلام كان احسن طريقة للوفاق والتآخي بين الامم التي اعتنقته على اختلاف عناصرها وتباين اجناسها وأهم سبيل للتعارف الروحي وهذا هو سر قوته وسرعة انتشاره الى اليوم انتشارا حار فيه فطاحل العلماء — ومن هنا ندرك اهمية الثمرة التي يجنيها السياسي الحاذق الذي يعرف كيف يستخدم تلك الآلة الدقيقة بنباهة وفطنة ولا شك ان دراسة حقائق الدين الاسلامي ستعين على ازالة جميع الخرافات التي يروجونها ضد الاسلام واخص منها بالذكر ما يسمونه (بالبانسلامزم) « التعصب الاسلامي » الذي يصورون به الاسلام في هيئة مخيفة تترصد الفرص للقضاء على الكفار.. بيد ان الاسلام يظهر لمن عرف اسراره في زي مخالف لذلك على خط مستقيم حيث ان المدنية الوحيدة التي اكتنفت في صلبها كل العقول على تباين مشاربها، وافسحت مجالا واسعا لكل المساعي الصادقة ولو اختلفت طرائقها، كيف لا والاسلام دين التسامح والكرم

الانساني وهما صفتان ما وجدتا في قوم او مدنية الا ونهضتا بها الى أرقى واحسن الدرجات الاجتماعية ولا ينقص الأمم الاسلامية اليوم لبلوغ تلك المرتبة العالية الا مساعدة امة اوروبية لا تخفي تحت كلمات الرقي والتهذيب والحرية التي تنشرها على الويتها نية (الاسترقاق السياسي والاقتصادي، الذي تنفر منه كل نفس أبية اذن فلا خوف مما يسمونه (بالبانسلامزم) الذي ليس هو الا آلة مرعبة تتخذها او لئك الانتفاعيون الذين يدعون معرفة الاسلام وهم عنه بعيدون . وما الحوادث المنسوبة للبانسلامزم الا حركات فكرية عادية لا خوف منها بل ربما أفادت المدنية بكيفية عظيمة لو استخدمت لهذه الغاية الشريفة . ولذا لم يعد هناك موجب للسياسي الاوروبي ان يعنى بغير مركز العالم الاسلامي الاقتصادي ذلك لأن الإسلام من حيث هو قوة عاملة في الحياة الاقتصادية يقدر ان يغني او يفقر الممالك التي لها علاقة به . . »

ثم نظر الدكتور انسباطو نظرة اجمالية في الاساليب الاستعمارية التي تسلكها الدول الاورباوية بمستعمراتها فأبدى رأيه في كل منها ومما قاله في هذا الشأن « ان سياسة فرنسا بالممالك التابعة لها وان نالت الارجحية نظرا لما امتازت به عن غيرها من حرية الادارة والتسامح الفكري الا انها تفتقر الى فكرة ادارية واسعة لا يمكن بدونها الحصول على الثمرة المطلوبة من الاعمال العظيمة التي قامت بها هناك ثم قال يجب ان ترتكز سياسة البلاد الاسلامية على معرفة نظامات الاسلام معرفة دقيقة »

ومن هنا انتقل المؤلف الى درس السلطة في الاسلام والقواعد التي تستند اليها فأتى في هذا البحث العويص بافكار دلت على تضلعه في الفقه الاسلامي وتاريخ المسلمين فقال

ان القرآن الشريف وأعمال الخلفاء الراشدين هي الاصول التي قامت عليها الديانة الاسلامية المطهرة وحياة الامم الخاضعة لاحكامها ، وان من اراد ان يفهم شؤونهم وحملهم على المشاركة السياسية يجب عليه ان يقبل مبدئيا جميع انواع

قواعد دينهم لانه لا سبيل الى التفاهم مع المسلمين الا اذا عرفوا كما هم لا كما يراد ان يكونوا ، والصعوبة الوحيدة التي تعترض السياسي في هذا الطريق انما هي التمييز بين ما لا يتبدل في الاسلام وبين ما هو قابل للتغيير والتطور والانطباق على الحياة الجديدة لان هذا الدين له خاصة اساسية يجب ان لا نغفل عنها ابدا وهي ملاءمته لكل الظروف بدون خروج عن حدوده الاصلية وصلاحيته لكل الأجيال والأقاليم والأخلاق . ومن الغلط ان نعتقد ان المذاهب الاربعة المضبوطة من حيث شكلها هي قواعد مؤبدة تقضي على الاسلام بالانكماش والجمود بل انها قابلة للانطباق على نواميس الحياة العصرية ولا يصعب التوفيق بينها وبين المدنية الحديثة = ذلك لان سنة النبي تمثل تلك الصفة العالية التي اختص بها الاسلام الا وهي ملاءمته لجميع الشعوب والاجناس مهما اختلفت منازلها والوانها الا انه يجب على الباحث الأوربي ان يتجنب الآراء الضالة والاغلاط النفسانية الناشئة عن عدم فهم السنة على حقيقتها ولذلك تحتم على الحكومة العثمانية السابقة (حكومة الخلافة) الغاء كل ما قيل او قرر في الاسلام بعد عهد الخلفاء الراشدين (١) ولا اقصد بذلك انه يجب اعدام او اهمال اومس هيكل العلم الاسلامي الذي وهب العالم اكثر القوانين دواما وادقها من عدة وجوه . ومن هنا انتقل المؤلف الى درس مسألة الجهاد على اختلاف اطوارها وشروطها فقال: «ان الحرب مستحيلة قانونا بين الأفراد والامم التي لها اتفاقات مع المسلمين وان عقد معاهدات معهم طبق اصول الشريعة المطهره تضمن لنا السلم المطلق مع كافة اشياع النبي الكريم (صلعم) المنتشرين في العالم اجمع الخاضعين لتعاليم الكتاب والسنة المحمدية »

ثم بسط القول على اركان الاسلام التي يجب على الدول الغربية احترامها وبالاخص الحج الى البيت الحرام وختم كتابه البليغ بشرح مسألة الخلافة ودار الاسلام فقال « لا يمكن ان تحل مسألة الخلافة حلا اوربيا » لانها مسألة دينية

---

(١) لعله يقصد بعد عهد الأئمة الاربعة فحصل اشتباه بالخلفاء الراشدين (العرفان)

بحتة وليس لغير المسلمين حق في فصلها وانهائها ولا يجوز لاوربة المسيحية حملهم على تسويتها او اكراههم على ذلك بوجه من الوجوه. وعلى كل حال فالخليفة يجب ان يكون حرا بدار الاسلام الامر الذي يستلزم استقلال المدن الثلاث وهي مكة والمدينة والقدس عن كل سلطة مسيحية وليست المشاكل التي ظهرت في الشرق بعد معاهدة سيفر الا نتيجة تعامي انكلتره عن التصديق بهذا المبدء المسلم »

ومن هنا تخلص الدكتور المؤلف الى ابداء رأيه في السياسة التي ينبغي سلوكها مع المسلمين فحقق ان سياسة التآخي وتبادل المصلحة ممكنة بينهم وبين النصارى لأن الفروق الدينية الفاصلة بينهم لا توجب التباغض والعداء إذ التباين في تصور الحياة ومظاهرها لا يمنع الثقة والمودة بين الأمم = كما اكد وجوب الاعتراف بيقظة المسلمين وبحقيقة تطلعهم الى الرقي العلمي والاجتماعي قائلا «إن انتباههم أمر طبيعي وفي مقدرتهم ومن واجبهم الاشتراك معنا في سبيل المدنية العامة وفي مقدرتهم ايضاً ان يبذلوا لهذه الغاية من الكد والاجتهاد مابذلوه في صفوفنا مدة الحرب من الشجاعة والاقدام» ويرى الكاتب ان تحقيق هذه الاماني لا يتم الا بواسطة الطبقة المنورة من المسلمين تلك الطبقة العديدة الافراد المنتشرة في كافة البلاد الشرقية التي تقاسي من العذاب اشكالا والواناً بسبب الظروف الاجتماعية الحرجة المحيطة بها الى الآن فاذا انجدنا هؤلاء المفكرين وأيدنا رغائبهم فإننا نجد منهم اثمن مساعدة سياسية ؟

واعتقد انه يجب للحصول على ذلك ان نساعدهم على درس مؤلفاتهم بطريقة عصرية وان نفتح لهم ابواب المدنية الغربية لانهم سيكونون دعائم السياسة الاسلامية واكبر العاملين لانهاض المجتمع الاسلامي لفائدتهم ولفائدة الامم الاوربية المشرفة عليهم لاضدها = ولكن هذا يتوقف على ان تدرك اوربة المسيحية ان واجبها يقضي عليها باضاءة العالم الاسلامي بنور المدنية والعرفان اذلا سبيل لأن نجد بين المسلمين اشياعا متفانين في مصلحتنا بالوسائط التي استعملتها اوربة الى الآن كالتجنيد الاجباري وبث الدعوة بالصور والنشريات واستخدام اعوان

لاهم لهم الا اكتساب المال اوامتلاك الذمم بوسائل الرشى على اختلاف انواعها لان الامم الاسلامية لاترضى ان تقبل بالتضحية لغاية مغايرة للغاية التي ترمي اليها وهنا أضع القاعدة الاساسية لاتفاقنا مع الاسلام راجيا ان تسمع نصيحتي وان تكون كقانون ثابت لا يتبدل وهي ان تسمح اوربة المسيحية للمسلمين بان يعملوا لصالحهم ويومئذ يصبح الاسلام ليس المساعد المهم في اشغالنا التمدنية فقط بل الصديق والحليف الذي يقلب بيقينه المكين العوالم ويحرك الجبال اه لم ارلأحد من كتاب الافرنج كلاما ككلام المستشار السياسي لوزارة الخارجية الايطاليه الدكتور انسباطو جمع بين الحق والمصلحة المشتركة التي لا يمكن بدونها التوفيق بين الشرق والغرب فهذا الكلام مبني على علم صحيح بالاسلام والمسلمين ونصيحة حكيمة للافرنج المستعمرين ولكن اهل الشره والنهم من هؤلاء المستعمرين قلما ينظرون في كلام امثال هؤلاء العلماء الناصحين والواجب على العقلاء منا ان يتعاونوا مع امثاله في سبيل خدمة الانسانيه بهذه الطريقة السلمية فان لم يقبلها المنهومون اليوم فسيندمون غدا

دمشق محمد اديب الرهونجي

— أين قومي —

ليت شعري أيرجع الدهر قومي … أين قومي طال الغداة دعائي
وكأني ان رحت اندب قومي … ناطح اصل صخرة صماء
جرّ ذيلَ العفاء دهر عليهم … ايّ ذيل قد جرّه للعفاء
في قرار التراب ايّ رفاتٍ … للجدود الماضين والآباء
يا رهون اللحود طبتم وطابت … تربة تسقى بالدموع الرواء
ما مللنا سكب الدموع عليها … ومرير البكا وطول الثواء
ليت اجدادكم تَشَقَّقُ حيناً … فتطلّوا منها على الأبناء
قد اهانوا رفاتكم وهي ترب … حين داسوا على الثرى بحذاء
انّ دماً أرقتموه بفتحٍ … قدحسوه بأكوس الصهباء
قد تركتم لهم علىً وثراءاً … فأضاعوا كل العلى والثراء
واذا الوحي لم يَضِرْهم بقول … فمذير ان لا يضير ندائي

اديب التقي

تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني

٣

« كثير عزة »

ابوه[١] عبد الرحمن الخزاعي (قيل) ان الباقر عليه السلام قال له تزعم انك من شيعتنا وتمدح آل مروان فقال انما اسخر منهم واجعلهم حيات وعقارب وآخذ اموالهم الم تسمع الى قولي في عبد العزيز بن مروان

وكنت عتبت معتبة فلجّت ... بي الغلواء في سنن العتاب
فما زالت رقاك تسل ضغني ... وتخرج من مكامنها ضبابي
ويرقيني لك الراقون حتى ... اجابك حية تحت الحجاب

قال فقال له عبد الملك بن مروان ما مدحك انما جعلك راقيا للحيات قال فذكر عبد العزيز ذلك لي قلت والله لاجعلنه حية ثم لا ينكر ذلك فقلت له

يقلب عيني حية بمجارة ... اضاف اليها الساريات سبيلها
يصد ويغضي وهو ليث خفية ... اذا امكنته عدوة لا يقيلها

قال فاجزل لي عبد الملك الصلة (ولما) قتل يزيد بن المهلب واخوته واهله بالعقر قال كثير ما اجل الخطب ضحى آل ابي سفيان بالدين يوم الطف وضحى آل مروان بالكرم يوم العقر ثم انفضحت عيناه بالدموع فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعابه وقال عليك بهلة الله اترابية وعصبية (وقال) لما منع عمر بن عبد العزيز لعنة علي بن ابي طالب عليه السلام

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت فامسى راضيا كل مسلم

وقيل انه وفد على عبد الملك بن مروان وهو يريد الخروج الى مصعب بن الزبير فعرض له كثير يوم خروجه فقال له عبد الملك ذكرتك اليوم وما كدت أنساك في ابياتك ذكرتني بك قال الا اخبرك قال بلى قال اردت الشخوص الى هذا

---

(١) لعله ابو عبد الرحمن

الوجه فنهتك عاتكة بنت يزيد فلما جددت بكت فلما رأيتها تبكي بكيت لبكائها وبكى حشمها فذكرت قولي

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما عراها قطينها

فقال والله لقد اصبت فاحتكم قال مائة من الابل برعاتها فامر له بها وقال له هي لك في ان تصحبنا في هذا الوجه فقال اجزني هذه فقال أرأيت ان خبرتك عما في نفسك تصدقني وتحكمني على نفسك قال اي والله قال قلت في نفسك هذا عاند عن الحق من اهل النار فلعله يصيبني سهم غرب فيقتلني فالحق بالذي معه قال قد والله صدقت فاحتكم قال حكمي ان اضيف الى الابل الف دينار واعفيك من المسير ففعل ذلك

****

الكميت بن زيد الاسدي

هو ابن اخت الفرزدق ولما انشد الفرزدق قصيدته التي اولها

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

وقال وماذا يابني

قال : ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مراعضب

قال فإلى اي شيء تتطلع قال

ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب
بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

قال اصبت واحسنت وودت لوان هذا الشعر لي ثم قال انشد فقال

خفضت لهم مني جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب
يعيرني جهال قومي بحبهم وبغضهم ادنى لعار واعطب

فقل للـذي في ظل عمياء جونة　　يرى العدل جوراً لا الى اين يذهب
باي كتاب ام باية سنة　　ترى حبهم عاراً عليك وتحسب
ستقرع منها سن خزيان نادم　　اذا اليوم ضم الناكثين العصبصب
فما ليَ الا آل احمد شيعة　　ومالي الا مشعب الحق مشعب
واني لمن شايعتمُ لمشايع　　واني فيمن سبكم لمسبب
واني عن الامر الذي تكرهونه　　بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب
يشيرون بالايدي الي وقولهم　　الا خاب هذا والمشيرون اخيب
فطائفة قد اكفروني بحبهم　　وطائفة قالوا مسيئ ومذنب
فما ساءني تكفيرها تيك منهم　　ولا عيب هاتيك التي هي اعيب
يعيبونني من حبهم وضلالهم　　على حبكم بل يسخرون واعجب
وقالوا ترابي هواه ورأيه　　بذلك ادعى فيهم والقب
فلا زلت فيهم حيث يتهمونني　　ولا زلت في اشياعكم اتقلب
وجدنا لكم في نص حم آية　　تأولها منا تقي ومعرب
وفي غيرها آيا وآيا تتابعت　　لكم نصب فيها لذي الشك منصب
بحقكم امست قريش تقودنا　　وبالفذ منها والرديفين نركب
لنا قائد منهم عنيف وسائق　　يقحمنا تلك الجراثيم متعب
يرون لهم حقا على الناس واجبا　　سفاها وحق الهاشميين اوجب
فيا موقدا ناراً لغيرك ضوءها　　ويا حاطبا في غير حبلك تحطب
الم ترني في حب آل محمد　　اروح واغدو خائفا اترقب
كأني جبان محدث وكأنما　　بهم يتقى من خشية العراجرب
على اي جرم ام باية سيرة　　اعنف في تقريضهم وأؤنب
اناس بهم عزت قريش فاصبحت　　وفيهم خباء المكرمات المطنب
مصفّون في الانساب محض نجارهم　　هم الصفو منا والصريح المهذب
خضمون اشراف لهاميم سادة　　مطاعيم ايسار اذا الناس اجدبوا

اذا نشأت منهم بارض سحابة فلا النبت محظور ولا البرق خلب
لهم رتب فضل على الناس كلهم فضائل يستعلي بها المترتب
مساميح منهم قائلون وفاعل وسباق غايات الى الخير مسهب
مضوا سلفا لا بد ان مصيرنا اليهم فغاد نحوهم متأوب
كذاك المنايا لا وضيعا رأيتها تخطى ولا ذا هيبة تتهيب
وقد غادروا فينا مصابيح أنجا لنا ثقة ايام نخشى ونرهب
اولئك ان شطت بهم غربة النوى اماني نفسي والرضى حين تسهب

فقال لابيه قل له يحفظ لسانه وهو حدث فلعله ان يلحق زمانا يتمكن فيه من اظهار هذا القول (وقيل) انه قدم المدينة فاجتمع به ابوجعفر محمد بن علي عليه السلام ليلا واصبح فذكر انه انشده قصيدته التي اولها (من لقلب متيم مستهام) وانه عليه السلام انصت له وعرض عليه مالا فأبى ان يقبله وقال والله ما قلت فيكم شيئاً اريد به عرض الدنيا ولا اقبل عليه عوضا اذا كان لله ولرسوله فقال فلك ما قال رسول الله (ص) لحسان لازلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا اهل البيت فقال جعلني الله فداك ثم لم يبق في اهل البيت الا من حمل اليه شيئا فلم يقبل منهم شيئا وهي هذه

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا احلام
طارقات ولا ادكار غوان واضحات الخدود كالآرام
بل هو اي الذي اجن وابدي لبني هاشم اجل الانام
القريبين من ندى والبعيديـ ن من الجور في عرى الاحكام
والمصيبين باب ما اخطأ النا س ومرسى قواعد الاسلام
والحماة الكماة في الحرب إذ لف ضراما وقودها بضرام
والغيوث الذين ان امحل النا س فمأوى حواضر الايتام
لكثيرين طيبين من النا س وبرين صادقين كرام
واضحي اوجه كريمي جدود واسطي نسبة لهام فهام

للذرى فالذرى من النسب الثا قب بين القمقام فالقمقام
راجحي الوزن كاملي العدل في السـ ـيرة طبين بالامور الجسام
فضلوا الناس في الحديث حديثا وقديما في الاول القدام
مستفيدين متلفين مواهيـ ـب مطاعيم غير ما إبرام
مستعفين مفضلين مساميـ ـح مراجيح في الخميس اللهام
ومداريك للذحول متاريـ ـك وان احفظوا لعور الكلام
لاحباهم تحل للمنطق الشغـ ـب ولا للطام يوم اللطام
اريحيين أبطحيين كالانـ ـجم ذات الانوار والاعلام
غالبين هاشميين في العلـ ـم ربوا من عطية العلام
ومصفين في المناسب محضيـ ـن خضمين كالقروم السوام
اسد حرب غيوث جدب بهاليـ ـل مقاويل غير ما ابرام
لا مهاذير في الندى مكاثيـ ـر ولا مصمتون بالافحام
سادة ذادة عن الخرد البيـ ـض اذا اليوم صار كالايام
والمصيبون والمجيبون للدعـ ـوة والمحرزون فضل الترامي
ساسة لا كمن يرى رعيه النا س سواء ورعية الانعام
ومحلون محرمون مقرو ن بحل قراره وحرام
فهم الاقربون من كل خير وهم الابعدون من كل ذام
وهم الا رأفون بالناس في الرأ فة والاحلمون بالاحلام
بسطوا أيديَ النوال وكفوا أيدي البغي عنهم والعرام
اسرة الصادق الحديث ابي القا سم فرع القدامس القدام
خبر حي وميت من بني آ دم طرا مأمومهم والإمام

انقــذ الله شلونا مــن شفا النا ر به نعمة من الانعام
ذو الجناحين وابن هالة منهم اسد الله والكمي المحامي
لابن عم يرى كهذا ولا عم كهذاك سيد الاعمام
والوصي الذي امال التجوبي به عرش امة لانهدام
كان اهل العفاف والحزم والجو د ونقض، الامور والابرام
قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه حكما لا كسائر الحكام
الامام الزكي والفارس المع لم تحت العجاج غــير الكهام
راعيا كان مصلحا قــد فقدنا ه وفقد المسيم هلك السوام
نالــنا فقــده ونال سوانا باجتذاع مــن الانوف اصطلام
ووصي الوصي ذو الخطة الفضـ ل ومردي الخصوم يوم الخصام
وقتيل بالطف غودر منهم بين غوغاء امة وطغام
وسمي النــبي بالشعب ذي الخيـ ف طريد المحل بالاحرام
ورأيت الشريف في اعين النا س دنيا وقل منه احتشامي
وتناولت من تناول بالغيـ بة اعراضهم بغير اكتتام
لا ابالي اذا حفظت رسول الـ له فيهم ملامة اللوام
فهم شيعتي وقسمي من الامـ ة حسبي من سائر الاقسام

وقال ايضا رضي الله عنه

أنى ومن اين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا لعب
لا مــن طلاب المحجبات اذا القي دون المعاصر الحجب
مالي في الدار بعد ساكنها ولو تذكرت اهلها ارب
لا الدار ردت جواب ساكنها ولا بكت اهلها اذ اغتربوا

ومنها

الى السراج المنير احمد لا يعدلني رغبة ولا رهب
عنه الى غيره ولو رفع النا س الي العيـون وارتقبوا
وقيل افرطت بل قصدت ولو عنفني القائلون او ثلبوا
اليك يا خـير من تضمنت الار ض وان عاب قوليَ العيب
اكرم عيداننا واطيبها عودك عـود النضـار لا الغرب
السابق الصادق الموفق والا خاتم للانبياء اذ ذهبوا
نفسي فدت اعظما تضمنها قبرك فيها العفاف والحسب

ومنها يذكر آل رسول الله عليهم السلام

ان نزلـوا فالغيوث باكرة والاسد اسد العرين ان ركبوا
هينـون لينون في بيوتـهم سنخ التقى والفضائل الرتب
الطيبـون المبرأون مـن الا آفات والمنجبـون والنجب
والسالمون المطهرون من الـ عيب ورأس الرؤوس لا الذنب
زهـر اصحاء لا حديثهم واه ولا في اديمهم عطب
والعارفو الحـق للمدل بهم والمستقلو كثير ما وهبوا
والمحرز والسبق في مواطن لا يجعل غايات أهـلها قصب
لا اشهـد للخنا ومنطقه ولا عن الحلم والتقى غيب
يرون سرون ـفي خلائقهم من خير ما أتى اتاهم الادب
لم يأخذوا الامر من مجاهـله ولا انتحالا من حيث يحتلب
لا يصدرون الامور مهملة ولا يضيعون در ما حلبوا
انتم من الحرب في لواهبها بحيث يلفى من الرحا القطب

وفي السنن الغيوث باكرة اذ لا يدر العصوب معتصب

وقيل انه قال لابي جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام اني قد قلت شعرا ان اظهرته خفت القتل وان كتمته خفت الله تعالى فانشد

نفى عن عينك الارق الهجوعا وهمٌّ يمتري منها الدموعا
دخيل في الفؤاد يهيج سقما وحزن كان من جذل منوعا
وتوكاف الدموع على اكتئاب احل الدهر موجعه الضلوعا
لفقدان الخضارم من قريش وخير الشافعين معا شفيعا
لدى الرحمن يصدع بالمثاني وكان له ابو حسن مطيعا
واصفاه النبي على اختيار بما اعيا الرفوض له المضيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم ابان لنا الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا ابيعا
ولم ار مثل ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا
فلم ابلغ لهم لعنا ولكن اساء بذاك اولهم صنيعا
فقل لبني امية حيث كانوا وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لأمته مريعا
وليثا في المشاهد غير نكس لتقويم البرية مستطيعا
يقيم امورها ويذب عنها ويترك جدبها ابدا ربيعا

(قال) فادار ابو جعفر وجهه الى القبلة وقال اللهم اكف الكميت ثلاث مرات فلما وقع في الحبس تخلص بدعائه (وكان) سبب خلاصه ان امرأة كانت تأتيه بطعامه فدخلت عليه ذات يوم فالبسته ثيابها وخرج وتخلفت هناك وظن الموكلون ان الذي خرج هي المرأة فدخلوا بعد ذلك فوجدوا المرأة فكتب بذلك الى هشام بن عبد الملك فهمّ بقتل المرأة فقبح ذلك له فامسك عنها (وقال) يصف خروجه من الحبس

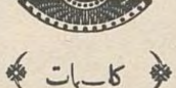
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل اليك على تلك الهزاهزة الازل

علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة رأي اشبهت سلة النصل

وروى ابو بكر الحضرمي قال اني لامشي مع الكميت اذ لقينا زيد بن علي فقال يا ابا المستهل الا تلم بنا فاطرق ولم يجبه فلما مضى قلت يكلمك ابن رسول الله(ص) فلا تجيبه قال انشدك في ذلك شيئاً حضرني فقال

دعاني ابن النبي فلم اجبه الهفي لهف ذي الرأي الفروق
حذار منية لا بد منها وهل دون المنية من طريق

شقرا محسن الامين



﴿ كلمات ﴾

قال الحوماني وقد بلغه اجتماع عقد في جبل عامل فقال بعض الحانقين من المتعممين لاحد المتأفندين (اما الحوماني فقد كفينا امره) اي بمهاجرته الى الشرق العربي

لا يخل ذو حنق اني على غرة . . . اني من القوم امم
انا في -صور- وصيداء- وفي سهل- تبنين- وفي- مرج الخيم- (١)
بقعة قد عبث الغي بها صائلا صولة ذئب في غنم
ليس يبكي المرء عن عمر قضى جله بين رفاه ونعم
حسب النعرة في معشره عزة والشمخ بالانف شمم
بز من امته بزته وبنى منها نديا للكرم
إنما يبكى امرؤ هز القنا في سبيل المجد او هز القلم
(كلمات) جاشت النفس بها وتلتها نفثات من ضرم

نزيل اربد الحوماني

﴿ السفور بعد الحجاب ﴾

قل ان بعد حجاب سفرت ابهذا يأمر الغيد الشرف
اسفورا والحيا يحظره وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة إلا درةً ايكون الدرّ إلا في صدف

امين ناصر الدين

---

(١) اسماء حواضر جبل عامل وطن الناظم

قاسم بك امين



صاحب تحرير المرأة وهو أول من استدل في كتابه على عدم مشروعية الحجاب في الدين الاسلامي واول داع لتحرير المرأة من قيودها وقد اقام له نساء مصر حفلة باهرة تذكارا لمرور عشرين سنة على وفاته

السيدة هدى شعراوي زعيمة النهضة النسائية في مصر ومن القائلات برفع الحجاب وقد حضرت عدة موتمرات نسائية في اوروبة كانت نائبة بها عن مصر وكان لها المقام الأول ولها في تربية النساء وتعليمهن اليد الطولى



الآنسة نظيره زين الدين

صاحبة كتاب السفور والحجاب او المنسوب اليها على الارجح وقد ظهر حديثا وقامت ضجة قوية حوله و كتب عــدة ردود عليه وصاحبته تستعين بالعميد الفرنسي على انفاذ مآربها في طرح الحجاب

ماذا تعرف من العلوم

(١) اي انواع القرود كان يقدسه المصريون القدماء؟

هو القرد الافريقي الذي يدعى (سنيوسافال Cynocèphale) وهي كلمة يونانية معناها رأس الكلب لان رأسه يشابه رأس الكلب تماما، ضخم الجثة طويل الذنب ، يعيش جماعات تحت رئاسة احد الذكور في ادغال افريقيا، تدافع الجماعة عند مهاجمة الانسان احد افرادها او عندما يسطو عليها احد الوحوش

(٢) متى صنع اول بالون هوائي حلق في الجو؟

سنة ١٧٨٣ بتاريخ ٥ حزيران اخترع الاخوة التابعون لاخوية جبل كولفيه (fréres de Montgolfier) اول بالون هوائي . اداروه اولا بواسطة الهواء الساخن وهو اخف من الهواء البارد الامر الذي سهل طيران هذا البالون . ثم صنعوا بالونا آخر اداروه بواسطة مولد الماء (الهيدروجين) تلك المادة الخفيفة التي يعرف انها اخف من الهواء بما يزيد عن ١٤ مرة لذلك سهل طيران البالون بواسطة هذه المادة وخدمت اكثر من الهواء الساخن ثم اخذ المخترعون العظام بتحسين البالون الهوائي حتى اصبح على ما هو عليه في ايامنا الحاضرة

(٣) ما هي البلاد المستقلة في افريقيا

هي بلاد ايبسينيا التي تحتوي على جبال ايبسينيا المشهورة وبعض بلاد لا يؤبه بها واقعة في الصحراء الافريقية الكبرى اكثر سكانها من القبائل الرحل ليس لها موارد طبيعية تستجلب انظار الاجانب . واما بلاد ايبسينيا فاكثرها جبال ولها بعض موارد طبيعية كالبن والنيلة والليمون والسكر والتمر ولكن ليس لها منفذ بحري واما سائر بلاد افريقيا فيمتد عليها حكم الاجانب

(٤) اي نوع من الحجارة يظهر بطبيعته بشكل صليب ؟

هي الحجارة المؤلفة من بلورات سيليكات الالومين المائية وهذه البلورات منشورية الشكل تتجمع مع بعضها وتؤلف هذه الحجارة بشكل الصلبان

(٥) ما هي الحشرة التي انتجت اكبر ضرر لمزروعات سوريا ؟

هي حشرة السونه التي اتلفت زروعا تقدر قيمتها بآلاف الليرات الذهبية في السهول الواقعة بين حماة ومعرة النعمان ثم استولت على مزروعات سهول البقاع وبعلبك والهرمل ولكن وطأتها كانت في هذه المحلات خفيفة

(٦) من اكتشف الكحول ؟

هو الكيماوي العربي الشهير ابو بكر الرازي الذي استخرج الكحول من النبيذ بعد تقطيرة ويدعى ايضاً روح الخمر (اسبيرتو) .

(٧) اي شجرة خشبها اسود ؟

هي شجرة الآبنوس وهي ذات خشب اسود صلب وثقيل ويستعمل كثيراً في صناعة النجاره حيث يصنع منه افخر قطع الاثاث

(٨) ما الفرق بين الاثل والاسل ؟

الاثل شجيرات تشبه شجرة الطرفاء تغرس اكثر انواعها للزينة ، تعيش في سواحل البحر الابيض المتوسط ، خشبها صلب يستعمل لصنع الجفان

والأسل نبات دقيق من الفصيلة النجيلية يعيش في الاراضي القاحلة وحوالي المستنقعات وهو نبات شائك ذو ازهار صفراء ذهبية تاكله بعض الحيوانات عندما يكون صغيرا غضا .

(٩) اي ملك فينيقي كان صديقا حميا لسليمان الحكيم ؟

هو حيرام الثاني ملك صور الذي وجد في القرن العاشر قبل المسيح وارسل للنبي سليمان الحكيم (ع) ما يلزمه من الاخشاب والعملة لبناء الهيكل المقدس في القدس الشريف وزوجه ابنته

(١٠) ماهو الدين الذي يتدين به اكثر سكان البلاد المقدسة (فلسطين)

يظن عامة الناس في الاقطار النائية لاول وهلة عند السماع بوعد بلفور ان معظم سكان فلسطين يدينون بالدين اليهودي ولكن الامر واقع بالعكس اذ ظهر لدى الاحصاء الاخير ان ٧٧ بالمائة من سكان فلسطين الاصليين مسلمون و١٢ بالمائة مسيحيون و ١١ بالمائة يهود

صيدا — محمد اديب الزين

يا لشعوب العرب

ان انكرت ليلى غرامي بـها فالنكـر منها لغرامي عجاب
كيف ولي جفن جفاه الكـرى ولي بنار الشوق قلب مذاب
عاتبتها مـذ انكرت ودنا قالت لك الويلات فاطو العتاب
وانظر بهـذا الكون كيما ترى كيف اعتلت هام الرؤوس الذناب
فانظر شعوب الغرب كيف ارتقت بجدها فوق سنام السحاب
قد ادركت بالعلم غاياتها واستخدمت فيه جميع الرقاب
تخافها في البحر حيتانه والوحش منها في الصحاري تهاب
واستحكمت في الجو طير السما فصافح العصفور كف العقاب
جدت بمسعاه فنالت به عزاً له ذلت جميع الصعاب
يا لشعوب العرب من رقدة أمست بـها كالشاة بين الذئاب
ينتاش منها كل ذي عزمة وظل يدنيها بظفر وناب
يـلعب في ناموسها مثلما تلعب بالاكرة رجل الشباب
قلّ لها المصلح في سيرها وهل بلا مصلح تسمو الشعاب (؟)
إن وهن العزم بقومي فلي عزم سيشتد بعزم الشباب
فيا شباب العصر هبوا الى نهج اماط العلم عنه الحجاب
هيا اعيدوا عز اسلافكم فقد يعود العز بعد الذهاب
جدوا فداكم يا بني بيئتي قوم رضوا بالقشر دون اللباب
ولا يعيق العذل إقدامكم وهل يعوق الاسد طن الذباب
وها بني قوميَ اهدي لكم تحية الود فردوا الجواب

النجف علي الغراوي



الاضمحلال

– التناسل • الزواج . الخلاعة . الفجور • الجناية بالولادة • سر وجود البشر . لماذا الواجب • الشرف • السعادة . الاقتصاد . الهناء • مقابلة بين العزوبة والزواج

لا شك في ان بقاء الهيئة البشرية قائم على اسس التناسل

والتناسل ان لم يكن مبنيا على الفضيلة فمصيره الدمار

وليست الفضيلة في هذا المقام إلا الزواج الشرعي

لا يخفى على المفكر اللبيب والعاقل الفطن ما آلت اليه حالة الاجتماع في هذا الزمن فلقد كثرت الموبقات وازدادت الفحشاء وعم التهتك وطغى الفجور وصار الكون في بحران هائل من الفسق والخلاعة.

احجم الفتى عن الزواج لما رأى الفتاة فريسة باردة امامه يتمكن ان ينالها كيف كان انى كان

واغرقت الفتاة في هذا المضار لما « مضغت » من الافكار ما لا تستطيع ان تهضمه « معدة » عقلها

وكان ما كان . . وسيكون الاضمحلال المحتم . . فيا للوجل ويا للفظاعة

يدعم كل من الفتى والفتاة افكاره وحسن منهاجه ببراهين اوهى من الهباء واوهن من خيط العنكبوت وانحل من الأثير

يقول الفتى ان الزواج يقيد حرية الرجل ويوهن عاتقه بالنفقات ويحمله ما لا يطيق

يزعم الفتى ان وجوده في هذا الكون جناية فلا يريد ان يجني على غيره كما جنى ابوه عليه

وبما انه قد وجد لهذه الحياة ولم يعد له من مناص للتخلص منها يرغب ان يقضي العمر بالتي هي احسن

يرى نفسه طليقا خيراً من ان يكون مقيدا وسعيدا افضل من كونه تعسا

يفكر انه بقليل من المال يستطيع ان يعيش ويفي كل حاجاته .. مهما تنوعت لا سيما والمال يحسن الحال ويطول الآجال في هذا الزمن « المبارك »

(ألم تسمع بمعيد الشباب بعد الشيخوخه الدكتور فورونوف ومعيدة الحياة المفقودة : بلوتشتسكي)

يريد ان يعيش بلذة وسعادة ولا يرى تلك اللذة ولا هذه السعادة إلا بارتشاف الندى عن الازاهر والرياحين ..

يهوى الإلفة والاجتماع ويميل الى الجنس اللطيف بالفطرة فسينيل هواه مبتغاه بدون تعب او شقاء

يخاف من ابنة حواء بقدر ما يرغب الوصول اليها

يخشى ان يراها وهي في حوزته كما يهوى ان يشاهدها وهي بعيدة عنه

يحب ان يقضي حياته شريفا نظيفا خفيفا فيقدم مثل هذه البراهين التي لم ينزل الله بها من سلطان والتي تبعد عن الحقيقة قدر ما تبعد الارض عن السماء كما دلت الاختبارات والتجاريب

ولماذا .. ؟ ..

القيد ؟ ... وجد الإنسان منذ خلقته مقيدا ..

ألم تقيد روحه بجسمه وجسمه بروحه أليس من الحقائق المسلم بها ان كل ذي حرية يجنح بحكم الطبع لإساءة استعمال تلك الحرية ؟ كما اثبتت النظريات الحقوقية العلمية العالمية .. ؟ . اذن قيد كهذا لازم لازب وبدونه لا تنتظم الحياة ولا تبقى الجناية .. ؟ .. اتخالف الطبيعة ويعد التناسل جناية ؟

لنقل مع من قال لماذا خلق الله الانسان ؟

هل خلقه ليعبده (جل جلاله) وهو كامل كما تقول الاديان وليس بحاجة الى عبادة البشر . لانه لو كان محتاجا لعبادتهم لكان ناقصاً نوعاً ما ولا يتم إلا بتلك العبادة . وهذا ما لا يسلم به العقل والمنطق

اذن هل خلقه ليعلم ماذا يفعل وماذا سيأتي في عمره وحياته ليحاسبه ؟ .

وكيف يقال هذا القول وهو (جل جلاله) يعلم الغيب وكامل المعرفة ؟

وأخيرا هل خلقه ليتم الكون ام لأجل سروره (عز وتعالى) ؟ وهو غني كامل منزه ومجرد عن هذه الترهات فبماذا يمكن الجواب على هذا السؤال ؟

وكيف يمكن ان تقنع اوتسكت اولئك الذين يرون الحياة جناية ؟؟

لا مجال للكلام بما « وراء الطبيعة » وبما « يفوق المعقول »

ومتى اصبحت « الجرة » تعلم لماذا صنعها « الفاخوري » يصبح (الانسان) عالما لماذا خلقه « الله » كما يقول اللاهوتيون

ولنسلم مع الطبيعيين ايضا ولنقل هي الطبيعة هكذا تكونت جريا على نظام النشوء والارتقاء وقانون التكامل التدريجي وننهي البحث العقيم في هذا الصدد ولنرجع للموضوع معلنين مع الاكثرية ان الحياة ليست جناية بل نعمة من نعم الله الكثيرة على البشرية . والنفقات ؟ .. أيستهان بنفقات الشباب وطيشه؟ .. والعزوبة ورعونتها ومن يتجاسر ان يقول ان ما يصرفه الفتى «الطليق» في «الخبص» لا يوازي نفقات اكثر البيوتات؟ . نظرة واحدة ، نظرة معنوية مجردة ، نظرة خبيرة عادلة تكفي لسد هذا الباب ولصد تلك النظرية . اي طرق الحياة احسن . ان يعيش فريداً بعيدا عمن يؤسيه ويشاركه بسروره وهناه وبتعسه وشقاه؟ ام ماذا ؟ والمال ؟ .. الا يجدر بالفتى العاقل الرصين ان يرصد ماله لما يرضي ضميره ويريح باله .. ان ما يبذله الشاب من المال في سبيل حاجاته الضرورية كما يزعم لتكفي ان يعيش عيشة سعيدة تامة هو وثلاثة معه من اعضاء اسرته وفق ما برهنت الاختبارات واثبتت التجارب العديدة

وكل شاب نزيه يستطيع ان يلمس هذه الحقيقة من ذاته بلا دليل ابدا هذا عدا المال الذي ينفقه في سبيل حاجاته الكمالية وباقي الحاجات

وهذا الفرع من المصروف يستطيع ان يؤسس بواسطته في مستقبل الايام ثروة ليست قليلة تعينه وتدر عليه الخيرات الطائلة

عدا ان عاطفة السعي والعمل تتجسم بالرجل حين يرى نفسه « كاملا »

على لغة الاجتماعيين — فيصير متتوجه ازيد مما كان عليه بكثير ، لاسباب شتى لا مجال لذكرها الآن اذ هي اوضح من نور الشمس لدى ادنى تبصر ورويه

لماذا يخاف من ابنة حواء ؟

يحق له ان يخشاها الآن كما هي عليه مثلما قال

ولكن من المسؤول بوصولها الى هذه الدرجة من « الارتفاع » ؟

أليس هو المسؤول عن ذلك تكافلا وتضامنا ؟

الا يمكن للرجل ان يقنع المرأة ان تسير على منهاج يريده ؟

ومن اين للمرأة ان تعصي اوامر الرجل ؟ . هل هي « نيرون » الطاغية ام الحجاج بن يوسف العنيد ؟؟

ما المرأة الا « ام » الرجل «واخته »و(امرأته) وذات «قرباه»

ايليق بل امن المعقول ان لا يؤثر الرجل على هذه المرأة ويجعلها تعتقدأن الفضيلة واجبة الاتباع اذن ؟ الم توصف المرأة بالجنس اللطيف ؟

الا تكفي لطافتها ومرونة طبعها ان يكيفها الرجل كما يريد ؟

على المرأة كثير من الواجبات في هذا المقام فهي تريد ان « تترجل »

تريد ان تجعل نفسها زينة « الصالونات لا مرتبة « المطابخ »

ترغب ان تكون مديرة « المعامل » لا ربة «المنازل »

تطمح ان تجاري الشاب بجنونه ورعونته وما سمحت له الطبيعة به متناسية ان عليها قيام العالم على المرأة كثير من الواجبات القيمة قد ضربت بها عرض الحائط = سنأتي على ذكرها ببحث خاص في العالم اليوم فكرة « مظلمة » هي فكرة الشيوع التناسلي . . وماهي إلا طريقة الفجور الشرعي . . ؟

وقد اخذ بعض «المتهورين» يعملون لتحقيقها واتباعها وتطبيقها . وعلى ذلك فليس اضمحلال البشرية ببعيد . وذكر ان نفعت الذكرى

عاليه انيس جابر

منشئ صحيفة صدى العالم «بكلورس حقوق»

نظرة في الادب

بين الأدب المثالي والادب القديم

يظن بعض الناس ان العالم يسير سيرا واحدا في كل شؤونه واحواله ، ويتجه اتجاها متماثلا ، لا يتغير ولا يتبدل ، او كأن العالم لا يختلف الا باختلاف الليل والنهار ، او النور والظلام ! ويا حبذا لو وقفوا عند هذا الحد من التفكير ، ولم يتعدوا الى الخلط بين الحياة المادية والحياة الادبية ..

فالحياة تختلف كثيرا في هذا العصر عن الحياة في عصر العباسيين مثلا ، وكم تبدلت طرائق التفكير عن ذي قبل ، واختلفت نواحيه وتشعبت مراميه ولم يعد لنا حاجة لنفتكر ونسير بعقولنا كما كانت تفعل الناس في العصور الخوالي ..
ان الادب في عصرنا هذا يقضي السير حسبما تسير الحياة في القرن العشرين ولا يتقيد الأدب بعصر من العصور ، او بشخص من الاشخاص مهما سمت منزلته ، وليست الافكار مما تحفظ في السجون كما كانت في القرون الوسطى

كل شيء تبدل وتغير ، فلنحرر افكارنا ولنسر في الحياة الحرة ، كما يقضي الواجب ، وكما تستدعي حالة العالم المثالية . اجل ! .. لقد انقضى ذلك الزمن حيث كان كل يرجع بتفكيره وعقله الى الجيل او الاجيال التي سبقته في القدم ، فيقبل عليها = ويا ليته للعبرة والموعظة ؟ = ويسير على غرارها ، ويأخذ بكل مناحيها فينطبع ، كأنه صورة منها — ولكنه نسي نفسه ! اجل نسي نفسه وفي اي عصر يعيش ، انه يلتفت الى الوراء ، ويمشي راجعا على اعقابه بدل التقدم والرقي .

ان الارض التي يحيا عليها ، تدور به وبنفسها مرة كل يوم وليلة ، ولكنه لا يخطو خطوة واحدة في عالمي المكان والزمان ! .. هي تتحرك وتسير ولكنه لا يحس ولا يشعر ، ويأبى إلا الهجوع والخمول . الادب وهذا العصر محال ان يحيي ويرقى ما دام مقيدا بقيود التفكير الثقيلة فاطلقوه من عقاله ودعوه حرا ، يا دعاة الرجعية والجمود ! ..

لم يبق الأدب كما كان في عصر ابي نواس ، وبشار والمتنبي واضرابهم ليس به غـيرابواب الغزل والنسيب ، والفخر والحماسة ،الخ . . بل تعداها الى كل ما يصيب الحياة الانسانية من خير او شر ووصف اطوار الحياة المختلفة ، وشتى انواعها وما يدخل تحت نطاق الأدب ،بل تعـداها الى الأدب العالمي وخلق بيئة انسانية عامة ، اعظم مظاهرها الإنسان ، والطبيعة وما بينهما ! . . ومن هنا ينحو نحوالكمال ويتجه الى الأدب المثالي الذي يسير سيرا حثيثا وهو بعد في اول مراحله

وليس كافيا ان يكون الأدب لتنمية الإدراك والمشاعر والإحساس فـقط بل لتشذيب الخاطر واظهار قوى الفكر الانساني العام . . وان يكون دليلا لهذا المخلوق في مدلهمات الحياة ومصائب الكون ومصلحاً للآداب العامة ومهذباً للاخلاق لا ان يكون داعيا للفجور والفساد ، كما يظن البعض ويا للأسف ! . . وسيأتي يوم لا ترى فيه تلك الآراء والافكار العقيمة البالية ، الا كما نرى الآن حوادث التاريخ المهملة في بطون الكتب وفي زوايا الاسفار ، او كما يسمي ذلك الغرب بقصص الشرق الطريفة التي كانت في القـديم تغذي خياله ، وتجعله — وهو ما يزال للآن — يبني قصور اوهامه في الهواء وفي عالم الخيال ! —

نريد ان يكون الادب غذاء فكريا ، وقـوة عظيمة ، تسير بالعقل والفكر البشري الى المثال الاعلى ، الى اعظم ما يصبو اليه الانسان في مراحله القادمة على هذه الكرة التي نعيش بها الآن . . ومن يدري ؟؟!

حلب فؤاد عينتابي

غرائب البيض

أكثر الحيوان بيضا الجراد فإن الجرادة تبيض عدة بطون كل بطن تتراوح بين ٥٠—٩٠ بيضة وتليها النحلة إذ تبيض ١٢ الف بيضة في السنة

وربما كانت السلحفاة اكثر بيضا منهما لأنها تبيض في نصف ساعة ١٥٠ بيضة أما الدجاجة فغاية ما تبيضه ٦٠٠ بيضة في السنة وهذا نادر جدا

بقايا الهوى

قد عاود النفس هواها القديم — وهاجها ذاك الغرام الأليم
فرحت استنجد شرخ الصبا — واقتفي اثر ظباء الصريم
وارسل الدمع عقيقا اذا — ذكرني الوجد الحديث القديم
وابعث الشعر رقيقا متى — تألق البرق وهب النسيم

* * * *

من ساوم الحب على قلبه — مثلي لما شام وجها وسيم
انا الذي لما تركت الهوى — حطمت اقداحي وعفت النديم
هيهات : لا عهد الصبا راجع — زمانه الماضي بوادي الغميم

* * * *

وذاكر العهد ليالي الهوى — اطربه صوت المغني الرخيم
يحن ان هبت عليه الصبا — حنين ام غاب عنها الفطيم
مقسم نهاره للأسى — وللجوى : وليله للنجوم
فيا بقايا صبوتي عاودي — فإنما الصبوة تجلو الهموم
واحسرة الصب على مدلج — سرى ولكن في فؤادي مقيم
خاصمني ثم ادعى صحبتي — ياهل ترى تقبل دعوى الخصيم
ان رام هجراني الم يأته — اني (فتى) عن حبه لا اريم

* * * *

وان في النفس بقايا هوى — يثيرها الوجد فتدمي الكلوم
لو يعلق (الناسك) في بعضها — لهام في الحب هيام السقيم
شقيت في الحب ولكنني — ارى شقائي هو عين النعيم
فخانني من كنت اوفي له — وملني حتى « الصديق الحميم »
وهمت في الحب زمان الصبا — واي حب في الهوى لا يهيم
اقوم في الليل اناجي الدجى — كانني امسيت (موسى الكليم)
اقول يا رب الا فاهدني — (صراط)(ارباب الهوى المستقيم)

جبل عامل — فتى الجبل

الامواج الناطقة

هناك في قلب الوادي حيث الشفق يتراءى في الافق كدماء القلوب بعد مغيب عروش السماء

هناك حيث الازهار مبتسمة الثغور والاشجار متمايلة الاغصان والنسيم العليل يمر بلطف على الاوراق الناضرة وبنات الهديل تتنقل بين الخمائل آمنة مطمئنة تتبادل الالحان الرقيقة والنغمات الحلوة وحصى الوادي يتلألأ كعقود العذارى ورمال الصحراء تلمع كاشعة التبر

هناك على الاوراد والرياحين مر نهر الفرات متلويا كالافاعي بين شجرات النخيل يهدر تارة ويئن اخرى

كأنه قائد تكتنفه الجيوش عن يمينه وشماله تارة يتصور عدوه لقمة سائغة فيهدر هدير الظافر وتارة يرى خصمه اصلب قناة واقوى شكيمة فيئن انين الثكلى شأن كل ضعيف حينما تصدمه القوى الهائلة

****

وهنا تشعر النفس بروعة تهز مفاصل حياتها لأن هناك شبها بين ثوران المياه وثورة العاطفه

حقا ايتها الامواج الغضوبة

انت حركات النفوس الشاعرة واوتار القلوب الخفاقة على خريرك العذب تلحن قصائد الشعراء وعلى خطاك بين الرياض تتفتح ابواب الفكر فانت مصدر الوحي ومرآة الخيال

انت عبرة الصب ودمعة الغريب تلك تسيل على اقدامك وهذه تهمي بين يديك

انت سر غامض في بطون الغمام ودموع في مقل السحاب

انت مياه متسلسلة لدى الساذج البسيط والغاز مبهمة لدى الباحث المفكر في دعدعتك القوية دوي العاصفة وفي خريرك الواهي هينمة النسيم

ايه ايتها المياه الصافية مالك اليوم غيرك بالامس ؟؟

كنت تضحكين من الزمان وصروفه واليوم تودين ان يبتلعك الـثرى وترتشفك الارض

****

دماغي طعام للافكار المزعجة وراسي فريسة للاوجاع المؤلمة وقلبي كالبركان الهائج يقذف شعلاً نارية لومست ازاهر الروض لذوت اوراقها لذلك تركت هذا العالم الممتلئ بالضجيج واتيتك في صباح يوم مـن الايام لابثك شكواي المحرقة طمعا بتخفيف لذعاتها النارية ولو بقطرة واحدة من قطراتك اللؤلؤيه ولكن سفها ما اردت وعبثا ما حاولت

اجل تركت هذا العالم الطافح بالرياء والخيانة والمكر والحسد واتيتك لأطفئ اللواعج المشتعلة بقلبي فجددت احزاني وهيجت لي ذكريات كانت كامنة ذكريات حلوة يمازجها الالم رجعت بي الى العصور الماضية حيث يتجلى الشرق بعظمته مشرقا بابنائه لذوي العيون البصيرة التي لم يحجبها برقع الجهل ولم تسترها عصابة التعصب الذميم

هناك تتراءى فخامة الكلدان بعلومها وفنونها بمعاملها ومصانعها

وشجاعة الاشوريين يوم ثلت العروش وهدمت الصروح

وشمائل العرب تلك التي يباهي بها الزمان ويسجل فضائلها التاريخ على الواحه بماء الذهب

اجل في هذه الارض التي تتراكضين بها في ذلك الزمن الذي خفق به علم الاسلام فوق القادسية والمدائن زأرت ليوث المسلمين حتى دهورت رجال الكفر وعبدة النار الى اعمق هوة

وبهذه النواحي على شواطئك الجميلة تلألأت اشعة الفكر ونبتت ازاهر العرفان فهب لها عبير منعش تصاعد في فضاء الكون حتى تخلل اريجه جواوربا يشهد بذلك التاريخ الصادق حيث يقول

بينما اهل اوربا تائهون في بيداء الجهالة اذ سطع نور قوي من جانب الامة الاسلامية من علوم وادب وفلسفة وصناعات واعمال يد وكانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان وتونس وغرناطه ومصر وقرطبه مراكز

عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الامم واغتنم اهل اوربا مكتشفات وصناعات وفنونا علمية واقاموا اساس ممالكهم على شرائع الاسلام (١)

كل هذا مر على خاطري ونفذ الى مسمعي وقلبي حينما تلوته عليه وانت ثائرة غضوبة فوقفت تجاه خطابك هذا صامتا مفكرا اقايس بين عصرنا هذا وذاك الـذي شهد له اولئك الابطال بتلك الشهادة

عصرنا هذا الذي يسميه ابناء الشرق المتطرفون (بعصر النور) ولكن النور لغيرهم وعصر اولئك الذي يسمونه (بعصر الظلمة والهمجية) ولماذا ؟؟

اجل لأنهم في هذا العصر اهتدوا الى اكتشافات واختراعات تقف عندها افكار المتقدمين مهما بلغت من الرقي

اهتدت ابناء الشرق إلى تسمية من يحمل قطرة من العلم (بفيلسوف الشرق) او سقراط العرب وكذلك اهتدت الى تسمية من ينظم الشعر الركيك الذي هو غاية في السخافة (بشاعر الامة) اوهومير العرب او غير ذلك من الالقاب التي تحملها اليوم ابناء الشرق من كتاب وشعراء

هذا الذي اخترعوه وهذا لم يحلم به المتقدمون قطعا

ولعل هناك اشياء اخر تسمى اساس الرقي كالرقص والمخاصرة وغـير ذلك من ضروب اللهو والخلاعه

بهذه الامور وامثالها يفتخرون على الاوائل وابناء الغرب يضحكون منهم ويهزأون بهم وبعقولهم لانهم من بدء نهضتهم او ما يسمونه (نهضة) لم يأخذوا عنهم سوى السفاسف اما الاشياء المفيدة فهم عن الاقتباس منها بمعزل

وبذلك لا ينبغي ان ننكر على الغربيين ما يقولون ان الشرقيين لا يقتضي ان نهتم بهم او نحسب لهم حسابا ماعدا اليابان ما دمنا نسمع جعجعة ولا نرى طحنا

نزيل النجف الأشرف محمد شراره

---

(١) دروي وزير معارف فرانسا الاسبق والسترواز وغيرهما من ابطال التاريخ المنصفين

وطني

وطني ! بحبك ما الذ مماتي ! وعلى رقيك قد وقفت حياتي
مازلت استاف النسيم اذا سرى عن سفحك المطلول والربوات
إن أنأ عنك فما نأيت ملالة او ابكين فما بكيت لذاتي
فلكم سهرت عليك في جنح الدجى مضنى الفؤاد مصعد الزفرات
ولكم سكبت مدامعي متأوها لا ادمعي اجدت ولا آهاتي
يا موطنا اما النهوض فصده عسف الولاة وموبق العادات
ومموهون على الأنام بفعلهم ومقالهم والصوم والصلوات
ملأوا المسامع واعظين وفعلهم كأكفهم صفر من الحسنات.
لم يوهنوك بما افتروا لو انهم ظهروا بغير مظاهر الخيرات

****

لهفي على شعب تفرق بينه أيدي العدى وتعدد النزعات
لهفي! على دول الجزيرة اصبحت إرثاً لشر عوامل وولاة
تدعو وتندب لا ترى من سامع صوتا ولا من منصت لشكاة
أتحولت شيم الجدود ام انثنت ابناؤهم عن محكم العادات؟
ماذا دهى تلك الاسود وصدها عن اشرف الأعمال والغايات؟
جار الزمان عليهم بقضائه إن الزمان بما قضاه لعاتي!
لا يشمت الاعداء فيهم انهم قوم سكوتهم سكوت أناة
مازالت الاقلام في ايمانهم لن يحجموا ابداً عن الغارات

النجف مهاجر عاملي

ليل الموتور

كتبت في ليل ٨ آذار عام ١٩٢٨

مشرد النوم ما قرت مضاجعه وهل تقر بموتور وسائده

على نافذة عالية مطلة على حديقة غناء، يتضوع منها نفح الفول، وارج الورد وتتمايل فيها قامات اللوز وقدود الزيتون

وفي الهزيع الاخير من الليل حيث الناس نيام فلا سمير الا القمر ولا انيس الا النجم كان فتى يقف مطرق الرأس مضطرب النفس تعلوه الآهات وتجلله الزفرات متلفتا ذات اليمين وذات الشمال!

لم يستطع كل ما في الحديقة من جمال خلاب وحسن فتان ان يلفت نظره او يشغل خاطره عما هو فيه من حزن وكآبة وهو اجس وافكار!

اجل لم يستطع القمر باشعته الفضية، ولا الورد بنفحاته المسكية، ولا الارض باثوابها السندسية، ولا كل ذاك الجمال البادي في كل شيء في تلك الساعات ان يزيل ما في نفسه من عذاب، وما في قلبه من ألم! . وكأن النسيم شاء ان يحترم ذاك الموقف فانقطع عن الجريان فساد السكون على الكون وخفتت الاصوات وتعطلت الحركات . ولم يكن ليعكر صفو ذاك السكون، ويزعج تلك الأطيار الراقدة في احضان الاشجار سوى صوت حزين — هو صوت الفتى الموتور كان ينبعث من النافذة مرددا

يا ليل ما للصبح لم يطلع كأنما تاه عن المهيع
قطعت يا ليل طريق السرى عليه ام اغرق في ادمعي

ايه يا ليل: امالك من نهاية فتنقضي، ومن آخر فيأتي؟ فقد طلت على الموتور الحزين فمتى تنجلي عن الصباح؟ كم احياك يا ليل بائس حزين. ومتألم مسكين وكم سهرك حتى آخرك موتور مفجوع ومصاب موجوع وكم اودعت من شكوى وشهدت من نجوى. الم تكن تلك الدموع الغزيرة التي سكبها بجنحك البائسون بكافية لتغسل هذا السواد الحالك المطبق على كل شيء فيك؟! ألم تستطع تلك الدراري المشعشعة

التي طالما تهافتت من عيون الباكيات ان تضيء جوانبك وتنير ظلامك؟! ما اقساك ياليل انك لتشهد القلوب تذوب والنفوس تطير والعيون تسيل فما تنكر من ذلك شيئاً ولا يؤلمك المنظر ولا يبكيك المشهد بل تطول على تلك النفوس الحزينة كأنما ذلك يسرك ويطربك ايه: قرحت ياليل الجفن واذبت القلب فاكشف نقابك وانض حجابك فقد مللتك ومللتني . الا أيها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وكان إذا بلغ الى هذا الحد من تأنيب الليل عاد مستدركا : ولكن ايها الليل ما اجمل ما تحمل لي في طياتك من ذكرى واعذب ما تجدد من عهود وما أشهى على القلب نسماتك الريا الحاملة بين اعطافها ذكرى الماضي وما اعذب الماضي! . ذكرى . . وايامه الغر المحجلة وحبذا هي من ذكرى وان هاجت الشجن واثارت الألم . صباحك ايها الليل . . وحبذا هو من صباح وان لم يكن لنا فيه غير الاحزان صباحك القادم . ففي مثل صباحك عرفنا النور ولمسنا الحياة ، وفي مثل صباحك رفعنا الرؤوس وشمخنا بالانوف وفي مثل صباحك تقدمنا العالم باسم امة حية وشعب ناهض نطلب قسطنا من الحياة ونصيبنا من العيش . وها نحن اليوم لم يبق لنا من كل ذلك سوى الذكرى . وقد تجددها لنا فتطربنا وتؤلمنا معا . وهنا انقطع الكلام وخفت الصوت فإن الفتى كان قد اعيا فراح صريع النوم غريق الكرى يسبح في لجج الاحلام وتتقاذفه شتى الخيالات ولكن صوتا اوقظ النائم وحرك الجامد تعالى في جوف الليل هاتفا ايها الغريق في يأسه السابح في دموعه يا من ساءه حال قومه وما صاروا اليه فملكه القنوط واضناه الاسى وراح مشرد النوم قلق الوساد . خفف عناك فللأيام احوال طوراً يسوء وطوراً يسعد الفال

والدهر قسمان إرواء ومسغبة والعيش شطران ادبار واقبال

فانتفض الفتى وقد تهللت اسارير وجهه كمن نشط من عقال وتزحزحت عن عينيه سحابة اليأس السوداء وامتلأت نفسه نشاطا واملا وعاد كمده انشراحا وانقباضه انبساطا وقام ينفض عن اذياله غبار القنوط ويمسح عن عينيه الدموع ويردد

دول تدول ولا مرد لأمره يحمى الكناس ويستباح الغيل

شقرة – جبل عامل (الحسن)

حفلة جبر ضومط

الاستاذ فارس الخوري



من تلامذة المحتفى به وصاحب الخطاب الأنيق في حفلة استاذه وهو مفخرة من مفاخر سورية بل هو بحق دماغ سورية المفكر وعرق السوريين النابض وفارس الوطنية المعلم

الاستاذ جبر ضومط



صاحب اليوبيل الذهبي الذي مضى عليه خمسون عاما وهو يخدم العلم والتعليم والتأليف بكل ما اوتيه من جد ونشاط

كانت الحفلة التي اقيمت للاستاذ جبر ضومط في كنيسة الجامعة الاميركية باهرة جدا وقد ساد فيها النظام والسكون مع كثرة عدد المحتفلين وحضرها الجم الغفير من فضلاء القوم وكبرائهم وفي طليعتهم رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزارة ورئيس المجلس النيابي وقد علق رئيس الجمهورية على صدر المحتفى به وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثانية وافتتح الحفلة الأستاذ انيس الخوري المقدسي بكلمة طيبة عن المحتفى به وتلاه الاستاذ داود قربان فتلا الكلمة التي اعدها الدكتور صروف قبل وفاته ثم خطب عن الناطقين بالعربية محيي الدين افندي النصولي خطابا اهتز له جميع الحاضرين طربا لأن الموقف كان موقف خطيب مصقع والإلقاء إلقاء عربي ضليع في اللغة والفاظ الخطاب ومعانيه في غاية الفصاحة والبلاغة تتدفق منها الوطنية الصحيحة والعروبة الصريحة ولو كان الخطيب في عكاظ لاحرز الدرجة الأولى والقضي له ولو كان القاضي قس بن ساعدة. فخطاب النصولي عن الناطقين

بالعربية أثلج فؤاد كل عربي وامضى الناطقون بالضاد هذه الوكالة معجبين فخورين وتكلم عن جمعية متخرجي الجامعة الاستاذ بولس الخولي فاجاد كعادته في سائر مواقفه الخطابية

ثم تلا عبد الله افندي المشنوق قصيدة لأحمد بك محرم من مشاهير شعراء مصر عنوانها (نسمة من وادي النيل) واكثرها من غر الشعر مبنى ومعنى ومناسبة للمقام وقد اجاد منشدها

وانتصب بعد ذلك الاستاذ فارس بك الخوري خطيب سورية فتلا خطابه بورقة خلاف عادته من الارتجال ولعله طلب منه ذلك او هو اراد ليأمن العثار من التوغل في السياسة ومع ذلك فقد كال بالمكيال الوافي وقد نشرنا خطابه الممتع في مختارات الصحف لما حواه من الدرر واللئال وغرر المقال ولاتسل عن التصفيق المتواصل حتى خشي الحاضرون على ايديهم فحيا الله فارسا وسقى الله سورية عهاد الاستقلال والحرية إذ انبتت مثل هذا الفارس. أما المتكلم عن لبنان وهو الدكتور أيوب ثابت وزير الداخلية فقد ارسل كتاب اعتذار لأنه منحرف الصحة . . وانتصب الشيخ امين تقي الدين فألقى قصيدته الرائعة التي كان لها احسن وقع في النفوس ولا غرو فاستاذ الشعر شعر الاستاذ. ثم تلا نائب رئيس الجامعة كلمة الرئيس بيارد ضودج المتغيب في اميركا = بالانكليزية فكانت أبردوا طول من ليالي الشتاء. ثم اشترك الحضور جميعهم وجميعهن في إنشاد نشيد تحية الجامعة وقوفا وهو للشاعر القروي (رشيد الخوري) صاحب العيشية المشهورة وها هو النشيد

١

جنة العلم اليك شدت الرحال
وبنو الشرق عليك عقدوا الآمال
بردى والنيل والاردن والفرات
تستقي من كوثريك نسمة الحياة

قرار

علمينا ألهمينا الحب والفهما
تجمعي النورين فينا الدين والعلما

٢

معمل الخلق المتين موئل الحر
مهبط الروح الامين هيكل الفكر
عند اعتابك جئنا نطرح الجهلا
وبمحرابك قمنا نعبد العقلا

٣

بك يا أم المعالي منبت الرجال
تقتفي نحو الكمال سير الابطال
وحدي فينا المبادي وحدي الاوطان
واجعلي حب البلاد ملتقى الاديان

ثم تلا نجل المحتفى به كلمة لوالده كنا نود ان تصاغ بغير هذا القالب

ولقينا بعد حضور الحفلة في بيروت محمد كامل افندي شعيب في صيدا فعتبنا عليه

لعدم حضوره الحفلة مع ما نعلم من إخلاصه للمحتفى به وإعجابه به فتبادر ذهنه الشعر حالا فقال انه حاول نظم قصيدة منذ شهر فاستعصى عليه الشعر وبعد ثلاثة ايام احضر لنا قصيدة غير طويلة لأن عدد ابياتها (٣٢ فقط لاغير) فاخترنا منها ما يلي

لو كان يعلم ما بنفسي (احمد) (١)	لكفيت وافد عتبه وكفاني
ما ضر احمد او حباني ديمة	لأفيكها من وابل (العرفان)
شق النداء بمهرجانك من على	بعد المزار منافذ الآذان
حتى روى الخبر اليقين بسمعي	وسأات طيع خاطري فعصاني
من للأنام يهزمن اعطافهم	بمباحث كقلائد العقيان
اخلق بمثلك ان نراه مبرزا	في كل محمدة على الاقران
لله يومك في البرية إنه	يوم اريق به دم الاضغان
زحم النصارى المسلمون كأنهم	متحاشدون لوحدة الاديان
من لي كجبر للعروبة أسرة	متضائلون على عظيم الشان
خمسون عاما ما صرفت هنيهة	منها بغير إنارة الأذهان
يا ركن يعرب دم ليعرب معقلا	ثبت الجنان ممنع الاركان

فنتمنى لصاحب اليوبيل استاذ النوابغ وصاحب المؤلفات الممتعة ومدبج المقالات العربية اللغوية المفيده - حياة سعيدة ، مملوءة بالاعمال المفيدة

وقد وزع جرجي افندي نقولا باز رسالة مطبوعة حوت سيرة صاحب اليوبيل تذكارا ليوبيله الذهبي ناخذ عنها ما يلي شاكرين للباز اصطياده لقلوب النساء والرجال من اهل العلم والعمل

والد جبر في برج صافيتا في ١٤ ايلول سنة ١٨٥٩ م ويتم من ابيه في عامه الثاني وارسلته والدته للمدرسة وهو ابن خمس سنين ثم تقلب في عدة مدارس للأمير كان ودخل الدائرة العلمية في الجامعة الاميركية سنة ١٨٧٢ ونال شهادة البكلوريا سنة ١٨٧٦ ثم اشتغل بعد ذلك في التعليم والصحافة والترجمة وفي سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٩٢٣ كان استاذا في الجامعة الاميركية . وله عدة مؤلفات وكتب في عدة مجلات منها العرفان ونال بعض الاوسمة ٠ وله ثلاثة انجال واربع كرائم ٠ واحتفي في يوبيله الذهبي مساء السبت ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٨

---

(١) إشارة لصاحب العرفان واومه الناظم لتخلفه عن حضور المهرجان

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

احدى مجلاتهم

وما لنا فيها من العبر

الهلال . مصر . ايار سنة ١٩٢٨

كانت المدارس الابتدائيه في اوروبا تصنع للصبيان كتباً تحتوي على الاساطير الخيالية اعتقادا بان هذه الاساطير تأخذ بلب الصبي لانها تشبه ما تحكيه العجائز في الليل على الاطفال فكانت كتب الصبيان مشحونة بهذه الاساطير التي يعتنى بتسهيل عبارتها وتزيينها بالصور وذلك كله تشجيع للصبي على القراءة والدرس . ولكن رجال التعليم في اوروبا واميركا وجدوا بعد البحث ان الحقيقة في ايامنا هذه اغرب من الخيال ولذلك شرعوا يضمنون الكتب الابتدائية للقراءة الموضوعات الطريفة عن الطيارات والغواصات ونقل الاصوات والصور بلاسلك على المسافات البعيدة التي تحسب بآلاف الاميال ونحو ذلك من مكتشفات العلم الحديث ومخترعاته التي تبتعث في نفس الصبي روح التطلع الى المعرفة والاستزادة منها اكثر مما تبتعثه الاساطير القديمة . ومن ينظر في الصحف الحديثة التي فشت في السنوات العشر الاخيرة يدرك شيئاً من الثقافة الجديدة التي يتثقف بها الجيل الجديد وبين ايدينا الآن مجلة للطيران تدعى «ايروايز» مضى على انشائها اربع سنوات ونصف وهي تصدر عن لندن وتذكر في كل شهر اخبار التقدم في الطيران ولعل في وصفها ما ينير القارئ ويبصره باتجاهات الثقافة الحديثة والمنحى الذي تنحوه الحضارة الراهنة . تباع هذه المجلة بخمسة قروش ومن هذا الثمن ندرك انها مكتوبة لجمهور القراء وليست للخاصة . وبين كتابها عدد غير قليل من الطيارين المشهورين مثل هنكلر الذى طار من انجلترا الى اوستراليا فهو هنا يكتب قبل رحلته ويصف الطريق والامتعة التي حملها معه ومثل اوزوالد شورت الذي يصف الطيارات المائية التي ينتظر تحسينها ويبين اوجه هذا التحسين . ومن عناوين الموضوعات يمكن القارئ ان يدرك الهموم الجديدة التي يهتم لها الناس في اوروبا واميركا . فالصفحة الاولى من المجلة خاصة بصورة كنيسة القديس بولس نقلت بالفوتوغرافية من الطيارة ولذلك فقبتها اظهر ما فيها . وحول الكنيسة بيوت لندن

ترى من اعلى وهي ليست مما تسر النفس رؤيته ،وليس هـذا غريبا اذا عرفنا ان الناس بنوا بيوتهم وكان كل فخرهـم ان يزينوا وجه البيت اما السطح فكان يهمل لانه لم يكن معرضاً لرؤية احد . ولكن شيوع الطيران في المستقبل يجعـل الناس يزينون سطح المنزل كما يزينون وجهه الآن

ومن الموضوعات التي يعالجها هذا العدد من المجله : شؤون الهواء . الطيران في الغابة الطيارات والشخصيات . اخبار الطيران في اوروبا . الطيارة الصغـيرة . وآخر صفحة خاصة بجدول الطيران . وهذا الجدول يشبه جداول القطارات وهو عبارة عن اربعة خطوط : اولها من لندن الى باريس وأجرة التذكرة في الدرجة الاولى للذهاب والاياب تسعة جنيهات وفي الثانية سبعة ونصف وثانيها خط لندن — بروكسل — كولونيا . وثالثها خط سوثمبتون وجرنسي . ورابعها خـط القاهرة وغزة وبغداد . وهذا الخط يهمنا اكثر من غيره فالطيارة تقوم كل اسبوع من القاهرة واجرة السفر من القاهرة إلى غزة سبعة جنيهات والى بغداد ٣٢ جنيها والى البصرة ٤١ جنيها وتقوم الطيارة من القاهرة أي محطة هليوبوليس في الساعة السادسة من صباح يوم الخميس فتصل غزة في الدقيقـة الخامسة عشرة بعد الساعة الثامنة . وتصل بغداد في منتصف الساعة السادسة أي ان المسافر يمكنه ان يفطر في القاهرة ويتعشى في بغداد . أليس هذا أغرب مـن بساط الريح ، وسائر اساطير الف ليلة وليلـة؟ واعلانات المجلة نفسها تجعلك تقف وتفكر . فهذه شركة تأمين تعرض عليك أن تؤمن نفسك عندها مدة سفرك في الجو . وهذه شركة اخرى تحضك على إرسال بضائعك بطريق الجو لأنه أسرع الطرق . وهـذه شركة اخرى تعلن عن محركاتها وانها أخف المحركات وأمتنها وأقلها استهلاكا للبنزين

ولننظر الآن في بعض المقالات . وأهمها بالطبع مقالة هنكلر التي كتبها قبل قيامه من انجلترا الى استراليا . وهو في هذا المقال يصف طيارتـه والطريق التي سيتخذها ويقول عن مشحون الطيارة «تحتوي شحنة طيارتي على صندوق صغير من الوسكي اسلمه في استراليا وزجاجة من نبيذ بورغندي (ان اسلمها) و ٤٠٠ سجارة وقليل من اللبن والاوفلتين ونسخة من عقد مكتوب بـين شركتين للسينماتوغراف في انجلترا واستراليا وصور فتوغرافية . . . أما أمتعتي الخصوصية فقد اختصرتها الى فرشاة للاسنان وموسى للحلاقة وذلك لاني اريد أن اوفر كل اوقية من الثقل لحمل البنزين »

وفي المقال الخاص بالطيارات الصغيرة يصف الـكاتب المستر اليون طيارة تسع اثنين طولها نحو ٢٤ قدما وبسطة جناحيها

٣٠ قدماً وعند الانطباق يصير عرض الجناحين ١٠ أقدام فقط والارتفاع نحو ٩ أقدام والوزن ١٥٥٠ رطلاً وأقصى السرعة ١٠٣ أميال في الساعة والثمن ٧٣٠ جنيهاً

فهذه همـوم يهتم لها الشاب في اوربا وأميركا ولا نهتم نحـن لها الآن ونحـن الخاسرون وهم الرابحـون لأن حضارة المستقبل القريب ستملك ناصية الهواء . وسيقفز أبناء الجيل الآتي الى الطيارة كما يقفز الشاب الآن الى ظهر البسكليت أو الأتومبيل وسيعرفون من المعارف الخاصة بالهواء والرياح والسحب وأدوات الطيارة ما يعرفه الآن هواة الاتومبيل من أدواته ووعورة اليابسة وسهولها . ومنذ الآن نجد في المخازن طيارات صغيرة تصنع للصبيان يلعبون بها . فالمروحة الامامية تشد بخيط من الكوتشوك يدور ويتوتر فاذا خلي عنه تقلص فجأة فتدور المروحة دورات سريعة وتطير الطيارة الصغيرة فيألف الطفل أو الصبي فكرة الطيران ويشب وفي نفسه نزوع الى اختراق السحاب بطيارة حقيقية

وخاف الادباء أن يتخلفوا عن اللحاق بالزمن فجعلوا ينشئون القصص ويجعلـون أبطالها يتواعدون اللقاء أو الفرار أو الحديث في طيارة

ولم تكن الدول نفسها أقـل ادراكا لخطر الطيارات وخطورتها في الحروب فإنها الآن تسخو بالملايين لصنع الطيارات وبناء البلونات . وقد انقسمت الـدول الكبرى فئتين : احداهما تعتمد على البلونات وترى فيها الأمن والطمأنينة والأخرى تعتمد على الطيارات وترى فيها السرعة والقوة . فمن الفئة الاولى المانيا وبريطانيا . ومن الفئة الثانية أميركا وفرنسا

وليس شيء في العالم يملأ صدر القارئ العربي بشعور الهوان والحسد مثل رؤية هذه المجلات الخاصة بالطيران . فهي سفير عالم يختلف عن عالمنا . فهناك يمكن الصبي في المدرسة أن يكتب موضوعاً في الانشاء عن الطيارة وأجزائها وعددها وما يحتاج اليه السائق من ملابس أو نظارات وهو يتكلم عن الطيارة بلهجة الإلفة كما يتكلم بعض صبياننا عن التلغراف أو التلفون أو القطار. أما نحن فاننا نقف أمام الطيارة أو صورتها كالبكم لا ندري اسم هذا الجزء او ذاك ولا نعرف كيف نصف احدى الميزات التي تمتاز بها طيارة من اخرى . بل نحن نقف كالبكم أيضاً أمام عدة الاتومبيل نفسها . واذا جربنا الأمر واحتجنا الى التعبير عمدنا الى الاسماء الاوربية فاستعملناها . وربما كان استعمالنا لهذه الاسماء خير ما نعمله الآن مادمنا لم نخترع شيئاً من أجزاء الطيارة نستطيع أن نطلق عليه لفظاً من الفاظ لغتنا العربية

عمر الخيام او شكسبير الشرق

الاخاء . مصر . ايار سنة ١٩٢٧

بقلم سيد ابو الفضل طباطبائي الايراني

يسميه الفرس والعرب « عمر الخيام » ويدعوه الافرنج «شكسبير الشرق »وهو غياث الدين أبو الفتح عمر بن ابراهيم »ولقبوه بالخيام لان أباه كان يصنع الخيام . ولد هذا النابغة العظيم في نيسابور من أعمال خراسان الواقعة في شمال ايران سنة ٤٠٨هـ (١٠١٧ م) وتوفي فيها سنة ٥١٧ هـ . (١١٢٣ م) اي انه جاوز المائة سنة . اما قبره فلا يزال في نيسابور ولم يعثروا عليه الا بعد وفاته بمدة طويلة وقد اكتشفه تلميذه الشاعر الفارسي المعروف (بنظامي) ولم يترك له استاذه علامة يعرفه بها سوى قوله « ان قبري سيكون في مكان تهب عليه ريح الشمال فتدفنه بالورد الاحمر »

ونظامي هذا اول من ذكر استاذه العظيم في احدى مقالاته التي وضعه فيها في المرتبة العليا بين اساطين رجال العلم والفلك . وقد كان الخيام رياضياً وفلكياً وعالماً طبيعياً وفيلسوفا وشاعراً وآثاره الخالدة تشهد على جميع ذلك . وقد ترجمت بعض مؤلفاته الى الفرنسية سنة ١٨٥١ م وهو الذي اصلح تاريخ الفرس وله تصانيف عديدة في علوم الطبيعة وما وراء الطبيعة .

ولد الخيام فيلسوفا وشاعراً معاً وعاش عيشة الفلاسفة والشعراء ورباعياته اصدق دليل على مقامه الفلسفي الجليل

ومما يذكره موءرخو الفرس من ترجمة حياته انه تلقى العلم في صباه على علماء نيسابور أخصهم الإمام الموفق . وكان يتلقى العلم معه فتيان هما حسن الصباح الذي صار بعد ذلك إمام الاسماعيلية واصبح له شأن عظيم في السياسة والعبقرية . والثاني يدعى أبا علي حسن الطوسي الذي ارتقى فيما بعد الى منصة الوزارة في الدولة السلجوقية ولقب بنظام الملك . فهوءلاء الرفاق الثلاثة اتفقوا في عهد الصبا وهم في المدرسة على ان الذي يسبق رفيقيه الى ولاية أمر أو عظمة شأن يعطف عليهما ويسعى لترفيع شأنهما معه .

فلما ارتقى نظام الملك الى الوزارة السلجوقية ذكر عهده واستدعى حسن الصباح وقربه اليه وعرفه بالملك ورام أيضاً ترفيع شأن عمر فأبى ذلك ارغبته في الانقطاع الى تحصيل العلوم ولكن السلطان ملكشاه السلجوقي الذي كان نظام الملك وزيراً له استدعى عمر الخيامي بعد ماسمعه عن علمه وحذقه في الرياضيات ولاسيما لدى اطلاعه على رسالته العربية في علم الجبر وعهد اليه ادارة مرصد بغداد الفلكي

وكان عمر من عهد صباه محباً المدرس

والبحث واكتسب علماً واسعاً وشهرة بعيدة فلما ولي ادارة مرصد بغداد ازداد مقامه رفعة عند بني زمانه واصبحت مرتبته في نظر العلماء كرتبة الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا الفيلسوف العظيم الذي توفي وعمر الخيامي ٢٠ عاما (سنة ٤٢٨ هـ)

وتنقسم معارف الخيامي الى ثلاثة اقسام : « علمه وفلسفته وشعره »

أما علمه فحسبنا أن نقول فيه : انه كان اول عالم رياضي بحث في مقاييس المكعبات واتخذ له مقياساً خصوصياً . ورسالته العربية في الجبر كانت مشهورة بين علماء الشرق وكانوا يتعلمون بها وفي اثناء ادارته مرصد بغداد الفلكي وضع خرائط فلكية سماها « زيج ملكشاه » نسبة الى هذا السلطان الذي عهد اليه ادارة ذلك المرصد . وهو الذي وضع حساب الوقت واصلح التاريخ الفارسي باضافة سنة كبيسة الى كل اربع سنوات من سني الحساب الفارسي ويعرف هذا الاصلاح « باصلاح الجلالي » نسبة إلى جلال الدين وهو لقب «السلطان ملكشاه»

فلا يجوز القدح في فضل الخيام او وجدت في معلوماته الرياضية والفلكية اغلاط لان العلم ينمو كالطفل ويتطور بمرور الزمان ومقتضيات العصر ولقد مر على الخيامي زيادة عن ثمانية قرون ولا يزال العلم مقيداً في طوق الصبي ولم يشب بعد مع كل ما وجده فيه من الاحداث والاصول الجديدة لانه كما قال الفيلسوف العظيم تولستوي في رده على اهل العلم الذين يفاخرون بمعلوماتهم الناقصة : « متى صار العلم علماً حقيقياً لم يبق لديه شيء مجهولا ، واذا كان الله قد قدر للانسان هذه السعادة والكمال في الارض فذلك لا يكون الا بعد عشرات الوف من السنين » .

فالخيام ما كان عنده مذهب فلسفي خاص ولكنه كان يخوض في غمار الواجب والوجود والحياة والآداب والحكمة وما وراء الطبيعة ، ولا يصح أن نعده في زمرة الفلاسفة لأنه كان باحثاً ومفكراً ، حين أن الفيلسوف لا يدعى فيلسوفا الا اذا كان له في تلك الأمور مذهب فلسفي خاص به .

يرى البعض أن الخيام كان فيلسوفا مادياً وانه بعد ما نظر في الوجود نظرة دقيقة اعتقد ان الحياة كأجل مصروم . ولكن هذا القول مخالف له مع ما رآه الخيامي في الوجود لأنه ظاهر من كلامه . اذ قال «اسكروا وتناسوا هموم الحياة وانتهزوا الفرصة قبل الفوات » ولم يقل : « كلوا واشربوا واغتنموا الفرصة اليوم لانكم تموتون غداً » فيظهر انه ما كان يقصد بالحياة بأن لها اجلاً محدداً بل الحياة الباقية الخالدة التي الغرض منها الاستثمار من اذاتها قبل فواتها كما زعم الخيام يظهر ان الخيامي لم يستطع ان يضع

حداً يقف عنده في افكاره ولذلك كان النزاع بينه وبين رجال الدين شديداً والصوفية كانت أشدهم اضطهادا له لانه كان يتهكم على تقشفهم وزهدهم في الدنيا تهكما جارحا كما يقول في أحدى رباعياته مخاطباً لتلك الطائفة :

أي مفتي شهر ازتو بر كار تريم
با اين همه متى ازتو هشيا رتريم
توخون كسان خوري وماخون رزان
انصاف بده كد أم خونخو اتريم

فترجمتها : يامفتي البلدنحن نسعى اكثر منك في الامور ومع كل ما لنامن السكر ذكاؤنا اشد منك . أنت تتناول دماء الناس ونحن نتناول دماء الكروم . بالله انصف بيننا أي منا شرب الدماء في الحقيقة .

فرباعيات الخيام مدارها على الغزل ووصف الخمر وصفاً مسهباً والاستهزاء بالزهد والقناعة والدين ورجاله . واحياناً يجترئ على الالوهية نفسها . حيث يقول :

نا كرده كناه درجهان كيست بكو
آن كس كه كنه نكردجون زيست بكو
من بد كنم وتوبد مكافات دهي
بس فرق ميان من وتوجيست بكو

ترجمتها : من ذا الذي لم يخطئ الذنب في الدنيا يارب والذي هو معصوم من الذنب كيف عاش ؟ ما الفرق بيني وبينك اذا تكافئني بالسوء حينما عملت السوء . ومنها :

يارب تو بفضل خويش بستان وبده
يارب توكلم سرشته من جكنم
يشم قصبم تورشته من جكنم
هرنيك وبدي كه ازمن آيد بوجود
تو برسر من نوشته من جكنم

ترجمتها : أنت الذي عجنت طيني فانا ماذا أعمل يارب ؟ وأنت الذي نسجت اهدابي فانا ماذا أعمل ؟ كل ما يصدر مني من الخير والشر — فانت الذي كتبته لي فانا ماذا أعمل ؟

وهناك أشعار كثيرة تدل على آرائه النزيهة وأفكاره العالية منها ما ترجمتها :

« سمعت في الفجر صوتاً يصيح . الي الي يا أهل الشراب والسرور . يا أيها الفتيان المجانين ، انهضوا واملأوا كأساً أخرى من الخمر قبل أن يجف (؟) القدر كأس حياتكم » ومنها « يارفاقي الاحرار ، اذامت فاغسلوني بخمر حمراء مشرقة ولا تدفنوني الا في ظل الكرمة » ومنها ايضاً « اصبحت شاردا عن الدين كدرويش قبيح المنظر كالبغي ، ولم يبق لي دين ولا مال ولا أمل في جنة »

فلا ريب ان قارئ هذه السطور يظن ان صاحبها كان سكيرا يهذي بها في دور حياته ولكنه في محل آخر يسمعه راجعاً الى الله رجوع الضال الى الصراط المستقيم قائلا :—

أي دره بند كيت يكسان كه ده
دهر دوجهان خدمت دركاه توبه
نكبت توستاني وسعادت تودهي

ترجمتها : اي(؟) الذي سواء في ساحة عبوديته الوضيع والشريف ، إن طاعتك أحسن العبادات في الدارين = أنت الذي تزيل الكرب وتعطي السعادة = خذ منا واعطنا بفضلك يا رب . وايضاً

كفتي كه تورا عذاب خواهم فرمود
من در عجيم كـه آن كجاخوا هدبود
آنجاكه توئي عذاب نبود أنجا
وأنجاكه تونيستي كجاخواهـد بود ؟

فمعناها : قلـت لي سأعذبك عذاباً أليماً — وأنا في حيرة أين هوهذا العذاب ؟ فالمقام الذي أنت فيه خال من العذاب — فأين المكان الذي لا تكون هناك ؟

ومنها ما معناه : « ليست هيا كل الاصنام والكعبة سوى أماكن للعبادة وما أصوات الأجراس إلا تسبيح بحمد القادر على كل شيء : وكذلك محراب الجامع والكنيسة والهيكل والصليب كلها ليست في الحقيقة الا اشكالامختلفة لحمد الله وعبادته »

وهذه الأقوال ليست بأقوال رجل سكير معتوه . بل هي ارجل حكيم طار بأجنحة الحكمة الى ما فوق عادات البشر وتقاليدهم . ومن العجيب ان يلتقي الخيام من قوله الأخير بالامام العارف بالله الشيخ محيي الدين بن العربي الذي يقول من قصيدة

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
اذا لم يكن ديني الى دينه دان
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه « فالحب » ديني وايماني

فهذا الدين هو الدين المطلق وهو مايسميه فلاسفة أوروبا *Religione Naturelle*

وقد روى ابن القفطي في وصـف شاعرنا الجليل في كتابه تاريخ الحكماء أنه « كان علامة الزمان يعلم علم اليونان ويحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية لتنزيه النفس الانسانية ويأمر التزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره ونقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بهـا في مجالساتهم وخلواتهم وبواطنها حيات الشريعة لواسع . ومجامع للاغلال جوامع .

ولما قدح اهل زمانه في دينه واظهروا ما أسره من مكنونه خشي على دمه وأمسك من عنان لسانه وأبدى اسرارا من سرائر غير نقية . ولما حصل ببغداد وسعى اليه أهل طريقته في العلم القديم فسدد(؟)تهم الباب سد النادم لاسد النديم ورجع من حجه الى بلده يروح محل (؟) العبادة ويغدو ويكتم اسراره ولابد أن تبدو . وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة ويضرب به المثل في هذه الانواع وله شعر طائر تظهر خفياته على خوافيه وتكدر عرق قصده كدر خافية

متى تكون اللغة فقيرة وغنية وغزيرة المادة

المشرق . بيروت . ايار سنة ١٩٢٨

من مقال هل اللغة العربية غنية بقلم القس عبد المسيح زهر

تكون اللغة فقيرة متى استعملت فيها الكلمة الواحدة للدلالة على معنيين او على معاني كثيرة . ولما كانت الغاية من اللغة ، كما قلنا سابقاً التعبير عن المعاني مع وضوح الدلالة كان كل ما يدل على الغموض والابهام في المعاني ، عيبا في اللغة ، شأنه ان يوقع في اللبس ، والتلاعب بمعاني الالفاظ .

اما اللغة الغنية فهي التي فيها لكل معنى لفظ او هي التي معانيها لا تزيد على الفاظها والفاظها تقوم بالدلالة على معانيها . فمتى كان الشعب قليل التبسط في الحضارة والتمدن كانت الفاظه قليلة ولكن مهما زاد تبسطاً في الحضارة والتمدن، احتاج بحكم الضرورة الى معاني كثيرة والفاظ شتى فالفقر حينئذ منسوب الى الشعب ، صاحب اللغة لا الى اللغة نفسها . واللغة الغزيرة المادة هي التي تحوي الفاظا كثيرة الدلالة على المعنى الواحد ثم ان اللغة الغنية هي التي تكون تعابيرها حسنة الدلالة على المعاني وكلامها مطابقاً لمعاني الشعب الناطق بها ومادتها غزيرة في باب الترادف . بيد أن الترادف نوع من كثرة الترف والتفنق والنعيم لا غنى حقيقي ،نعم انه يمين على الاجادة في الشعر الذي هو نوع من الترف والتفنق والتأنق في الخطاب اما اللغة الغنية ، المتقنة الاوضاع فهي الخالية من المترادف والمتوارد تحقيقاً ، او هي التي تحوي القليل النادر من هذا النوع . وقد يحدث ان بعض اللغات فيها من المترادف والمتوارد ما يدل على المعنى الواحد الشيء الكثير والجم العظيم ولكنها لا تحوي على كل المعاني فهي تشبه الاقوام المتبحرين في الترف والنعيم المتبسطين في الخصب والتفنق، الذين يملكون الفضول ويحتاجون الى الضروري .

فاللغة اذن تكون فقيرة وغنية وغزيرة المادة كما يكون الانسان في دنياه فقيراً وغنياً وترفا متفنقا . غير ان الفقير حاصل على الضروري اي مالا يستغنى عنه في قوام البدن ، من مسكن وقوت وثياب اسوة بالغني الحاصل على الضروري والزائد على الضروري ايضاً اي على مسكن يأوي اليه وثياب تدفئه وتحصن بدنه من البرد وقوت يمسك روحه ويقيم جسده ولكن الغني يكون له بيت في المدينة ، ومصيف في الجبل وغرفة لكل عمل ، وخدام روقة ، وخيل جياد وسيارات ومراكب ومرافق متنوعة وثياب لكل فصل من فصول السنة والوان من الاطعمة فاخرة . وما كل متأنق فيها . بينما الفقير لا يملك سوى حجرة

واحدة فيها ينام ويقوم ويشتغل ويأ كل وثوب واحد لكل فصول السنة ، ولون طعام اولونان لايكاديتعداهما . اماالترف فيملك القصور الجميلة ، الحسنة البنيان الكثيرة الاتقان والرياش الفاخر والادوات الثمينة والخدام العديدين ، ويبدل حلة كل يوم ، وله مائدة حافلة بألوان الأطعمة ، المتنوعة الفاخرة النادرة ومع هذا كله فالإنسان إن فقيرا أو غنيا اوترفا لا يتغدى ولايتعشى سوى مرة واحدة ولايسكن الابيتا واحدا ولا يلبس غير حلة واحدة وقديقع للمترف في بعض الاوقات انه لا يسكن في ترفه ولا يلبس ولا يطعم احسن من الانسان المتمتع بالملذات النافعة التي مصدرها الغـنى ، ولا يعرف مضار الترف وفضول العيش .

(العرفان) : نقلنا هذا الفصل من مقال الاب المحترم شاكرين له غيرته على اللغة العربية منفتين نظر القراء الكرام لما في كلامه من التناقض والتهافت فانه عد اللغة الغنية هي التي تكون ذات معان كثيرة والفاظ قليلة او ما دات الفاظها على معانيها بدون تكثير عدد الكلمات وعد من عيوب اللغة المترادف والمتوارد والمشترك بالطبع وضرب مثلا الغني والفقير ولو ضرب مثلا البساطة والترف أو البداوة والحضارة لكان اصاب بعض الإصابة او كلها فإن من عادة الغني استعمال انواع الأثاث والرياش وبعضه من نوع واحد زيادة في التأنق والكثرة احتياجه لأنواع المقتنيات وكثرتها كما انه قد يستحضر لبيته انواع الفواكه وبعضها من نوع واحد لتباين الاذواق وكذلك شأن اللغة العربية الواسعة الكثيرة المترادف والمتوارد والمشترك فإن هذه الكثرة توسع على المشتغلين بآداب اللغة ولاسيما على الشعراء اصحاب الخيال والتصوير ونحن نضرب لك مثلا واحدا فإن العين مشتركة بين عدة معان ومع ذلك فتلك المعاني لها اسماء خاصة غير العين فمن معانيها الذهب والباصرة والينبوع وكل منها له لفظ خاص به فهل تضير اللغة هذه التوسعة ام ترفع مقامها وتجعلها في مصاف الغنيات المنعمات لا في زمرة الفقيرات المتألمات ؟!

في يوبيل الاستاذ جبر ضومط

الاحرار ١ ايار سنة ١٩٢٨

—﴿ خطاب فارس بك الخوري ﴾—

سادتي

يسرني جدا الوقوف في هذا الموقف لأشترك مع رجال الفضل والعلم المحتفلين اليوم باستاذي الكبير وصديقي الجليل .

خصتني لجنة اليوبيل الكريمة بهذه الدعوة لأنوب عن سوريا الداخلية باظهار تقديرها الاستاذنا العلامة واغتباطها بالاشتراك في يوبيله الباهر . فلبيت الدعوة مسرورا وعددت نفسي سعيدا بهـذه النيابة ولو

كانت بدون توكيل او انتخاب . وانا واثق ان السوريين قاطبة يجيزون هذه الوكالة ، ويؤيدون كل ما اقوله في مدح الاستاذ وإطراء مناقبه الغراء ، وتعداد اياديه البيضاء على اللغة العربية والناطقين بها في مشارق الارض ومغاربها . اذا قلت لاستاذنا الجليل ان قومنا يعرفون فضلك على هذه اللغة بما ارصنت من قواعدها ، واوجزت من اساليب تعليمها فقربت قاصيها وروضت عاصيها ، حتى صار درس السنة يقضى بشهر ، وفرض اليوم يتم بساعة . وهم يحفظون لك اجمل الذكر بما لقنت ابناءهم وآباءهم من ادب وبيان ويشكرون لك الجهود التي بذلتها في وضع مؤلفاتك النفيسة لتسديد مراميها و كشف الحجاب عن مستور معانيها . فأنت المعلم المأثور ، والمجاهد المنصور ، والعامل المشكور فهم بلا ريب يؤيدون اقوالي ويجيزون نيابتي والاجازه اللاحقة كالوكالة السابقة

لئن كان القانون حرمني حق النيابة عن قومي الكرام في سوريا العزيزة بمجلسها السياسي ، فلا اقل من أن اتمتع بشرف النيابة عنهم في هذا المجلس الزاهر المعقود لتكريم علم من أعلامنا ونابغة من نوابغنا في الادب والفضل . فانهم جميعاً يشاركون اخوانهم اللبنانيين وسائر الناطقين بلغتهم الطلية بالابتهاج بهذا العيد الذي تتوحد فيه الميول القومية مهما اختلفت الميول السياسية وهل أقوى من رابطة اللسان للجمع بين الإخوان

ان سوريا الداخلية ايها السادة تفاخر بالاشتراك في تكريم علماء اللغة لأنها اشد الأقاليم حرصا على رقي هذه اللغة العزيزة وانتشار ثقافتها الموحدة بين جميع الناطقين بها لأنها منذ ثلاثة عشر قرنا لم تعرف لها لغة غيرها ، وتحسب ان قوميتها العربية المحبوبة تستمد قوتها من هذه اللغة الراقية ، وتعتمد عليها في إرصان روابطها مع جيرانها الذين تحبهم ، وتتمنى لهم ماتتمناه لنفسها من الخير والفلاح . فهي إذن تعز كل من اعز هذه اللغة ، وترفع شأن كل من يرفع شأنها . ولا غرو ان استاذنا المحتفل به اليوم هو اولى اقرانه بهذا الاكرام ، بعد ان قضى أكثر من خمسين سنة وهو يحل رموزها ويستنبط كنوزها ، وينثر شذورها على تلاميذه الكثيرين الذين أصبحوا بفضل جهوده المثمرة أعلام الادب واساطين البيان في الشرق والغرب .

وقد انتدبني ايضاً للنيابة عنه فى هذه الحفلة الشيقة المجمع العلمي العربي في دمشق لأعرب لحضرات المحتفلين الكرام عن اشتراك اعضائه العلماء الأعلام في يوبيل هذا الاستاذ الجليل وهو من خيرة اعضائه الذين يمدونه ابدا بالآراء السديدة والمقالات المفيدة ، والمباحث الطلية في اللغة والادب فهم يحيون الاستاذ تحية الرصفاء المناصرين

والاخوان الموازرين ويهنئونه بما تم على يده من النتائج الباهرة في احكام البيان وتثقيف الأذهان .

وقد كلفني ايضا فخامة الشيخ تاج الدين افندي الحسني رئيس الحكومة السورية أن ابلغ تحيته الطيبة وتهنئته المخلصة لحضرة الاستاذ المحتفل به، ولولا الشواغل الكثيرة في هذه الأيام ، الحرجة المملوءة بالأعمال الصعبة كما تعلمون ، ووصول الخبر لفخامته متأخرا لكان تمكن من انجاز المعاملات الرسمية اللازمة لتقليد الاستاذ وسام الاستحقاق السوري في هذه الحفلة الشائقة اعترافا بفضله على العربية وابنائها ولكنه سوف لا يبطئ في إتمام هذا الواجب ، وعما قليل سيكون صدر الاستاذ رمزاً لاجتماع الشعار السوري مع الشعار اللبناني فلا يبقى احدهما بعيدا عن الآخر .

قد لا يرى الغربيون رأينا في اقامة الحفلات واليوبيلات للاشخاص بسبب تبحرهم في قواعد الصرف والنحو ، ومعرفتهم ابواب المعاني والبيان والعروض ، وحفظهم عددا كبيرا من الفاظ اللغة ومشتقاتها . لانهم يعدون هذه المعلومات من الامور النقلية الخالية من آمال الكشف والاختراع فلا تجلب للبلاد شيئا جديدا .

بيد ان الحالة عندنا تختلف كثيرا عما هي في بلاد الغرب المطمئنة على لغاتها ، النامية بالقومية والاستقلال لا يزاحمها مزاحم ولا يحاول النيل منها هادم ، وكما هم آمنون على كيانهم السياسي بفضل ما أعدوا المدفاع عنه من قوة، كذلك هم آمنون على لغتهم المعدودة عندهم جزءا لا ينفصل عن عناصر القومية واركانها .

اما نحن في هذا القطر العزيز فقد كانت لغتنا منذ اكثر من اربعة قرون ، وما زالت الى اليوم مهددة بالتراجع والانخذال امام ما يزاحمها من لغات الفاتحين ، المستندة على قوة السيف وسيطرة الحكومة . حتى زهد الناس بلغتهم واندفعوا لتعليم لغة الدولة الحاكمة برغبة شديدة . فكانت التركية بالامس والافرنسية اليوم لغة التكاتب والتخاطب بين الكثيرين في الحياة العائلية والمعاملات الاجتماعية . بل قد برع العدد الغفير من السوريين الصميميين بالادب الاجنبي وهم أميون في لغة آبائهم واجدادهم

أفلا يحق والحالة هذه لأبناء العربية المخلصين لها . والحريصين على قوميتهم والراغبين بالحياة الحرة في بلادهم ، ان يعظموا شأن علماء العربية الحافظين لعهدها والبارين بميثاقها والمدافعين عن حوزتها . ألسنا جديرين بأن نشيد بذكر هؤلاء الافاضل الذائدين عن كياننا السياسي المهدد بتخاذل لغتنا وانخفاض شأنها .

انا احتفل بالاستاذ ضومط ليس لانه

يعرف الفاظا كثيرة من القاموس ، ولا لأنه استنبط وسائل جديدة لتعليم اللغة بل لانه وهو على كرسي التدريس ، او وراء منضدة التأليف ، يخدم القومية العربية بتعزيز لغتها خدمة لا يقل شأنها عن خدم الذين وقعوا لأجلها في المنافي والسجون ، او شربوا عنها في ساحات الوغى كؤوس المنون

لا اريد ان يحمل قولي هذا على ان علم الاستاذ باللغة مقتصر على حفظ قواعدها ومقرراتها ، والتقيد بها كما وردت فانه حفظه الله وأطال لنا عمره ليس من انصار بقاء القديم على قدمه ، بل هو من اكبر دعاة التجدد العاملين على اطلاق اللغة من عقالها وفكها من قيودها واغلالها ، لتتمكن من مرافقة هذا التطور المشهودة ووثباته العالية في كل ساحة من ساحات المناهج العالية والمذاهب الاجتماعية ، حتى انه لا يرى بأساً بالتساهل ببعض الحركات الصرفية والاعرابية وفتح باب الاشتقاق والقياس على مصراعيه وتطبيق قاعدة النحت للعبارات المركبة ، وامثال ذلك من التسامح الواسع في تكييف اللغة مع مقتضيات العصر .

هو يرى ان المتعصبين للقديم يضعون السلاسل الثقيلة في سوق اللغة ليمنعوها عن الحركة . ويفقدوها المرونة الواجبة للنمو الذي هو من متممات الحياة . فهم بذلك يضرونها من حيث يريدون لها النفع كالصديق الجاهل الذي يسيء إليك وهو يرى انه يحسن صنعاً

كل من قرأ كتب الاستاذ في النحو وفلسفة البلاغة والبيان يتجلى له مذهبه الجديد في هذه الفروع الدقيقة خصوصاً من جهة رد اسباب البلاغة الى قواعد عقلية ومقاييس علمية قريبة التناول على الانسان وسهلة الرسوخ في الأذهان . فهو في تدريسه وتأليفه لا يقتصر على تقرير الواقع كما ينقله عن العلماء السابقين بل يتعرض ان يغرس في نفوس تلاميذه قواعد عامة صحيحة يتخذونها معيارا للبلاغة يميزون به البليغ والركيك من الكلام ، ويسترشدون بها في سبك العبارات وتحرير المقالات .

وقبل اختتام كلمتي احيي استاذي العلامة بالإصالة عن نفسي وبالنيابة عن اخواني السوريين الكرام كافة ، ومدينة دمشق ومجمعها العلمي خاصة . وأؤكد لحضرته ان جميع ابناء هذا القطر العزيز في الداخل يسجلون له بالشكر والفخر ما تم على يده من الخدم الجليلة لرفع شأن لغتنا المحبوبة ، تأييداً للقومية العربية والقضية السورية المفداة ، كما احيي معه هذا المعهد العلمي العظيم الذي مهد طريق النبوغ لأصحاب الكفاآت المجاهدين في توطيد اركانه ، وتأثيل بنيانه ، وارجو الله ان يطيل عمر استاذنا العلامة ليكمل ما بدأ به من التآليف النافعة ويبقى بعدها مثالاً للاقتداء ومناراً للاهتداء



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركيــة والأوروبية والتركية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيـدة

اسراب النمل تطفئ النيران * :— اكتشفت هذه الخاصة في النمل (المدموزيل ماركريت كومبس) العالمة الطبيعية . وضعت شمعة مضيئة على رأس تلة وجلبت اقربها اسرابا من النمل اطفأتها بالحال . وقد لاحظت بعض النملات تفرز عليها سائل حامض النمل من افواهها واخرى تنفخ عليها . بعض النملات احترقت من اللهب وبعضها اوشكت ان تحترق فخلصتها رفيقاتها الشجاعات .

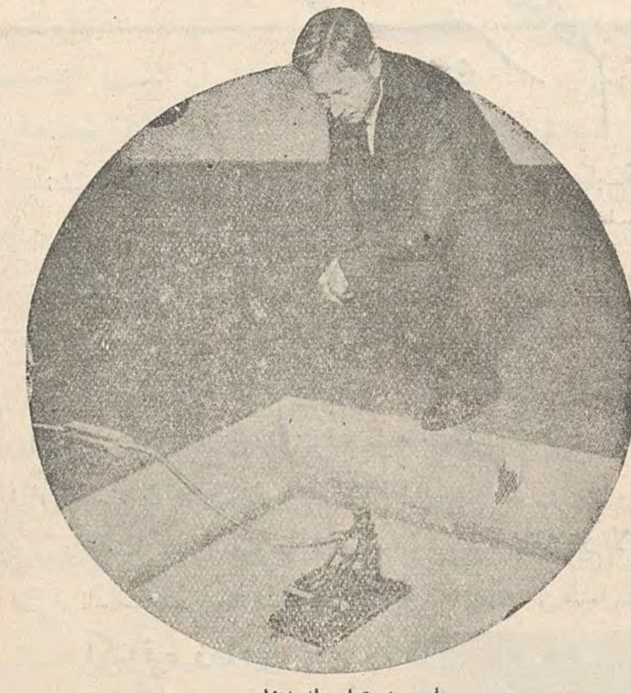
والنمل الذي يقوم بهذا العمل هو من نوع خاص غير الانواع الموجودة عندنا . لذلك فتح في باريس معهد لتربية هذا النوع من النمل قصد استخدامه لهذه الغاية

اكبر قرص زجاجي :— صنع عمال دائرة المراصد في الولايات المتحدة قرصا زجاجيا كبيرا بلغ قطره ٧٠ انشا واستعملوه مرآة لراصد فلكي (تلسكوب) كبير وهي اكبر مرآة صنعت في العالم لراصد فلكي . صنعوا لهذه المرآة قالباً رمليا ضخما وتركوه ثمانية اشهر وهم لا يدرون اقرص زجاجي ضمن القالب ام قطع زجاج صغيرة مفتتة حتى حدث لهم النصر الباهر وتمكنت لجنة من العلماء من فتح هذا القالب واخراج القرص الزجاجي كاملا وبعد اخراجه صنعوه مرآة (التلسكوب) اهدوه لجامعة اوهيو

الراصد العظيم الحاوي اكبر قرص زجاجي صنع في العالم

* عربها محمد اديب الزين عن الانكليزية

احدث مقياس للزلازل :— اخترع الدكتور فرانك واتار احد عمال دائرة المراصد في الولايات المتحدة مقياسا جديدا للزلازل حل محل المقاييس القديمة الثقيلة. يحتوي هذا المقياس على سلك معدني بين اقطاب ماغناطيسية . فعند حدوث اهتزاز في الأرض يتحرك السلك ويحدث تيارا كهربائيا ينقلب لتموجات خفيفة تقاد للوحة تصوير



احدث مقياس للزلازل

(فيلم فوتوغرافي) تسجل الاهتزازات . وعند معرفة ما تسجله المقاييس الموجودة في مختلف اقطار الارض يتمكن عمال دائرة المراصد من معرفة مكان حدوث الزلازل

بحر صناعي في الصحراء :—يقال انه بعد بضع سنوات تصبح البواخر تجري وسط صحراء افريقيا الكبرى . ويهتم الدكتور جون بول احد اعضاء البعثة الجيولوجية في مصر بوضع مصور (خريطة) مهم لهذا المشروع الجليل يريد مد فرع من البحر المتوسط إلى داخل القسم الشمالي من صحراء ليبيا الواقعة في القسم الغربي الشمالي من مصر : وهو يود ايجاد بحر جديد داخل الصحراء يغطي مساحة واسعة من الاراضي اكثرها واقعة تحت سطح البحر . ويقول الدكتور المشار اليه ان الارض المجدبة في هذه الصحراء ستصبح خصبة منبتة بسبب التبخرات التي تحصل في البحر الصناعي وتحدث المطر

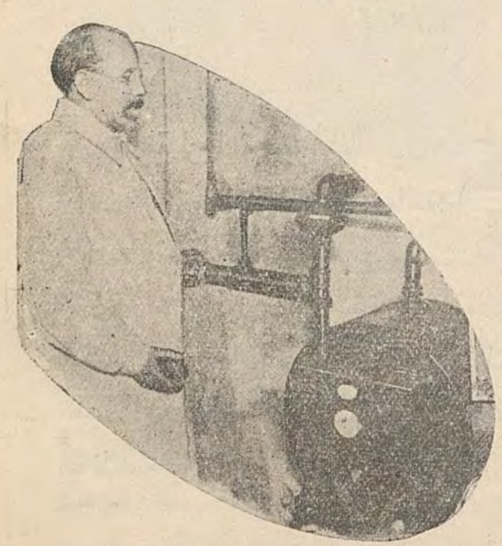
الحيوانات البائدة :— ارسلت ادارة المتحف الطبيعي في الولايات المتحدة بعثة لجنوب اميركا للاستقصاء عن آثار الحيوانات البائدة في صحاريها وقد وجدوا بها عظام

حيوانات مختلفة الأنواع لاتوجد في عصرنا الحاضر وحملوها لبلادهم لتوضع في المتحف



الاستاذ «ريكس» والاستاذ (روبرت تورن) ينبشون جثة حيوان قديم بائد يدعى (ماستودن Mastodon) وهو شبيه بالفيل الا انه اكبر منه

آلة جديدة لمنع التسمم بالغاز :- اخترع احد كيمائيي الألمان المسترفرانك آلة جديدة تصفي الغاز وتجعله صالحا للاستعمال دون ان يحدث اقل تأثير على الجسم فتنتفي بذلك الحوادث الخطيرة التي تحدث دائما بسبب التسمم او الاختناق بالغازات .



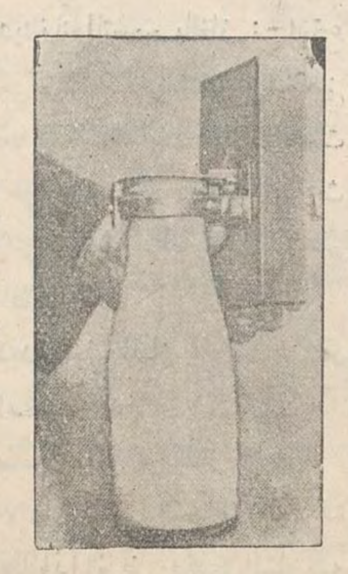
آلة جديدة لمنع التسمم بالغاز

آلة جديدة لتوفير الغاز :- يعد الاستاذ جاكلين اصحاب المحركات (موتورات) بتوفير خمسين بالمئة من الغاز الذي يصرفونه لإدارة آلاتهم بواسطة الآلة الجديدة التي اخترعها لهذا الغرض . ويدعي المشار إليه ان هذه الآلة توفر على اصحاب المحركات في اميركا مقدار ٤٠٠ مليون دولار في السنة .

جيب للمظلة :— صنع احدهم صندوقا للسفر يحتوي على جيب خارجي بقدر المظلة لتحمل بها عند السفر حذرا من نسيانها باحدى المحلات اذا حملت مسافة طويلة على حدة دون الحاجة إليها


جيب المظلة

طريق جوي لوصل اميركا الشمالية بالجنوبية :— قدم مقرر المجلس النيابي في جمهورية (البيرو) « ليس جمهورية لبنان » اقتراحاً لصنع طريق جوي يصل اميركا الشمالية بأميركا الوسطى واميركا الجنوبية ، فصادف هذا الاقتراح استحسان البرلمان في الولايات المتحدة ولذلك هبت جميع حكومات أميركا لتحقيق هذا المشروع واخذوا يصنعون الخرائط تمهيدا لتحقيقه .


تعليقة لزجاجة اللبن

تعليقة لزجاجة اللبن :— صنع احدهم في باب منزله تعليقة توضع بها زجاجة الحليب بحيث لا يتمكن المار في الطريق من تناولها من الخارج واما صاحب المنزل فيتناولها من الداخل بسهولة وبهذه الواسطة يتمكن بائع الحليب من وضع الزجاجة في مكانها دون ايقاظ اصحاب المنزل .

اناء لتحسين طعم القهوة :— صنع احد اصحاب المصانع اناء جديدا لغلي القهوة

يتركب هذا الاناء من معدن كثيف ويحتوي على لولب خاص يضغط على البن فيتخلص منه اكثر خواصه وبهذه الواسطة تصبح القهوة لذيذة جيدة يعجب بها المغرمون بشربها ·



اناء لتحسين طعم القهوة

نافذة لرؤية الواقف امام الباب : —صنع احدهم نافذة صغيرة في الباب مصقولة من الخارج بحيث لا يتمكن الواقف امام الباب خارجا من رؤية من في الداخل وتحتوي في الداخل على خطين بشكل صليب يمكنان الشخص الذي داخل الغرفة من رؤية الشخص الواقف امام الباب في الخارج ·



نافذة لرؤية الواقف امام الباب

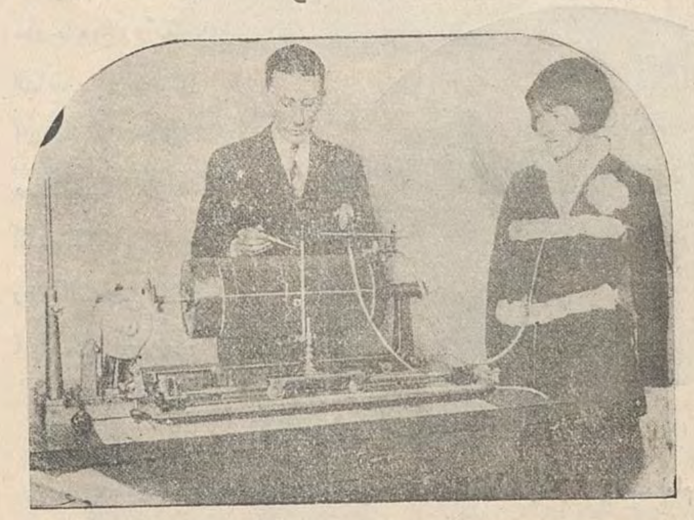
خفة ضربات قلوب الحيوانات عند النوم اثناء الشتاء : — بعض الحيوانات الصغرى تقع في سبات عميق اثناء الشتاء وتصبح في حالة قريبة من الموت فضربات قلوبها تتدنى من ٢٠٠ او ٣٥٠ الى ٥ او ١٥ وتنفسها يقل كثيرا حتى يقرب انقطاعها عنه · وبعضها تتنفس بهذه المدة مرة كل دقيقتين وتسقط درجة حرارتها الغريزية لأربعة فوق الصفر · وتضيع نصف وزنها · ولولا الشحوم المتكونة في اجسامها لما بقيت حية طول مدة الشتاء ·



تعليقة توضع في الجيب

تعليقة توضع في الجيب :
صنع احدهم تعليقة مفصلية تطوى وتوضع في الجيب عند عدم الحاجة اليها وعند احتياجها يمكن لصقها بالحائط وتعليق المعطف والقبعة عليها ويمكن استعمالها في كل مكان .

آلة جديدة لتسجيل حركات العضلات :- اخترع الدكتور بارمانتار احد اساتذة جامعة شيكاغو آلة لتسجيل كل حركة تصدر من عضلات الحجاب الحاجز . يمتد من الآلة سلك حول الصدر والحجاب الحاجز فينقل حركاته لقلم يسجلها على اسطوانة . استعملت هذه الآلة لفحص درجة نطق الأولاد لحروف اللغات الأجنبية الصعبة .



آلة جديدة لتسجيل حركات العضلات

مصباح جديد للمعدنين

اخترع احدهم مصباحا جديدا قوي النور مأمون الخطر يمكن استعماله في المناجم دون خوف من انفجاره



العراقيات والعامليات

نشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد موسى الطالقاني مبارياً (التترية[١]) الشهيرة لابن منير الطرابلسي الشامي احد رجال القرن السادس الهجري

مرّ العشية من امر ... جفن المتيم بالسهر
نمّ العذار بوجنتيه ... ومن جفاه ما اعتذر
وشماتة العذال بي ... من صده عندي امر
يا حيرة العشاق من ... ظبي بعينيه حور
عقد النطاق بجل عـ ... ـهد اخي وفاء ما غدر
نشوان من خمر الدلال ... يبيت يهزأ بالقمر

ومنها

وغزال أنس قد انسـ ... ـت بحبه دون البشر
والكم نظمت الشعر فيـ ... ـه ومانظمت سوى الدرر
ظبي من الأتراك لا ... يرجو فكاكاً من اسر
ما جئت اشكو عنده ... الا واغضب او نفر
فلأشكونك يا عزيز ... الى ابن ذي الفضـل الأغر
احنين قد ذاب الفؤاد ... بشوق ريم قد هجر

---

(١) وقد شغف الكثير من مشاهير شعراء النجف المتوفين في تخميس (التترية) وتشطيرها ومجاراتها منهم الشيخ احمد النحوي من رجال القرن الثاني عشر الهجري والشيخ محسن خضر الجعفري المتوفى سنة ١٣٣١هـ والشيخ محمد الجزائري من رجال القرن الثالث عشر الهجري والشيخ حسن احمد قفطان وغيرهم من رجال القرن الثالث عشر والثاني عشر. وقفت على تخميس (للتترية) في احدى المجاميع المخطوطه الموجودة بين ايدينا ولم اعلم ان هذا التخميس للنحوي الشيخ احمد ام لغيره من فرسان الشعر المتقدم ذكرهم واليك مطلعها :

افدي حبيباً كالقمر ... ناديته لما سفر ... ياصاحب الوجه الأغر ... عذبت طرفي بالسهر
واذبت قلبي بالفكر

وقال في وزن خاص وارد عن العرب

من لي بريم قد نفروه يهوى وصالي مثلما اهواه لكن حجبوه
قد خان صبري اذ غاب بدري ان لم يكن بدر السما اي والهوى فهو اخوه
يشكو اليهم قلب لديهم ماذا عليهم آه لو رقوا له واطلقوه
زاد اشتياقي يوم التلاق ياصاح دعني لاتسل عن حال من قد فارقوه

وقال في رد الصدر على العجز متغزلاً

يجرحني في الفؤآد ناظره ناظره في الفؤآد يجرحني
تفضحني اذ تهز قامته قامته اذ تهز تفضحني
علمني للبكاء عاذله عاذله للبكاء علمني
اسلمني للبكاء يوم نأى يوم نأى للبكاء اسلمني
فارقني يا فؤآد ذب كمدا ذب كمدا يا فؤاد فارقني
سهدني للصباح يوم سرى يوم سرى للصباح سهدني

وللشيخ محمد طه الحويزي يوم غادر النجف الى البصرة وقد شيعه جملة من اصدقائه النجفيين

ان يوما كان الوداع شعاره بز شهري يوماً وزاد سراره
غادر القلب للأسى حلبات خلع الوجد في مداها عذاره
كان قلبي مثلي ومذ عنه بنتم بزه البين صبره ووقاره
شب فيه زند الغرام ولولا اغلي لاصطلى الحبيب شراره
حبذا وقفة الوداع او ان الـ قلب فيها ينسى النوى وحذاره
حشدت حولي الرفاق وحسبي او تملكت مقلة نظاره
عاد فيها طرفي كقلبي فكل منهما المحبيب يشكو انكساره
وبعيني ضاق الفضا فكأني زندخود امسى يقاسي سواره
ثم فارقت من احب بجسم خلته منهم الفؤآد استعاره
فارتمت بي سيارة لو حوت في صدرها قلبي انثنت طياره
وجفوني تضيق عن عبرات ضاق عن وصفها نطاق العباره
وضلوعي كأنها وهي تذكو بعضها مرخة وبعض عفاره

ويميني كأنها فوق قلبي ازمعت طي راية مستطاره
فبديع ياقلب تطمح كالطر ف اليهم ومافتقرت افتقاره
انهم فيك مابرحت وطرفي قد يساويك لو يذوق غراره
لاتخالوا يخفيكم البعدعني انما الشوق للفتى نظاره
انتم حيث لو اشرت اليكم لم ازدكم حرفاًعلى اسم الاشاره
واذا البرق عنَّ لي غروياً بت ادعو وبات دمعي قطاره
حيّ عني يابرق من غبت عنه بسلام كأنه لي بشاره
ولهم مثل اشتياقي لموعاً تريهم خفوق قلبي وناره

* * *

وقال الشيخ عبد الكريم الزين من جملة ابيات

ياما احيلى نغمة الكاس ما بين احبابي وجلاسي
يديرها ذو غيَد خده وقده كالورد والآس
ممزوجة بالشهد من ريقه كأنها شعلة نبراس
يجرحه اللحظ اذا شامه وقلبه كالحجر القاسي

ومن قصيدة لولده الشيخ علي الزين تليت في حفلة عرس في النجف الاشرف

فلو انا نظم القريض محبب لشيوخنا ما جئت كالمتردد
ولصغتها عذراء تصفع كل من هرمت سليقته ولم تتجدد
يفني الزمان بمدحه وبذمه فكأنما خلق البيان لنجتدي
ليس البيان بخالد او نافع إن لم يتمم فيه اشرف مقصد

وقال نجله الشيخ محمد حسين الزين مخاطبا

قم يابن عامل المعلوم نشيطاً وانصح لشعبك واترك التفريطا
ودع الجهالة والخمول لمن غدا لجموده متأبطاً تأبيطا
جاهد بمعترك الحياة ولا تسل عمن يثبط عزمنا تثبيطا

وقال الشيخ محمد علي قبلان مراسلا

نسيم الصبا كن لي رسولا لمن غدا هواهم بقلبي ما حييت قريني
وعرج على تلك الربوع مسلما على اهلها اخبرهم بشجوني
فيا حبذا تلك الربوع وكم بها حبيب يعاطيني كؤوس معين
بنفسي ليال قدتقضت بقربهم سلبن الكرى من مقلتي وجفوني

وللشيخ علي الزين والسيد حسن الأمين «١» ارتجالاً اثناء جلسة على شاطئ الفرات

تحت النخيل بشاطئ النهر صبحا يضاحكنا فم الزهر
وتميلنا الحان ساجعة فتثير منا خاطر الشعر
ما بين اخوان شمائلهم حلت محل الكاس والخمر
جاءت كما نهوى مجالسنا مأهولة الأرجاء بالبشر

ومن قصيدة للشيخ محمد شراره في حفلة لمهاجرة العامليين في النجف الاشرف

فنون الحب في كتب الوجود حللت رموزها منذ الوجود
لمدرسة الهوى ارسلت قلبي فعاد اليَّ بالدرس المفيد
وفي صفحاته انتظمت معان ولاحت كالكواكب في نشيدي
خذ الشعر المهلهل منه نشرٌ يفوح ومنه رائحة الورود
فطورا وحي أجفان سقام وطورا وحي تفاح الخدود
وليل دبت الأشجان فيه كأن جناحه كبد الحسود
لقد خفق النسيم به فرقت على خفقاته نغمات عودي
تلوح بصفحتيه بنات نعش وقد سبحت بأبراج الصدود
فذي رمز التشتت الدراري وقومي رمز نكث العهود
ترى في عالم الألفاظ ودا ومعناه مخالفة الوعود
تصافحك الأكفُّ وفي الحشايا إذا فتشت نيران الوقود
فليس سوى الشباب ترى وفياً إذا ما سرت للخطب الشديد
شبيبتنا أحاديثي شجون لذاك اظن قاسية نقودي
لقد زعموا بأنك في ضلال سبحت وعن ضلالك لن تحيدي
اجيبي بابتسامات عليهم وقولي هذه لكمُ ردودي
رويداً ما هم إلا زجاجٌ وقد سقط الزجاج على الحديد

(١) السيد حسن الأمين هذا توفي موخرا في بلدته شقراء رحمه الله وكان اديبا فاضلا وهو نجل المرحوم السيد محمد محمود الأمين اخو السيد حسن محمود الأمين العالم المعروف .

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزليه مما تجزل فائدته ويعم نفعه

حفظ الاسنان

يجب العناية بتنظيف الأسنان قبل النوم لأن الجراثيم تعمل عملها بكثرة اثناء الليل ولايحسن اهمال تنظيفها صباحاً تبل الفرشة اولاثم يوضع عليها المادة المنظفة

يظن اكثر الناس ان تنظيف الاسنان امر سهل جدا مع ان بعض الناس ينظفون اسنانهم بشكل رديء بحيث يتلفون اللثة دون ان يدروا . لذلك يجب اتخاذ القاعدة الآتية عند التنظيف .

يجب تجنب فرك الأسنان بالفرشة بصورة افقية بل يجب عمل ذلك بحركة من الاعلى الى الأسفل ومن الأسفل الى الأعلى

يستحسن ايضاً فرك اللثة لقتل الجراثيم التي تنمو بكثرة على عنق السن وجعل الدم يسري بنشاط في عروقها . الفم السليم لا يسيل الدم منه مطلقاً ولكن اذا ظهر الدم اثناء فرك الأسنان فلا يجب عليك أن تعجب وتقلق بل تابع عملك وبعد ان تنظف الأسنان تماماً ويتطهر الحلق لاشك ان نزيف الدم ينقطع .

يجب الانتباه لمسألة هامة لايعرفها اكثر الناس وهي لزوم فرك اللسان وتنظيفه عقب تنظيف الأسنان واللثة وهذا العمل ضروري جدا لانه يعلق على اللسان كثيرا من بقايا الأطعمة التي تختبيء بين زغباته وتكون بؤرة لنمو الجراثيم المختلفة . ينظف اللسان بخرقة مطهرة بالكحول اليودي

وبعد النهاية من الاعمال التي ذكرناها يقتضي المضمضة الجيدة اما بالمادة المنظفة المدعوة « اليكسير Elixir » او بمحلول مؤلف من ٥٠ غراماً هيبوكلوريت الصود وكيلو غرام ماء غالي . ولامتحان سلامة الفم وما فيه من العيوب والأمراض تمضمض بالماء البارد فان لم تشعر باقل ألم تحقق سلامته وان حصل الألم تحقق انه موبوء .

هذه هي احدث التدابير التي جزم الاطباء بلزومها لحفظ الأسنان من العطب وعلى كل حال يجب على كل انسان زيارة طبيب الاسنان مرة كل ستة اشهر . وان لم يطرأ اقل عارض على اسنانه ليتحقق سلامتها ويتزود منه النصائح اللازمة .

مداواة الجروح الجلدية



مداواة الجروح الجلدية بالابرة الكهربائية

اصبحت مداواة الجروح الجلدية سهلة للغاية بعد اختراع الابرة الكهربائية التي تشفي الجروح والقروح والأمراض الجلدية بدون ألم ويرى في الرسم احد الأطباء يعالج احد الاولاد بالابرة الكهربائية التي تستمد قوتها من محرك كهربائي يرى على جانب الرسم .

اكتشافات طبية مهمة

ينجز الدكتور شارلتون عملية استئصال اللوزتين بواسطة ابرة كهربائية بسيطة دون ادنى تعب . وجد بعد التجربة ان الاشعة التي فوق البنفسجية تشفي امراض الرشح ركب احد الالمان طيارة وارتفع بها لعلو ١٠ آلاف قدم فشفي حالا من مرض السعال الديكي بعد ان عالجه بعدة ادوية ولم يشف .

اكتشف المعهد الطبي الافرنسي مصلاً جديداً لوقاية الاطفال من مرض السل ولو كانوا اولاد آباء مسلولين او عائشين ضمن شروط صحية رديئة دعي المصل جارثوم كالمت غارين = Bacille Calmette Guerin باسم مكتشفيه

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

لا يكون الانسان آلهاً ☆

قرأت في صحيفة (٦٩٠) من الجزء السادس الصادر في شهر شعبان من سنة ١٣٤٦ هجرية من المجلد الخامس عشر من العرفان تحت عنوان « حول اسلامي » لبعض الكتبة المسيحية فرأيت من اللازم كشف القناع عما فيها من الخطأ الناشئ من عدم التدبر وقلة الاطلاع قال فيها ما لفظه .

(ان الفداء موئسس على كون المسيح الاهاً وانساناً معاً) كلمة سوّدت وجوه الصحائف وسدّت مسالك العلم وفتحت ابواب الجدال حتى في البديهيات فأي أمر اتضح بطلانه بعد هذه الدعوى يطمع ذوو العلم في نبذ الناس له وأي حقيقة ناصعة يؤمل اتفاق الكلمة عليها . الامر الذي يترك الغيور يتقطع حسرات ويدع الروؤف بابناء جلدته يقضي اسفاً ولكن الذي يهون الخطب ويخفف نوع البلاء أمل بذوي الضمائر الحرة والنفوس الحية ان لا يهملوا البحث والتدقيق في ذلك الامر الهام وان لا يرضوا في شيء من الامور الدينية الا بالبرهان الجلي واليك ما نبنيه . فنقول : إن الكلام بهذا الموضوع بعد ان اعترف الكاتب بان المسيح انسان يستدعي البحث والتدقيق عن انه هل يمكن ان يكون الانسان الاهاً ام لا . اذا عرفت ذلك فتأهب لتلقي ما نورده بتأمل وامعان لا بتورط الشبهات والميل مع الخصومات واعلم انك ان زغت عن القصد ووليت وجهك شطر الهوى كنت قد اهلكت نفسك ثم لا ينفعك بعد ورد المنية ندامة .

لا بد ان يعرف اولا من هو الانسان ثم من هو الإله ثم ينظر في الحكم .

فنقول لا ريب بأن الانسان المقصود بالحكم

☆ كنا نود ان لا ننشر رد الإنطاكي على صاحب مقال (حول اسلامي) لو لم نتهم بمخالفة القانون الصحفي القاضي ان ينشر المرء ما له وما عليه لذلك نشرناه ولم نكن نحسب ان احدا من الناس يلومنا على نشره الا صاحب هذا الرد الذي لم يجرأ على ذكر اسمه صريحاً فهو احرى باللوم ونود قفل هذا الباب لأنه يوءدي إلى مماحكات كثيرة خارجة عن موضوع المجلة .

عليه انه الآله هو المسيح عيسى بن مريم المتولد بالتناسل من ذرية داود النبي باتفاق ولا ريب بحدوثه . كما انه لا ريب بأن الإله هو الموجد لجميع الكائنات فإن غيره لا يصح اتصافه بالالوهية ولا يستحق صفة المعبودية ولا ريب بقدمه .

فإذا تبين هذا فأخبرني بربك هل يمكن ان يكون القديم حادثاً والحادث قديماً . لعلك تقول اوضح لنا معنى الحادث والقديم لنكون في هذا الحكم على بصيرة فنقول الحادث هو المسبوق بالعدم الذي لم يكن ثم كان . القديم هو الذي لا اول له . فهل يمكنك بعد هذا الايضاح ان تقول القديم الذي لا اول له يصح ان يكون حادثاً له اول والحادث المسبوق بالعدم يصح ان يكون قديماً غير مسبوق بالعدم . وهل هذا إلا تناقض صريح يستحيل وقوعه ببداهة العقول راجع وجدانك ثم احكم .

لا اخال احداً صحيح العقل يحكم بأن الحادث يكون قديماً أو القديم يكون حادثاً فاذاً قد انكشف الحجاب عن ان الحق بطلان ان يكون الانسان الاها والإله انساناً . وان ذلك من المستحيلات الاولية ولعلك تقول ان النصارى في هذه المسألة يعتقدون ان الله وحاشاه حل في عيسى كما صرح بذلك الانجيل (انا في الأب والأب في) فتحملنا على ان نصرح ان هذه اوضح بطلانا فان عيسى اذا كان محلا للإله والإله حال فيه استدعى امرين لا يمكن لأحد ان يقول بهما . الاول خروج الإله عن كونه الاها وذلك لان حلوله في محل خاص يستلزم كونه جسما فيكون حادثاً ولا يجوز في الإله ان يكون حادثاً .

الثاني : ان السموات تكون خالية منه حينئذ والانجيل نفسه يكذب ذلك ففي اواخر الاصحاح الثاني عشر من انجيل متى : قال وقد طلبته امه واخوته) من هي امي واخوتي ومد يده نحو تلاميذه وقال ها امي واخوتي لأن يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي واختي . وفي الاصحاح السادس من متى (عند ابيكم الذي في السموات) وفيه عند تعليم تلاميذه الصلوة (فقولوا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك) وامثال ذلك كثير وهنا للقائل ان يقول ان الأمر بغاية الوضوح . فليت شعري باذا تتمسك النصارى وعلى م تعتمد في هذا الامر الهام . فنقول الذي تتمسك به النصارى في هذا المقام ويتوهمون انه شيء يصح الاعتماد عليه وما هو الا السراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً . امور

اولاً : إتيان عيسى بالمعجزات وخوارق العادات كاحياء الموتى وابراء المرضى وقد صرح بالاعتماد على هذا (الويس شيخو اليسوعي)

احد كبار الكلية اليسوعية في بيروت في مقال ذكره في مجلة المشرق في العدد الثامن من سنتها الحادية عشرة . ولعمري انه استدلال غريب ألم ينظر التوراة المقبولة عندهم وتصريحاتها بمعاجز موسى ويوشع وغيرهما من الانبياء وما اتوا به من خوارق العادات التي تصغر معها معاجز عيسى فان كان ذلك موجبا لكون الانسان الاهاً فما اكثر الآلهة اذاً .

الثاني : نص الانجيل على الوهية عيسى وهذا اغرب من سابقه ويبرهن على غرابته امور اولاً : ان الاناجيل بعد تحريفها الثابت بالبراهين الجلية كما سنبينها ان شاء الله لا يصح الاعتماد عليها .

ثانياً : ان البراهين العقلية قائمة على استحالة ان يكون الانسان الاها ولا يعارض البرهان العقلي بالدليل اللفظي .

ثالثا : ان امثال ذلك موجود في التوراة ففي سابع الخروج . (فقال الرب لموسى انظر انا جعلتك الاهـا لفرعون وهرون اخوك يكون نبيك) فلأن تكون الكلمات وامثالها في التوراة والانجيل امارة على تحريف ما هي فيه اولى من ان تكون دليلا يعتمد عليه .

الثالث : تولده من غير اب وهذا اشد غرابة من سابقيه (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) الم يعلموا ان الله على كل شيءٍ قدير . ان خوارق العادات والمعجزات التي يأتي بها الله تعالى لخلقه ادلة وحججا على عظيم قدرته وجليل سلطانه لا تكاد تحصى . ألم يعلموا ان من الموجودات ما يخلقها الله تعالى بالتناسل من ذكر وانثى ومنها ما لا يكون بالتناسل اصلا ككثير من الحشرات ومنها ما يكون بالتوالد تارة وبغيره اخرى كالفار . افبهذا يقضي العلم وشرف الوجدان احكموا يامنصفون .

رابعا : ما ذكره هذا الكاتب مستدلا على ان المسيح إله وانسان معاً بما مضمونه ان البشر هم خطاة وبحسب عدل الله تحت الدينونة والعقاب ولا غفران للخطيئة بدون تكفير عنها فهو والحالة هذه محتاج الى فاد لكي يفديه ويخلصه بموته عنه فالمسيح لكي يأخذ محلنا ويموت عنا يجب ان يكون انسانا ولكي يكون لذبيحته قيمة كافية لنفوس ملايين من البشر ولكي يستطيع أن يكمل وصايا الله والقيام بعمل الوساطة بين الله والناس . يجب ان يكون الاهاً . انتهى ملخصاً .

الا هلمَّ فاستمع . وما عشت اراك الدهر عجباً . لعمر الله لقد وقفت في هذا المقام موقف الحائر المندهش . فياليت شعري كيف يسع الانسان ان ينطق بمثل هذا الكلام وكيف يتمكن من الاعتقاد

عليه في دينه . بل كيف تخطه انامله فتراه الخليقة وفيهم العلماء والحكماء . ما اقول في ذلك واي كلمة انقضها وكيف يتصدى المرء لنقض ما لا يكاد يخفى نقضه وبطلانه على احد . انظر بربك الى قوله ولا غفران للخطيئة بدون تكفير عنها . الكلمة التي بنى عليها عروش استدلاله كيف تراها مخالفة للشرائع عامة وصريح الانجيل خاصة . في الاصحاح الحادي عشر من انجيل مرقس قال عيسى ما لفظه : (اقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا ان تنالوه فيكون لكم ومتى وقفتم تصلون فاغفروا ان كان لكم على احد شيء لكي يغفر لكم) فكيف يقول لا غفران الا بالفدية . هذا ونترك باقي الفقرات الى وجدان القارىء فانها اوضح من ان تخفى على احد

العراق (مطالع)

اخلاقنا

بعد ثمانية عشر عاماً

سيدي الأستاذ الفاضل الشيخ احمد عارف الزين المحترم

ولاء واحترام وبعد .

طالعت محاضرتكم النفيسة في عرفان شعبان سنة ١٣٤٦ فرأيتكم ترثون اخلاق الشرق رثاء من فجع بعزيزه واصيب في صميمه وإني مع تقديري لما ذهبتم اليه من الآراء السديدة والتشخيص المصيب رأيت ان ابدي لكم بعض ما يختلج ضميري في هذا الصدد على امل ان تفسحوا المجال لنشره على اعمدة « العرفان » الزاهرة وان كان ذلك مع معتقدكم على نقيض (؟) فلكل رأيه والراي في نظر المنطق محترم سيما وقد نشرت لي « الحديث » البغدادية نص هذا المقال :

انا لا اريد ان اوافقكم على التمجد بذكريات السلف الصالح وما كان عليه من الثقافة والتهذيب لان السلف خدم نفسه وخلد له اطيب الذكر بما انتهجه من الخطط الشريفة لتقويم العوج من اخلاقه واصلاح الفاسد من عاداته .

والجهل يقتلنا ونحسب اننا
اهل المفاخر سيدا عن سيد

كذلك لا ارتضي منكم اعتبار الغربيين اشرف واحسن خلقاً منا . فأخلاق الغربيين تكاد تكون في نظري احط اخلاق عرفها التاريخ وما الظواهر التي انخدعنا بها من تفانيهم في سبيل العلم وتضامنهم في سبيل المصلحة وتشدقهم بحقوق الانسانية الا مظهر من مظاهر خداعهم ومصيدة من مصائد استعمارهم (١)

---

(١) حفظ المنتقد شيئا وغابت عنه اشياء ألم ينظر الى الشرح المنشور في صفحة ٦٠٦ ألم يعلم ما القصد بالاخلاق وهلا عرفنا لماذا ارتقى الغربيون وتأخر الشرقيون وهل مقال شوقي الذي سار مسير المثل من الكلام الهراء

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

واخلاق البشرية يجب ان تشمل جميع اجزائها وافرادها الا ان تختص بفريق دون آخر والا فكل ما يسعى الى مصلحته الخاصة وهو لا يستحق المدح عليها .

واذا كانت الاخلاق بهذه المثابة من العموم والشمول فلماذا احتكرها واحتكر نفعها الغربيون وحرموا منها الشرق في حين ان الشرق احوج منهم اليها وفي حين انهم باحتكاكهم بالشعوب الشرقية بذروا في أوساطها جراثيم الأوبئة الفتاكة وبذور الأنانية والنفعية . والتاريخ شاهد عدل لنا ولهم وهلا كبحت الأخلاق الفاضلة روح الطمع والجشع فيهم التي جعلتهم يفترسون الشعوب والامم ويمتصون دماءهم ويشاركونهم حتى في موارد حياتهم ?? .

(ما عرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب كذا يقول الدكتور غوستاف لوبون .

ولو كانت الأخلاق الغربية اخلاقاً بشرية لما طمعت في دس سمها في نفوس الأبرياء من العرب ولما اغتصبت ما وهبته الطبيعة للشرق من الحقوق . اذا فاعتباركم ان اخلاق الغرب اشرف من اخلاقنا بما استنتجتموه من اتصافهم بالصدق والامانه فاسمحوا لي لأن اقول لكم أنها خاصة فيما بينهم ولا اظنكم تنكرون ذلك اذ الشمس لا تحجب بالغرابيل (ومن ينكر ذلك فانما ينكر ما تحت الحس وانا احيل من يطالبني بالدليل على سبر غورهم والتنقيب عن اخلاقهم) سواء أكان ذلك قبل الحرب العظمى بأربعة اعوام يوم القيتم محاضرتكم النفيسة[1] في نادي الاتحاد والترقي او بعدها بأربعة عشر عاما يوم اعدتم نشرها في الجزء المشار اليه من العرفان

اخلاق الشرق اخلاق متأخرة وعاداته عادات منحطة ، وهذا ما لا يختلف فيه اثنان ولا يتناطح من اجله كبشان ولكن الشرقي مهما انحطت اخلاقه وتأخرت عاداته لا تزال الرحمة والشفقة اللتان غرستهما الاديان في فؤاده ومزجتهما بروحه وشعوره مظهرا من مظاهر النبل والشرف اللذين يخلدهما التاريخ للشرق واللذين شهد بهما اكبر اجتماعي في الغرب اعني به الدكتور غوستاف لوبون (والفضل ما شهدت به الاعداء) .

وعلى كل شرقي اليوم ان يبحث في العوامل والمؤثرات التي من شأنها تبديل الوضعية الحاضرة بحالة تلائم روح العصر وتتمشى به في مصاف الامم الناهضة . وتثقيف المرأة وتعليمها = كما تفضلتم = من اهم الاسباب التي تعيد الى الشرق منزلته وعظمته حيث ان (المرأة أم) وهي والرجل شطرا المجتمع) وما دامت هي بهذه الحالة من التقهقر والانحطاط فنهضة الشرق ناقصة وحركته مشلولة .

---

(١) اين كنتم آنئذ؟ لتقولوا كلمتكم في الغربيين

اما المدارس في النهضات فهي لا شك الحجر الاساسي لكل نهضة يتغنى بها شعراء وادباء الاصلاح متى تمشت على مناهج توحيها رغبات المصلحين من الشعوب ·

ولا بد من فتح المدارس انها

حصون ولكن السلاح هي الكتب

وأنا بشخصي ارى ان استفزازهم رجال الدين لمساعدة الحركة الاصلاحية في البلاد اهم ما يجب ان تنصرف اليه همم المصلحين اما ماداموا بمعزل عن حركة الاصلاح فانهم وهم القدوة للدهماء سوف يكونون اكبر عقبة تعرقل سير الاصلاح · والشرقي ديني قبل كل شيء ينظر الى الأشياء من الوجهة الدينية اكثر مما ينظر اليها من جهة اخرى ويقيس الحوادث الكونية بمقياس روحي بحت · فأذا توفق المصلحون لان يجعلوا رجال الدين في مقدمتهم فهم لا شك بالغون عن اهون طريق ما تصبو اليه نفوسهم الحرة وتطمح إليه هممهم السامية ·

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني

=هل الحجاب مما اوجبه الإسلام=

لا خلاف يعرف بين المسلمين في حرمة النظر الى جسد المرأة مطلقاً الا لضرورة ووجوب ستره عليها ما عدا الوجه والكفين واما فيهما فان كان مظنة للتلذذ او خوف الفتنة فهو حرام اجماعاً والا ففيه خلاف قال قوم بجوازه على كراهته مطلقاً وآخرون بتحريمه مطلقاً وآخرون بجوازه على كراهة مرة والحق جوازه مطلقاً لاصالة الاباحة وعدم دليل يدل على خلافها وظاهر الكتاب الكريم يدل على حرمة النظر الى الوجه والكفين مع الريبة لا بدونها ووجوب سترهما على ما ستسمع ·

قال الله تعالى يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما :

جاء في القاموس ان من معاني الجلباب الخمار وجاء فيه ان كل ما ستر شيئا فهو خماره وتعدية الادناء بعلى للدلالة على ان المراد تقريب الخمار مع اسداله وايقاعه على المرأة لا مطلق تقريبه و«من» التي هي للتبعيض دالة على ان المراد تقريب ما لم يكن من الخمار دانياً الى الجسد وملاصقا له لانحساره عن البدن لا بعض منه مطلقا لأن هذا البعض حاصل بدون الأمر به اذ لا بد من دنو بعض الخمار الى الجسد حين لبسه ولا يحسن الأمر بتحصيل ما هو حاصل وحينئذ يكون المطلوب ستر ما لم يكن مستورا من الجسم اذ لو بقي منه جزء غير مستور يبقي جزء من الخمار غير قريب الى الجسد وهو منهي عنه لانه ترك للمأمور به فيكون ملزومه وهو بقاء جزء من الجسد

غير مستور منهياً عنه ولولا ذكر (من) لاحتمل الاكتفاء بستر بعض الخمار لبعض الجسد كما يجوز ان يقال ضربت عمراً اذا ضربت يده او رأسه مثلاً ولا وجه لتخصيص الستر بما عدا الوجه او الكفين لان كلمة (عليهن) عامة لا مخصص لها · وورد في اللغة ان الجلباب ما يلبس فوق الثياب وعلى ذلك يتعين كون المطلوب ستره بالخمار هو ما لم تستره الثياب التي تحت الجلباب وليس هو الا الوجه والكفين ·

وقوله سبحانه : ذلك ادنى ان يعرفن الخ : لم يرد بالمعرفة معرفة من هي المرأة او من هو ابوها او زوجها لان سفور المرأة اقرب الى مثل هذه المعرفة من حجابها كما لا يخفى اذ ليس الستر خاصاً بواحدة من النساء او اثنتين او عدد معين فيصح اعتباره علامة يعرف بها من هي المرأة · بل هو عام لكل مكلفة بالحكم الشرعي وانما المراد بالمعرفة معرفة ان المتحجبة على النحو المأمور به هي من ذوات الطهر والعفاف اللواتي يشق الوصول الى احداهن عن طريق الفسوق · ومتى عرف الرجل ان المرأة متصفة بهذا الوصف الشريف تهيب التهجم عليها غالباً بما ينافي العفة وامنت من ايذائه واذا كان القصد من حجاب المرأة ان تأمن اقدام الرجال عليها بسوء كان اللازم ستر الوجه والكفين ولاسيما حيث الجمال الساحر لان كشفهما مظنة لاثارة الفتنة التي تبعث على خلع رداء الحياء احياناً

وقال سبحانه (واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن) بين سبحانه في هذه الآية ان طهارة القلوب من وساوس الريبة هي الغاية من الحجاب وذلك لا يدع سبيلا الى عدم جواز كشف الوجه واليدين عند خوف الريبة وارادة العموم ظاهرة من الاطلاق في هذه الآية الشريفة وما قبلها لكل ذي حظ في الأدب العربي · فيجب القول بأنه لا معنى بها سوى العموم اذ الاتيان بكلام يدل ظاهره على خلاف ما اريد به في مقام الحاجة الى البيان بدون قرينة تصرفه عن ظاهره الى المراد — يدل على قصور في المتكلم او مجانبته للحكمة تعالى الله عنهما ·

وكون الخطاب في بعضها لنساء النبي «ص» لا يدل على تخصيص الحكم بهن لاستواء جميع المكلفين والمكلفات في الاحكام الشرعية الا ما اخرجه الدليل الخاص ويشهد لذلك قوله تعالى (حتى اذا قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) بين سبحانه ان تزويج النبي «ص» من زينب بعد ما تزوجها دعيه زيد انما كان للدلالة على اباحة مثل ذلك لغيره من سائر المكلفين ولو كان للمخاطب بالحكم خصوصية ليست لغيره لم يستقم ولم يجز هذا

التعليل الذي بينه الله سبحانه على ان فرض الحجاب على ازواج النبي «ص» من كل ناظر اجنبي وهن كالامهات في وجوب احترامهن وحرمة نكاحهن على كل رجل يقتضي فرض الحجاب على غيرهن بطريق اولى .

وقال تعالى مخاطبا أزواج النبي «ص» وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى واقمن الصلوة) امرهن سبحانه بالمكث في البيوت واقامة الصلوة ليشير بالامر الثاني الى ان المقام مقام حث على امور خطيرة والى ان مسجد المرأة هو بيتها وقدم الامر بالمكث في البيوت على الامر بإقامة الصلوة للإشارة الى ان مكثهن في البيوت اهم في نظر الشارع الحكيم من اقامة الصلوة وما امرت به نساء النبي «ص» مأمورة به كل امرأة بطريق اولى وهل يحتمل احد بعد ذلك انه يباح للمرأة مخالطة الرجال او مسامرتهم او او الخ الا من اعمى بصيرته حب الشهوات وهوى ذوات العيون النجل

وما اغرب ما رآه الشيخ عبد القادر المغربي في مقالته المنشورة في « الأحرار » من وجوب المعالجة لقضية السفور والحجاب قبل انتشار السفور تمردا على الدين كأنه يجهل او يتجاهل ان ادخال ما ليس من الدين في الدين او اخراج ما هو منه هو اكبر انواع التمرد على الدين .

وقال سبحانه (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله تعالى : والتابعين غير اولي الاربة . الزينة تعم الحلي والحلى وغيرهما : قال تعالى : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال سبحانه : والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة . وقوله سبحانه : الا ما ظهر منها معناه الظاهر الا ما كان من شأنه ومقتضى حاله الظهور بنفسه لا الخفاء . ولا زينة للبدن عدا الوجه والعنق والكفين سوى الثياب الفاخرة وهي الظاهرة بنفسها التي كلما سترها ساتر كان الساتر زينة ظاهرة فهي التي يباح ابداؤها واذا حملنا الزينة الظاهرة عليها وعلى زينة الوجه والكفين فبماذا نخرج الرأس والعنق اذا اردنا بالظاهر ما كان معروفا عند العرب اظهاره وهما مما كانت اكثر نساء ذلك العصر لا تستره وليت شعري ما هي الزينة الباطنة التي تعلق بها النهي عن ابدائها لانه مستلزم لاظهار مواضعها على رأي بعض المفسرين الجامدين ولا زينة يمكن احتمالها غير ما ذكرنا .

نهيت المرأة عن الضرب برجلها لتسمع الرجال رنة خلخالها في قوله سبحانه ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن الخ . فلم يقتصر سبحانه على الأمر بما يحجب النظر بل نهى المرأة عن اتيان ما يشعر بما ستره الحجاب من زينة فما ظن ادباء عصرنا

واديباته بكشف الوجه والعنق ولا سيما اذا كان الوجه كما يقول القائل :

يرينا صفحتي قمر يفوق سناها القمرا
يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته نظرا

او كانت العينان كما يقول الآخر .

وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

وما ظن بعض المفسرين الجامدين الذين يرون ان ما ظهر من الزينة المباح ابداؤه محله الوجه واليدان .

نعم عند أمن الريبة يجوز ابداء الوجه والكفين لأن المفهوم من كل آية دلت على وجوب الحجاب ان العلة في وجوبه خوف الفتنة عند عدمه ومقتضى ذلك عدم وجوب الحجاب عند أمن الريبة وليس هذا من القياس الذى يمنعه جانب من فقهاء المسلمين وكذا يجوز عند الضرورة كشف الوجه واليدين لقوله سبحانه ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج بل يجوز عند الضرورة ابداء الجسد كله اذا توقفت عليه ككشفه للطبيب .

اما مفاسد السفور على اطلاقه في نظام البيوت والمجتمع البشري ففيما يرى ويسمع حيناً بعد آخر من مفاسده غنى عن بيان كل كاتب وما المولعون بسفور المرأة إلا على علم بمفاسده وما مطالبتهم به رحمة بالمرأة كما يزعمون بل ليكون لهم من رياض جمالها نصيب حيث شاءوا بدون عناء في مخالفة العادات والشريعة وبدون اعداد مهر او نفقة في النكاح الذي شرعه الله او ليستريحوا من الصبر على طعام واحد ان كانوا متزوجين وطالما نفث المجمع العلمي في دمشق بعض ما يكنه من الاطراء على من عرفوا بالخروج على الدين واهله والغض ممن عرفوا بعكس ذلك . واضعاف الأساس الذي قامت عليه هذه المعرفة ليتسنى له اضعاف ماعداه من سائر الأمور الشرعية ورفع النكير عن مرتكب المعاصي كما جاء به (طه حسين) من حكمه بانتحال المنقول من الادب الجاهلي تنبيها من وراء ستار على القدح باعجاز القرآن يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

ا : ص

دعاة التفرقة

سيدي الاستاذ الفهامة صاحب العرفان

أتيت لأستطب فزاد سقمي
وقد يفضي إلى الداء الطبيب

عمدت كعادتي الى الجزء الأخير من العرفان وانعمت النظر بمباحثه لاعلى أمل ان يفضي بي الاطلاع والاستقراء للنقد بل لأستفيد جديدا . وشد ما اخذني العجب والأسف عندما انتهيت لكلمة اوردها العرفان وردّاً عليها لمحمد كردعلي رئيس المجمع العلمي وافضت بي تلك الكلمة إلى حكم

يلتئم مع ما اعلم ويعرف العارفون .

او كان محمد كرد علي ينال من كرامة الشيعة ومؤرخي الشيعة بمجلة «كالمقتبس» ليس عليها اسم المجمع العلمي لاعتبرنا السيئة واحدة لصدورها عن رجل عريق بالتعصب الذميم (١) ووقفنا معه في مأزق النقد وقفة لاتتجاوز الى غيره .

أما وهو يسيء سمعة هذه المجلة بنشر هذه المباحث المتتالية التي لا طائل تحتها سوى التفرقة وبذر بذور الحقد والاضغان والرجوع بهذه الأمة الى عهدها الأموي الغابر فلامندوحة قبل مناقشته الحساب من كلمة عتب نزفها لأعضاء المجمع العلمي الذين يشاطرون كرد علي رأيه في نظرياته السخيفة وعدم ردهم عليه والوقوف في وجه هذه المفتريات والأكاذيب الباعثة على التفرقة والخذلان ضناً بكرامة المجلة المقصود بنشرها خدمة الأدب والمحافظة على لغة العرب .

نحن وان كنا نعتقد ان هذه المجامع التي تنشئها الحكومات العربية لاتحمل في تيارها غير الصخب والتهويل والضجيج العريض الطويل وإن كنا نعلم ويعرف العارفون أن المجمع العلمي بدمشق كغيره من المجامع لم يسفر على بعد ميلاده عن طائل جدوى أو منفعة او خدمة كبيرة للغة فقد كنا ولا نزال نربأ بمجلته التي هي نسخة طبق الأصل عن مجلة المقتبس قبل الحرب أن تظهر مشحونة بمثل هذه المباحث المفعمة بالأراجيف العارية عن صحة القول وكما رزئت جريدة المؤيد في عهد صاحبها العلامة المرحوم السيد علي يوسف بالشيخ عبد القادر المغربي الذي يلبس لكل حالة لبوسها فقد رزئت مجلة المجمع العلمي بدمشق بهذا الرجل الأموي الذي قيضت له عاصمة الأمويين فئة من ادعياء الادب ككرد علي والشيخ كامل القصاب وعز الدين علم الدين وغيرهم من نسجوا على منواله واقتصوا أثره بإرجاع العهد الأموي في وقت نحن احوج فيه الى الالفة والتضامن والسعي الى مالايبلغه ساع من قبلنا في علو الهمة وبذل مايعز على النفس في نفع الامة

ولو كان كرد علي ممن يعلم فروع الطوائف وتعدادها لما يسمح معه التعرض لذكره لأدرك أن فئة من الشيعة قليلة العدد وتسمى السبابة انقرضت وبادت في العصر الذي نشأت به وهو العصر الاموي الباعث على إيجادها بما كان يرمي اليه من سب اهل البيت والتحامل عليهم والتنكيل باشياعهم ولو من باب ركوب متن الاعجاز كان الجدير بكرد علي ان ينتقد احوال بني امية وانصارهم واشياعهم الذين بعثوا هذه الفتن من مراقدها ومثلوها على محفل المؤتفكات في التاريخ الغابر وجعلوا السب ذريعة لهم في تنقص اهل البيت وأشياعهم

(١) لا نسلم عراقته بالتعصب الذميم لأن هذا الداء معه حادث غير قديم (العرفان)

حرصا على اريكة الملك التى اغتصبوها بقوة الباطل والدعايات (؟) الكاذبة والمطامع المردية حتى أصبح الدين الإسلامي على توالي الزمن وتعاقب المحن كجؤجوء في وسط العراء تكتنفه الذئاب والوحوش والقشاعم والنسور فتنهش في كل يوم قطعة من لحمه وتكسر عظما مـن عظامه وهو يشكو من معضلات اسقامه ومزمنات آلامه وموهنات جسده ومورِيات كبـده .

و إذا جاز ان يكون لأمثـال إبن حزم والغزالي بقيامهما في عهد كانت تلك الدعايات فيه لا تزال حية توقظها المطامع والغايات بعض العذر فيما يرميان اليه مـن التذبذب على الرغم من تصريحاتهما الكثيرة في مباحث أخر تناقض تلك الأقوال على خط مستقيم فهل يجوز لكرد علي وانصار كرد علي في القرن العشرين اوعصر النور والتمدين هذا الجهر بالسوء بعد أن هوت الأمة بسبب تلك المشاحنات وتغلبت دولة الباطل على حوزة الحق من مدار الأجرام إلى مقر الرغام

هلا يشفق الشيـخ الدخيل على البلاد السورية عبد القادر المغربي وانصاره على البقية الباقية من تضامن طوائف المسلمين والوقوف عند حد محدود بادعاءاتهم الفاسدة ومؤتفكاتهم الخارجة عن دائرة الصواب وفصل الخطاب

هل لكرد علي أن يدلنا عـلى من يتعرض من الشيعة لاخراج الدفائن من مخازي الأمويين معاينسبونه الينا من التحامل عليهم والتعرض لهم وان يخجلوا من انفسهم ومن عقلاء هذه الأمة التي يعبثون بحرمتها ويعملون على اضمحلالها وانقراضها وابادتها بدلا من حياتها وسعادتها .

أيريدان يقول كرد علي ان بني أمية من قبل لم يكتفوا أو لم ينالوا منالهم من الشيعة بسبهم وشتائمهم حتى جاء كرد علي بدوره يعيد على مسامعنا تلك النغمة البائدة .

واعمري اولم يتح لهذه الأمة أمثال كرد علي وعبد القادر المغربي ممن ضربوا بسهم وافر من التعصب الذميم وإثارة الدخائل لما أناخ عليها المصاب بكلكله وجار عليها الدهر بفوادحه وهوى بها الرزء الجسيم إلى مكفهر من باطن الأرض سحيق .

ابن خلدون

﴿ بيان و إيضاح ﴾

سيدي الفاضل احمد عارف الزين المحترم

تحية وتبجيلا . وبعد اقدم تشكراتي الجزيلة على نشركم مقالتي المرسلة سابقاً وبما ان المجلة الشريفة كانت قد اشارت تحت مقالي من النسبة المغلوطة بين المنابع فهاانا اوضح ذلك كما سيأتي :

ان الإيرانيين يكتبون الصفر في الاعداد كما يكتبه العرب رقم خمس (٥)

فإذن ١٥٠٠ في صفحة ٥٤٢ سطر (٢) هي في الحقيقة (١٠٠٠) و (٢٥) هي في الحقيقة

(٢٠) و (٢٥٥ — ٣٥٥) هي في الحقيقة (٢٠٠ — ٣٠٠) و (٤٥ — ٢٥٥) هي (٤٠ = = ٢٠٠)

هذا وأتمنى ان اتوفق لتقديم مقالات لتدرج في مجلتكم الغراء التي يجب على الشرقيين الاستفادة من ثمراتها والتزود من مقالاتها المفيدة الشيقة ولكم مني فائق التحية والاحترام . اصفهان أحمد آرام

(مصر ام العجائب ولبنان ابوها)

ولدت في لبنان — وحاشا صلبه — وكان عندي غريزة حب الاستطلاع كغيري — طبعا — فكنت اسأل عن كل شيء اراه إلى ان لاحت مني التفاتة أو ان شئت فقل نظرة الى صخرة جرداء فسألت المرحوم والدي عن اسم هذا الجبل وما سر ما هو فيه من نعيم وما سبب امتيازاته ولماذا لانكون نحن مثله اذ اني اراه لايذهب بنوه الى العسكرية ولا يدفعون شيئا من الضرائب و و الخ. فقال لي ان في الأمر سرا أرادته الدول لحادث حدث به لغرض في النفس وقد نصحني ان لا ابحث عن هذا السر لأن الجميع يودون تناسيه فقلت وهل من امل بالتساوي قال لا قلت اذن — الرحيل = قال الى اين قلت الى مصر قال هي ام العجائب قلت ولبنان ابوها قال هذه مبالغة قلت سوف ترى وبعد سنين طويلة تغيرت الارض ومن عليها واصبحت رجلا ذا اولاد مثل المرحوم والدي وعدت الى لبنان سائحا فسألني احدهم ما اسم هذه البلاد قلت = لبنان الكبير = قال ولماذا تقول الكبير مع أني لم اسمع منك ولا من استاذي كلمة كبير تطلق على اسم بلد او قطر قلت ان في الأمر سرا لا تبحث عنه قال عجيب وهل اتيت بنا الى بلد فيه البحث حرام قلت = هس = قلم المراقبة شديد فضحك عاليا وقال لم اسمع هذا الاسم من قبل بل يقال : قلم رصاص قلم حبر قلم = كف = كاصطلاح اهل مصر قلت «أهو» قلم والسلام . قال اود التجول والبحث كما وعدتني فاضطررت الى الوفاء بالوعد خوفا على اخلاق بني من اعتقاد مشروعية الكذب فذهبنا الى لبنان فسألني اسئلة كثيرة لا تعد ولا تحصى منها اين لبنان الصغير والكبير فشرحت له ما اعلمه من ظاهر الأمر فقال ومن يحكم هذه البلاد وبأي كيفية قلت هذا سؤال كبير قال او ليس انت كبيرا فضحكت على حسن ظن ولدي بي قلت من كذا لغاية كذا هذه ومن كذا الى كذا وو الخ .

هذه الذي نحن فيها الآن تسمى ملحقات فإذا نحن على الحدود قال وما هذا قلت لبنان الصغير قال عجيب واي شيء أعجب من هذا جبل اجرد يأخذ ملحقات . حقاً ان ما قلته

صحيح من أن مصرام العجائب ولبنان ابوها قال ومن يحكم هذه البلاد قلت بنشاط يحكمها رئيس جمهورية . فطرب وقال اذا مستقلة تماما احسن من مصر قلت لابل فوق رئيس الجمهورية اللبنانية رئيس جمهورية فرنسا العظيم قال اذا . . . . قال ولماذا ارى لبنان الكبير شبكة طرق ولا ارى شيئا من هذا في الملحقات قلت الا لك ان تستريح وتريحني لأن الكلام بهذا الموضوع خطر وخطر جدا قال قل واسترح ولا تكتم فتتعب والحمد لله نحن ضيوف لا بأس علينا قلت اني اعرف احدى المقاطعات او الملحقات لا طريق فيها تسلك سوى ما سلكه من قبل سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وعيسى عليهم السلام انما من مدة سنتين شرعت الحكومة اللبنانية بمد طريق من احدى المدن بالساحل لتمر بنحو عشرين قرية وينتفع بها اكثر من هذا العدد على جانبه فقلنا فاتحة خير ولكن من الأسف لم يمهد منها الا جزء يسير الى ان وصلت الى قرية . . . ووقفت قلنا ما السبب قيل لأن الوزارة رأت تغيير هذه الطريق بأنفع منها اشما لها تمر بقرى اكثر وفعلا ارسلت الوزارة مذكرة تقول اما ان يختار اهل هذه البلاد الطريق من وسط القرى او على الحدود وقال الأهالي بل الذي في الوسط قيل لهم الحكومة تريد طريق الحدود ولا يصح مصادمتها قالوا اذا المقصود بهذه الطريق والتي قبلها ايصالها الى القرى المأهولة بأناس بينهم وبين لبنان الصغير روابط . . الدين . والنسب . فعندما سمع هذا والدي وجل جدا وقال ألا يوجد لهذه البلاد مجلس نيابي ألا يوجد لهذه الملحقات نواب ولماذا لا يحتجون على هذا التمييز وهذا الجور ولو بالاستقالة وقال هيا بنا نعود الى مصر لأن بنيها تناسوا الفوارق الدينية وهل لا يزال في الحكومات من يعتمد على الفوارق الدينية لا سيما في ظل دولة فرنسا ام الحرية والمساواة هيا بنا نعود الى ام العجائب ونترك اباها

هذا هو حديث ولدي انقله ولم انقله إلا بناء على الحاح لخواني المهاجرين والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى

ح . خ

مهاجر في القطر المصري

=﴿ بين القط والانسان ﴾=

في انباء « العرفان » ان رجلا في انكلترا حكم عليه بالسجن شهرا لقسوته على قطة !! عجيب غريب . ومحير مدهش هو ذا النبأ . وانك تقف امامه واجما لا تدري اتلمس حقيقة ، ام ترى خيالاً .

ولكنها الحقيقة البارزة فانهم حكموا على الرجل بالسجن ، والقوه في غياهبه يلقى جزاء عمله الفظيع الذي هو القسوة على قطه !! ولا ادري ان كانوا يقبلون للرجل استئنافاً او تمييزا ام انهم لا يلتفتون نحوه ولا يصغون

اليه ويمضون في تنفيذ حكمهم العادل .

جميل ان تبلغ الشفقة في قلوب الانكليز هذا المبلغ، وحسن ان تصل الرحمة في نفوسهم الى هذا الحد، فلا يطيقون ان يبصروا ضعيفاً كالقط يجور عليه قوي كالانسان، ويندفعون اليه بكل ما فيهم من بأس ليحولوا دون تكرار مثل هذا الحادث بالحكم على الرجل بالسجن شهرا كاملاً ليكون عبرة المعتبر .

ولكن يظهر ان هذه الشفقة الانكليزية النادرة لاتتعدى حدود انكلترا، ولاينال منها غير الانكليز نصيبا ولا يتمتع بها الامن يجري في عروقه الدم السكسوني !

اذ ليت من حكموا على ذلك الرجل القاسي بالسجن يتطلعون قليلا من وراء مناضدهم، ويلقون بأبصارهم الى ماوراء بلادهم، ناظرين بعين الرحمة، سامعين باذن العدل، فلعلهم يبصرون من هو احق بالعطف والحنان من القط، ولعلهم يسمعون ما يفتت قلوبهم من مر الشكوى لنرى ان كانت تأخذهم الرحمة وتملكهم الشفقة

اجل يا سادة

ان كنتم ذوي قلوب رحيمة ونفوس شفيقة تؤلمكم القسوة ويمضكم الجور فهلا سمعتم بما يفعله ابناء جلدتكم من صنوف العسف والجور، وهلا بلغكم مايرتكبونه من الاعمال التي تدمي قلب الانسانية وتفتت فؤاد الصفا، فتحكمون على تلك القلوب القاسية، والنفوس الغليظة بجنس عملها .

ففي اي شرع — يا ذوي القلوب الرحيمة يحل لإنسان ان يعدو على انسان مثله فيسلبه ما له ويغتصبه حقه، ويتحكم به، فان تململ متوجعاً وأنَّ متألماً سفك دمه، وحرق منزله وهدم داره .

لا لذنب جناه ولا لجرم ارتكبه سوى انه ضعيف اعزل !..

أفي شرع البرابرة يحل ذلك ام في شرعكم يا حملة اعلام المدنية في القرن العشرين؟!!.

ايه يا سادة يا عادلين، ياساجني الانسان لقسوته على قطه ! ألم يبلغكم ما جرى في مصر ؟..

وكم سفك فيها من دم، او كم ذهب من ضحايا ؟..

ألم يأتكم نبأ الهند ؟..

وقسوة ابنائكم على الهنود، وعيثهم فيما بينهم فسادا وارتكابهم هناك أفظع الأعمال ؟!

ألم تسمعوا حديث العراق ؟

وقد روت دماء ابنائه بطاحه، وملأت اشلاؤهم سهوله ؟..

وحديث اليمن ؟

والقاء القنابل على ساكنيه الآمنين، وحرق منازل الضعاف المسالمين ؟..

أليس لانهم ضعفاء عزل ، وقعوا بين ايدي اقوياء شاكين !! فلماذا لا تحكمون على المجرمين القاسين ولماذا لا تعاقبونهم ؟! الا يعد هذا في نظركم جرماً ولا يحسب قسوة أم أن الأمر كما قال الشاعر :

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن قضية فيها نظر

أفتسجنون الانسان لقسوته على قطه ولا تسجنون الانسان لقتله الانسان وسلبه حقه ؟!

افتأخذكم الشفقة على الهرة يقسى عليها ولا تأخذكم الشفقة على الطفل يقتل ابوه ، وعلى الام يذبح ولدها ، وعلى الزوجة يشنق زوجها وعلى مئات الناس يساقون الى الموت لنفورهم من الظلم والجور ، وكرههم للاستعباد والاسترقاق .

ام ان قططكم وهي غربية - اقدس في نظركم من نفوسنا وهي شرقية ؟!!

شقرة — جبل عامل (الحسن)

(العرفان) من غريب ما اتفق لنا ونحن في بيروت أنا ذهبنا للنهر في عربة نحن وصاحب الشعب واديب افندي فرحات فاعترض العربة شاب مبرنطط البا من الحوذي إعطاءه شريطة السوط قائلا إنه من جمعية الرفق بالحيوان

وبعد جدال طويل واحضار الشرطي سلمه الشريطة مع أن الحصانين ملكه ولم يضربهما قط ولكن لهذه الشريطة صوت يجعلهما يسرعان ولا تسل عن إيقاف العربة غير مرة فهب أن هذا العمل حسن أيسلم لولد جاهل غر وقد وعد صاحب الشعب بكتابة شيء عن هذا الحادث الغريب لكنه لم يكتب وجريدته يومية كما لا يخفى لأن هؤلاء الصحفيين يهتمون بالأعراض ويهملون الجواهر والناس معادن

منافع المدرسة واضرارها

للمدرسة منافع جمة فمن عرفها وسار على الطريق المدرسي المؤدي اليها ينجح نجاحاً باهراً وينال في دنياه وسام الفخر وفي اخراه السعادة ، فقف بنا الآن : انا الذي احييت زمني بالكد والاجتهاد فقادتني الأيام بمقود الماضي وساقتني الليالي يوما بعصا اللهو الى طور الفتوة ، فوقفت هناك وقفة متأمل رأيت العالم الجاهل يتلاطم كالامواج او كالسمك يأكل كبيرها صغيرها فسئمت الجهل ولم يرق لي سوى حياة المتلقن الذي رأيته ثابتاً كالصخر لا تحركه قوة تأبى نفسه الدناءة والذل والظلم وتهوى الشرف والمجد فقلت ان لفي العلم رأس مال الحياة السعيدة فأرسلت الى المدرسة ولي آمال وطيدة على ان اكون من رجال الغد . فجلست وراء الطاولة وانصببت على الدرس وبعد ليال وشهور نلت شهادة حققت لي الآمال وحلقت

بي الى ذروة المجد وأرتني العالم الجاهل وخزعبلاته برقاً خلباً فكان ابي اجتهادي وأمي مدرستي وقريتي وخلاني كتبي ورفيقي لبان الفروض وانيسي مناولة الامثولة وعروستي المطالعة ، فرضيت وشكرت ساعة انقيادي الى التأملات بأمي المدرسة — يامدرستي انت ام رؤوم تفتحين ذراعيك للطالب المجتهد وترضعينه من ثدييك لبان العلوم الصافية ، لبان الادب والرقي، مما يؤول به الى معارج السعادة والهناء

يا مدرستي ، انت سماء الدنيا واساس العالم كله ، ولكنك تأتين بالأضرار الجسيمة على من كان كسولاً فيتوسد جمرات الندم، حين لاينفع بعد زلة القدم، بالامس سمعت من يستمطر عليك وابل اللعنات ، وعلى ولده الذي صرف ايامه بظلك باللهو واللعب ويشكو القاء حبله على غاربه وقلة ذات يده لانه بذل اعز ما كان لديه في سبيل حياة ولده المدرسية فلم يفلح وانه بذر ما خزنه ايام صباه بأرضك وهو يزعم انه يحصده في شيخوخته اضعافا فذوت آماله وضاعت اعماله . وما كان ولده بك الا لصا يختلس اموال ابيه جهرا ويتخذك كالغابة يستظل باشجارها هربا من مساعدته بالأتعاب الشاقة والجهاد في سبيل حياته المستقبلة فبكى دما وابكاني اوعة على آماله التي دفنت في مقبرة الخيبة . . .

اف الك يا مدرسة الم تشفقي على شيخوخة هرم صرف ايام صباه بحرث الارض واستثمارها متصبباً عرقا ملتهباً حرا وجامدا قرا فبذل في سبيلك على ولده كل غال ورخيص فكان مثله مثل من كان لديه من البذور ما لايتسع لمؤونته فبذرها وهو يعلل النفس بالكثير فكانت ارضه قاحلة لم تنبت سوى شوك وعوسج فبكى ما شاء الله وسخط على ولد عاش في المدرسة ولم يستفد الا انه كان هدفاً لسهام المنتقدين وعارا في عنق الدهر وغصة في صدر الايام محاطاً بالتعس والبؤس احاطة السوار بالمعصم فمات بداء الكسل والاهمال وكفن بالعار والسخرية ووضع في نعش الانتقاد والهزء وقبر في ضريح اليأس غير مأسوف عليه فكانت المدرسة آفة دنياه واخراه

عبدلي : لبنان جرجس يوسف ابي رزق

﴿ بيان جمعية المقاصد في النبطيه ﴾

جمعية المقاصد الخيريه الاسلاميه بالنبطيه مع تقديرها غيرة صاحب العرفان الأستاذ الفاضل في سبيل ترقي جبل عامل وطننا المحبوب تعجب لما ورد في ملحق العرفان في كلامه على نهضة جبل عامل من ان جمعية النبطية مـا زالت منذ نشأتها تقوم طورا وتقع تارة وانها الآن في دور النقاهه

اما وقوع الجمعية فان عنى بها الصدمات

التي اعترضت سبيلها من اصحاب المطامع والرجعيين فلاينبغي ان يسمى ذلك وقوعاً وان عني بها خللا اوشيئا من الانحلال فذلك ليس على حقيقته ولم يكن منه شيء اصلاً لأن الجمعية منذ رفعت عنها يد الحكومة التركية التي استولت على كل الجمعيات في سوريا لم تزل سائرة من حسن الى احسن مضطردة السير ورجالها الناشطون قائمين عليها بعين ساهرة واما قوله انها في دور النقاهة فهذا على ظاهره لا تقبله الجمعية لانها لم تمرض لتكون في دور النقاهة وان في تقدمها المستمر كما هو ظاهر من بياناتها السنوية وثبوتها امام الصدمات القوية لدليلا ظاهرا على ان جسمها قوي والجسم الذي لا يبالي بالصدمات والطعنات القوية بل يزداد قوة عليها لجسم صحيح سليم نشيط

باذن الهيئة العاملة

كاتب الجمعية

علي نحله

﴿ العرفان ﴾ : عنينا بدور النقاهة أن الجمعية كانت في زمن الحرب مريضة مرضا قسريا لأن الحكومة استولت على املاكها وخربت اكثرها وبعد أن ألقت الحرب اوزارها أخذت الجمعية بهمة بعض المخلصين تستعيد قوتها فأصبحت في دور النقاهة ولو استعادت الصحة الكاملة لكان لها مدرسة حافلة بطلابها ومعلميها وجل الذنب في ذلك على العامليين الذين لايمدون يد المساعدة للمشاريع النافعة بل منهم من يعاكسها ويقف عثرة في طريقها فلتخفف الهيئة العاملة من غلوائها فنحن من عارفي فضلها بيد أنا نطلب المزيد لأن النبطية من اهم حواضر جبل عامل وهي مطمح الانظار ونود ان يكون بها مدرسة راقية تغني العامليين عن مدارس الاغيار وما ذلك بعزيز على همة اهل النهضة والفضل وغيرة المحسنين الأخيار .

﴿ ملاحظة ﴾

قرأنا في الجزء السادس من المجلد الخامس عشر قصيدة لتلميذ عاملي في النجف فأعجبنا بها سوى اننا رأينا الشطر الثاني من البيت الأول ملحونا حيث يقول :

رذاذ الطل علك تنعشينا

ولو قال : شذاك عسى به ان تنعشينا لسلم من اللحن .

(مطالع)

(العرفان) لعل الناظم يقصد به تنعشين والالف للاطلاق على ان تغييره احسن وانسب وقد لاحظ بعضهم على ما جاء في موشح فتى الجبل صفحة ٦٣٣ — ٦٣٤ تسقيك واسقيك وهي صحيحة وردت كثيرا في شعر العرب نعم جاء هناك خشيتي والصواب خشيتِ وان استعملت زيادة الياء كثيرا

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

حفظ البيض

يهتم تجار المواد الغذائية بحفظها بواسطة البرودة وقد تقدمت هذه الصناعة اي صناعة حفظ المواد الغذائية بحفظها بواسطة البرودة تقدما محسوسا في الأيام الأخيرة . تصبح البيوض نادرة جدا ايام الشتاء . ولهذا السبب يصبح ثمنها غاليا ولا يمكن الاستغناء عنها مطلقا .

تبيض الدجاجات كثيرا في اوقات معينة من السنة ويندر بيضها اثناء الشتاء لذلك يحسن جمع البيوض ايام كثرتها وحفظها لأيام ندرتها . لحفظ البيوض طرق متعددة يجب علينا اتباع احسنها واوفرها . يحفظ القرويون وبعض بائعي البيض بيوضهم في الكلس لمنعها من ملامسة الهواء ولكن البيوض المحفوظة بهذه الواسطة يتغير طعمها ولا يمكن اكلها نيئة ولكن لا بأس من استعمالها مسلوقة او مقلية : واحسن واسطة لحفظ البيوض هي البرودة وهذه ايضا احسن واسطة لحفظ اللحوم وغيرها من المواد الغذائية

تحفظ البيوض بواسطتين فإما ان تحفظ بمحلات باردة دون استعمال واسطة اخرى او تحفظ بمحلات معقمة بطريقة خاصة وهي الطريقة التي استعملها المهندس الزراعي الافرنسي المسيو لاسكاره حفظ البيوض بمحلات معقمة — صنع المسيو لاسكاره صندوقاً معدنياً وافرغه من الهواء ووضع البيوض على اطارات خاصة ضمن الصندوق . وضع في الصندوق مكان الهواء غاز حامض الفحم وغاز الازوت . فغاز حامض الفحم يقتل جميع المكروبات الحية التي في البيوض وغاز الأزوت معقم يقلل من حدة حامض الفحم . ثم وضع الصندوق بمحلات باردة . هذه الطريقة حسنة جدا ولا عيب فيها سوى انها تكلف مصاريف باهظة لذلك عمد المسيو (افارائيرت) المهندس البلجكي الحاذق لإزالة هذا المحذور واخذ يستعمل الاناء الضاغط : (الاوتوكلاف Autoclave) لتعقيم البيوض

عوضا عن استعمال الصناديق المعدنية . توفر هذه الواسطة كثيرا من الأيدي العاملة ترصف البيوض على الواح كرتون مثقبة لتبقى معزولة الواحدة عن الاخرى وتوضع في الاناء الضاغط .

يجب فحص البيوض من آن لآخر فاذا وجد بينها بيضة مصدوعة او فاسدة تفصل على حدة واما الجيدة فتوضع بألواح الكرتون وتعاد للأناء الضاغط . يوضع هذا الاناء بغرفة باردة . يخلى الاناء من الهواء ويوضع به الازوت الصافي الذي ينظف المحل من مولد الحموضة تماما (لان هذه المادة اكبر عامل لفساد المواد الغذائية) ثم يوضع حامض الفحم واجتنابا لوجود الرطوبة الزائدة يوضع بعض قطع من كلورد الكالسيوم



حفظ البيض

تحفظ البيوض بهذه الواسطة من التعفن والرطوبة ومن الميكروبات التي تفسدها لذلك عندما نخرجها من مكانها عند الحاجة اليها نراها كأنها بيوض جديدة . تخرج هذه البيوض اثناء الشتاء بالتتابع حسب الحاجة وتباع بأثمان غالية وتنتج للمشتغلين بها ارباحا طائلة .

الغرفة الباردة . يمكن حفظ البيض بالبرودة بغرف باردة خاصة دون استعمال

واسطة اخرى وهذه الغرف البـاردة هي اقبية بينها مماش ضيقة لاجل جاب الهواء البارد الذي يؤمن حفظ البيوض . يحتوي كل قبو على رفوف عديدة لنشر البيوض عليها ولا يمكن حفظ البيض بهذه الواسطة مدة طويلة بقدر المدة التي يمكن حفظها بها في الطريقة السالفة الذكر . تحمل بعض المراكب البحرية مبردات خـاصة بحفظ البيض لنقله لمحلات بعيدة دون ان يطرأ عليها الفساد .

واما البيوض التي تنكسر اثناء النقل فتفرز على حدة ويؤخذ محها ويحفظ بوسائط خاصة . وإما ان يحفظ المح بكامله او يحفظ «البياض» على حدة ليستعمل لبعض انواع الحلويات و«الصفار» على حدة ليستعمل في صنع بعض انواع المعكروني .



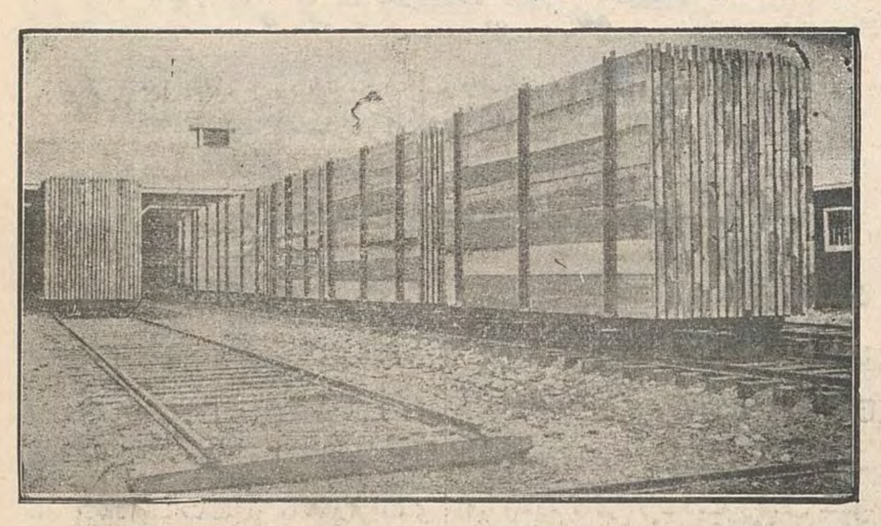
محل حفظ البيض

مكافحة الجراد

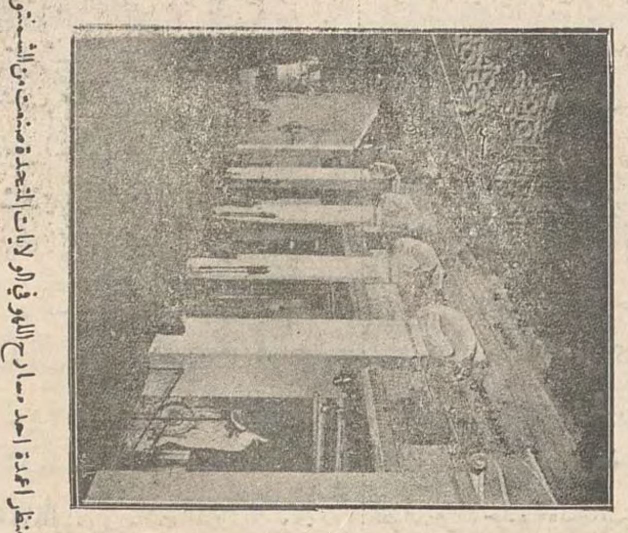
: = عندمـا كان الاسرائيليون في مصر اتت اليهم اسراب الجراد وحجبت نور الشمس من كثرتها فبدأوا يقيمون الصلوات ويقدمون الذبائح ويتضرعون لصد غاراتها

واما مصريو القرن العشرين فعندما رأوا الجراد عـلى حدود السودان المصرية فلم يتسلحوا اضده بهذا السلاح الذي لا يجدي نفعاً بل هبوا للعمل بجد ونشاط واستدعوا شركة انكليزية لمكافحته بواسطة الغازات السامة فاوقفت انتشاره ثم قتلته قبل ان يتمكن من الطيران . فلفت انظار دائرة الزراعة في لبنان للعمل بجد ونشاط لمكافحة

هذه الآفة الفتاكة بجميع ما لديها مـن الوسائل عند ظهورهـا في بلد من بلدان الجمهورية قبل انتشارها وتعميم اضرارها .



هيكل لأحد الأبنية المهمة التي يراد بناؤها بالشمنتو المسلح



منظر اعمدة احد مسارح اللهو في الولايات المتحدة صنعت من الشمنتو

استعمال الشيمنتو

: — كثر استعمال الشيمنتو في المدة الأخيرة نظراً لرخص ثمنه ومتانته. وخصوصاً الشيمنتو المسلح الذي اخذ دوراً مهماً بين صناعات البلاد الغربيه .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

(تاريخ نجد الحديث وملحقاتها)

هذا الكتاب النفيس ينبغي ذكره في التقريظ والانتقاد والإسهاب في تقريظه ونقده بيد أن ضيق الوقت دعانا الذكره في هذا الباب لأن ما لا يدرك كله لا يترك جله . هذا الكتاب لمؤلفه امين افندي الريحاني وحسبك بهذا الاسم معرفاو معرفة =اشتمل على ثلاث نبذ = ١ نواحي نجد ٢ محمد بن عبد الوهاب والوهابية ٣ آل سعود من نشأتهم إلى حين استيلاء محمد ابن الرشيد على نجد . واتبعه بسيرة عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما وصدره برسمه وهو يختلف بعض الاختلاف عن رسمه المتداول وقدم كتابه هذا لابن السعود بكلمة فيها مجال واسع للمناقشة لأنه قرنه بمعاوية والمأمون وصلاح الدين الأيوبي بل فضله عليهم لأنه تمكن من توحيد الجزيرة وهم لم يتمكنوا مع ان كل ذلك لم يكن فمعاوية حارب الروم وفتح بلادهم وكاد يفتح القسطنطينية والمأمون نشر العلم والثقافة في بلاد العرب وصلاح الدين حارب الصليبيين واخرجهم من سورية وفلسطين ولم يفعل ذلك ولا بعضه عبد العزيز نعم أخرج اشراف الحجاز منها وهم ملوكها كابرا عن كابر وهدم الآثار الإسلامية وشتت شمل العرب فهو يشبه بعض الشبه يزيد بن معاوية لذلك كان كرد علي اولى من الريحاني بكتابة سيرته فالريحاني في كلمته غيره في مؤلفاته ومقالاته .

أما تاريخ نجد فهو فريد في بابه إمام في محرابه لاتجد له ندا إذ لايتسنى لاحد ماتسنى للريحاني من الإختلاط بالنجديين ومليكهم والاطلاع على كتبهم وتواريخهم والسماع من كبرائهم وشيوخهم ولا سيما الملك نفسه الذي يدعى جغرافية بلاد العرب فضلا عن أخذه معلومات كثيرة عن كتب ورحلات إنكليزية فهو وكتاب ملوك العرب صنوان وقد نفدت نسخ ملوك العرب ويعاد طبعه الآن وزين تاريخ نجد عدا فوائده الجمة والجاذه المتعة بكثير من الخرائط

والرسوم فجاء جامعاً مانعاً .

وقد طبعه يوسف افندي صادر صاحب المجلة القضائية (١) بمطبعته العلمية طبعاً متقناً على ورق جيد فكان في ٤٣٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب منه وثمنه ٣٥ قرشا ذهبا ولا شك انه سيكون نصيبه الرواج والانتشار

حقوق المرأة المسلمة

قال مؤلف هذا الكتاب الشيخ نديم الملاح الطرابلسي عنه ما يلي : « كتاب يبين ما للمرأة في الإسلام من الحقوق الشخصية والإجتماعية ليس فيه جمود المقلدين ولا تهور المفتونين ويذكر في كل بحث آراء العلماء وادلتهم ثم يمحصها ويحكم الحكم الفصل فيها

وقد تصفحناه فألفيناه قام بهذا البحث المهم أتم قيام الا بعض ملاحظات لا تذكر امام فوائده الكثيرة ولو اطلع على المذهب الجعفري لازداد بصيرة في حقوق المرأة ومراعاة جانبها وحفظ حقوقها .

وقد طبع بالمطبعة الوطنية في عمان سنة ١٣٤٦ فجاء في ١٢٠ صفحة بقطع العرفان

ملحق الدر النضيد – في مراثي السبط الشهيد

كان جامع هذا الكتاب طبع الدر النضيد وقد طبع الآن هذا الملحق له وهو من نظم جملة من الشعراء المتقدمين والمتأخرين ومختار قصائدهم ونادرها مع عدة قصائد نادرة في مدح مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام وهو لجامعه السيد محسن الأمين الحسيني العلامة العاملي المعروف .

وقد طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق عام ١٣٤٦ طبعا جيدا على ورق جيد وعدد صفحاته ٧٦ صفحة بقطع العرفان .

وثمنه ربع ليرة سورية او نصف مجيدي

دفع شبهة التشبيه

هذا الكتاب في الرد على المجسمة ممن ينتحل مذهب الإمام احمد بن حنبل وهو لابن الجوزي الحنبلي المتوفى في بغداد سنة ٥٩٧ هـ وقد نفى في هذا الكتاب بالأدلة المقنعة ما عزي الى ابن حنبل من القول بالتشبيه وقد عني بنشره السيد حسام الدين القدسي الدمشقي فأحسن بذلك صنعا .

وطبعه بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٥ فجاء في ٨٤ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه « دمشق صندوق البريد ٢٠٧ »

شروط الائمة الخمسة

وهم البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسوي وهو تأليف محمد بن موسى الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ وقد اخذ الكتاب عن نسخة مصححها والمعلق عليها الشيخ محمد زاهد الكوثري وعني بطبعه القدسي المتقدم ذكره ويطلب منه وقد طبعه بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٦ فجاء في ستين صفحة متوسطة .

---

(١) صدر الجزء الأول والثاني من هذه المجلة لسنتها الثامنة حاويا كثيرا من القرارات والفوائد القانونية مما لا تجده بغيرها فنرجو لها الثبات والازدهار

الانسان عبد الاحسان

قصيدتان توضحان فضل الإحسان وتأثيره العظيم في الهيئة الإجتماعية وتحوي الأولى منها وقائع حادثة حقيقية جرت في الحرب العامة وهما الأديب افندي فرحات الاديب المعروف وقد طبعهما بنفقة الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت ويحبس ريعهما لصندوقها وهما في ثماني صفحات وثمن النسخة عشرة قروش سورية فجدير الإقبال عليهما لفائدتين لما حوتاه من الشعر الإجتماعي ولنفع تلك الجمعية الناهضة التي يجب نصرتها .

التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية بقلم ايليا افندي الخوري ابي رزق وقد جاءت في جزءين اولهما في ١٧٦ صفحة وثانيهما في ١٦٠ صفحة بقطع يقرب من قطع العرفان وقد عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر الذي يعنى دائماً في طبع الكتب والروايات المفيدة وتطلب منه .

غابريلا الحسناء

رواية تاريخية غرامية اوهي تأليف الروائي الشهير اوغست ماكيه الفرنسي وقد ترجمها اسكندر افندي الخوري البيتجالي الأديب الفلسطيني وطبعها بمطبعة بيت المقدس فجاءت في ٢٩٢ صفحة بقطع العرفان وثمنها عشرة قروش مصرية .

الرابطة الشرقية

جاءنا قانون جمعية الرابطة الشرقية وتاريخها واعمالها منذ انشائها رجب سنة ١٣٤١ إلى رجب سنة ١٣٤٦ وقد تألفت من فريق من فضلاء مصر وسورية وإيران المقيمين في مصر وقد عملت اعمالا لا بأس بها من تعريف الغربيين بالشرقيين الوافدين على مصر وطبع بعض الكتب إلى امثال ذلك وحبذا لو تألف لها فرع في كل قطر من اقطار الشرق ليتم المقصود منها ويعم النفع وإلا فاقتصار الرابطة على مصر غير كاف ولو كانت مصر قلب الشرق النابض والقطر الوحيد الناهض

قائمة مكتبة الهلال : اهدتنا مكتبة الهلال بشارع الفجالة رقم ٦٥ بمصر قائمة كتبها فإذا بها حاوية لأنواع الكتب من ادبية وعلمية وتاريخية وغيرها وهي ترسل لمن يطلبها مجانا

المكتبة الأهلية : اصدرت المكتبة الأهلية بمصر ذيلا لبيانها الصادر سنة ١٣٤٦ والمراسلات باسم صاحب المكتبة محمد جمال بشارع غيط العدة نمرة ٣٠ بمصر

جريدتان

عادت جريدة الجوائب البيروتية للظهور بعد تعطيلها ثلاثة اشهر بحلة قشيبة وبثماني صفحات كبيرة مصورة احيانا وهي اول جريدة سورية ظهرت بهذا المظهر الرائع فنرجو لها رقيا مطردا وصدر في بلقاس القطر المصري جريدة اسبوعية باسم ((الوفاق)) فنرجو لها الثبات والانتشار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

اشبه امه

لقي أشعب صديق لأبيه فقال له ويلك يا أشعب كان ابوك الحى وانت أقط (قصير الشعر) فالى من خرجت تشبه قال الى امي

ابدل الدجاج بيط

قال مستأجر بيت لصاحبه ان القبو امتلأ ماء وكادت الدجاجات أن تغرق فقال له صاحب البيت وهل من الضروري أن تقتني دجاجا استبدل الدجاج بالبط فلا يعود لك من سبيل للتذمر .

بين الحوت والقمر

دعي المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني الى عرس وكان العروسان جالسين جنباً الى جنب وكلاهما جميل الصورة وكان الحاضرون ينتظرون من الشيخ ان يقول شيئا وهو ساكت وبينما هم كذلك والآلات اللهو تطرب الاسماع اقبلت عجوز شمطاء قبيحة الصورة واقتربت من العروسين وقبلتهما ملياً وجلست بينهما فاستاء الشيخ منها ولم يستطع ان يكظم غيظه فوقف وانشد

تنبهوا ايها الاقوام وابتدروا
الى المزاهر والنايات والوتر
وخلصوا البدر من حوت الخسوف أما
رأيتم الأرض بين الشمس والقمر

فطرب القوم لهذين البيتين وكانت العجوز اكثرهم طربا فوثبت من مكانها واخذت بتلابيب الشيخ وقبلته وهي تقول احسنت ثم جلست بعيدة عنهما

عمر وعبد الله

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففروا جميعا الا عبد الله فثبت مكانه فقال له عمر كيف لم تفر مع اصحابك قال لم اجترم ذنبا فأخافك . ولم يكن الطريق ضيقا فأوسع لك . فعجب عمر لقوة حجته

طنجرة بدل القبعة (١)

على اثر اجبار مصطفى كمال باشا الناس على لبس القبعة كان رجل لا يملك ثمنها فلبس في رأسه طنجرة فقيل له ما هذا فقال القبعة طولها عشرون سانتيمترا والطنجرة طولها ما يقرب من سبعين سانتيمترا . ولعلمي انه كلما كبرت قبعة الرجل زادت مكانته عند الباشا لبستُ طنجرة .

(١) ارسلها السيد عبد المطلب الأمين

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

بطل نهاوند(١)

اندحرت جيوش الفرس عن الأهواز (٢) في السنة الحادية والعشرين للهجرة وافتتحها المسلمون فخشي « يزدجرد » كسرى الفرس آنئذٍ ضياع ملكه فأخذ يعد العدة ثانية لإعادة الكرة على الجيش الإسلامي ويستنفر الأعاجم فاجتمعت جيوشه (بعد ان تمزقت ايدي سبا) في نهاوند بقيادة «الفيرزان» وقد بلغ عددها مائة وخمسين الفا(٣) فعرف ذلك (سعد) عامل العراق فكتب الى الخليفة « عمر » (رض) *) بذلك ولما استدعي الى المدينة المنورة عاصمة المسلمين يومئذ بسبب وشاية بعض مناوئيه شافهه ايضاً بقوله : ان اهل الكوفة يستأذنونك في مناجزة الفرس ليكونوا اهيب في نفوسهم

« عمر يستشير الصحابة »

فكر عمر مليا في امر مناجزة الفرس ولما لم ينفتق له وجه الحيلة دعا كبار الصحابة للمفاوضة في هذا الأمر امر متابعة الفتح في بلاد فارس واخبرهم ان الفرس حشدوا جموعهم في نهاوند ثم قال « هذا يوم له ما بعده وقد هممت ان اسير في من هم قبلي ومن قدرت عليه فأنزل منزلا وسطا بين هذين المصرين ثم استنفرهم واكون لهم ردءا حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما أحب

(طلحة يتكلم)

لم ينته عمر من حديثه حتى نهض طلحة ابن عبيد الله (رض) وقال : يا أمير المؤمنين قد احكمتك الامور وعجمتك البلابل واحتنكتك التجارب . فأنت وشأنك . فإن رأيك لا ينبو في يديك ولا يكل عليك اليك هذا الأمر . فرنا نطع وادعنا نجب واحملنا نركب وقدنا ننقد فإنك ولي هذا الأمر . ثم جلس فعاد عمر (رض) ولما انتهى هذه المرة قام عثمان (رض)

(رأي عثمان)

قال . أرى يا أمير المؤمنين ان تكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن فيسيروا من يمنهم ثم تسير انت بأهل

(١) نهاوند مدينة فارسية (٢) كذلك هي مدينة فارسية (٣) ابن الأثير : * ان المصدر الذي اعتمدناه تاريخ الكامل : ابن الأثير

الحرمين الى الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المسلمين فإنك اذا سرت قلّ عندك ماقد تكاثر من عدد القوم وكنت اعز عزا واكثر. يا أمير المؤمنين ان هذا يوم له ما بعده من الأيام فاشهده برأيك واعوانك ولاتغب عنه

(علي يدلي برأيه)

فقام عندئذ علي ابن ابي طالب (ع) وقال اما بعد فإنك ان أشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وانك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك اهم اليك مما بين يديك من العورات والعيالات؟؟

اقرر هؤلاء في امصارهم واكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق. فرقة في حرمهم وذراريهم وفرقة في اهل عهدهم حتى لا ينتقضوا ولتسر فرقة الى اخوانهم بالكوفة مددالهم ؟؟؟

ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا قالو هذا امير العرب واصلها فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك. واما عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر فقال عمر هذا هو الرأي — فأين من يقول بأن عليا لم يكن يصلح للأمر اضعف رأيه

« عمر يعهد بالقيادة الى النعمان بن مقرن »

رأى عمر ان يولي النعمان بن مقرن المزني القيادة فكتب الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان خليفة سعد على العراق يأمره ان يستنفر الناس مع النعمان. فندبهم عبد الله فاجتمعوا عليه (بعاه)

ثم ارسل عمر الى من بالاهواز ان يشغلوا فارسا عن المسلمين وكان عليهم المقترب وحرملة فأقاموا بتخوم اصبهان وفارس وقطعوا المدد عن نهاوند

(لميس)

كانت تختلف الرسل بين عبد الله بن عبد الله والنعمان بن مقرن فتارة كان يكون بينهما رسولان وآونة ثلاث أو أكثر ولم يكن يأتي منفردا الا رسول واحد غض الشباب يكاد سيره اذا سار يسابق الريح على ان الطريق لم تكن تخلو من عيون للفرس على العرب او من عيون للعرب على الفرس وكثيرا ما انب ذلك الرسول على مخاطرته الا ان اللوم لم يكن يثنيه عن عزمه ولا كان يأبه لما يسمعه بل كان يغمغم وتنطبع على ثغره عبوسة تعقبها ابتسامة تدل على أن في فؤاده معركة هائلة

كانت الفكرة الأخيرة تحمله على القاء نفسه في اعظم المآزق الحرجة. فمن هو ذلك ياترى. هو. لميس. ابنة احد الاسرة المنذرية التي قتل آخر ملوكها بأمر كسرى

كانت هذه الفتاة تفكر ليل نهار وتقلب وجه الحيلة لإدراك الثار او لإيجاد وسيلة تروي بها غلة نفسها ولم تزل كذلك الى ان

قدم الجند الاسلامي لفتوح فارس فأشرق وجهها وبرقت اسرتها وقالت حان الوقت وآن شفاء الغليل . وليس اشد من ثورة النساء العدائية فإنهن اذا اصررن على الإنتقام لم يعرفن الرحمة بل تتلاشى من نفوسهن ويستسلمن لثورة العواطف ويرون اصلب عودا من الرجال لدى ممارسة الإنتقام وابعد غورا

رأت لميس ان تدخل بالجند الإسلامي فدخلت واخذت احيانا تتجسس على الفرس فتنقل اخبارهم الى العرب وآونة تحمل البريد بين عبد الله والنعمان

«تعبية الجند الإسلامي وقدومه على نهاوند»

اجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة ابن اليمان وابن عمر وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة فأرسل النعمان من كشف له الفرس فجاءته الأخبار بأن ليس بينه وبين نهاوند ما يكره فرحل وعبأ اصحابه وهم ثلاثون الفا فجعل على مقدمته اخاه نعيم بن مقرن وعلى مجنبتيه حذيفة بن اليمان واخاه سويد وعلى المجردة القعقاع بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود فانتهى الى إسبيذهان والفرس على تعبيتهم واميرهم الفيرزان وعلى جانحيه الزردق وبهمن جاذويه الذي جعل مكان ذي الحاجب وقدوافاهم كل من غاب عن القادسية فلما رآهم النعمان كبر وكبر المسلمون لزلت الأعاجم فنزل المسلمون وضرب فسطاط النعمان ثم جرت مناوشات نهاري الأربعاء والخميس الجأت الفرس المدخول الى معاقلهم

القعقاع والجاسوسة

لم يكن يهدأ روع القعقاع ولا يغفو له طرف الا اذا تجسس اخبار الفرس : فبينما هو ذاهب في ليلة دهماء كعادته رأى شبحا يظهر تارة ويختفي اخرى فذعر وخشي ان يكون هذا الشبح عينا للفرس ينقل لهم اخبار العرب فاخذ يقفو أثره بخطى لم يكد هو نفسه يشعر بها ومذ دنا منه رآه يقترب من خنادق الفرس بكل حذر اذ كان كلما مشى بضع خطوات التفت يمنة ويسرة ثم ارسل طرفه الى خلفه آنا والى امامه آونة فتغير ظن القعقاع به وقام بنفسه انه من العرب وقد اتى بنفس مهمته فتتبعه حتى صار منه قاب قوسين او ادنى وما كان اشد دهشته حينما رآه من قرب . ماذا رأى. رأى فتاة فارسية البزة والهيئة رابضة بالقرب من الخنادق ترنو بطرفها ذات اليمين وذات الشمال فذعر ونشبت في مخيلته معركة فكر فمرة كان يفكر بأن ينقض عليها وتارة كان يهم ان يرميها بنبلة من كبد قوسه وآونة كان يخطر له ان يعاجلها بضربة سيف فيوردها حتفها مرت تلك الافكار وتغلب عليها بأقل من لحظة ولم يرَ اخيرا افضل من ان يلبث مترقبا ماتفعل .

لم تلبث تلك الفتاة الا قليلا ثم وثبت

كالظليم اذا رأى القناص وقفلت على غير الطريق التي اتت عليها فاقتص اثرها الى ان قاربت معسكر المسلمين فعرجت قليلا ووقفت فخلعت ما عليها من الألبسة ووضعتها في حفرة تناولت منها اردية افرغتها عليها ولامة حرب تقلدت بها فإذا هي فارس من فرسان المسلمين فعاود القعقاع الشك في امرها والريبة فيها ولم تنقل رجلها لتتقدم نحو المعسكر حتى كان امامها شاهراً سيفه في وجهها قائلا: اظهري نفسك قبل ان اجرعك حتفك . فذعرت لانها لم تكن تتوقع هذه المفاجئة ولكن سرعان ما عاد اليها رشدها فالتفتت اليه بكل رباطة جأش وقالت: ماالذي تريده مني . فأشعر القعقاع برعشة تمشت في عروقه حتى توصلت الى فؤاده فرسبت به ثم استحالت الى ميل قوي «هو الحب» ولم يمر عليه موقف امر من موقفه هذا حتى ولا تحت بروق الأسنة ولمعان السيوف اذ خاف من ان تكون جاسوسة اعجمية فيجبره الواجب على حملها ان تذهب معه مرغمة للقصاص وبذلك يسحق فؤاده الذي احتلته بجيش رخامة صوتها وعذوبة نغمتها وما جالت هذه الفكرة في رأسه حتى اطل عليهما البدر من وراء الافق . وكأنه مذ رآها عراه الخجل فاصفر وتوقف عن السير مختفيا وراء رابية هناك حتى لا يروعهما وكان وجه لميس في تلك اللحظة يشرق بنضارته وقد تورد من الخجل فكان منظره هذا ادعى لفتنة القعقاع .

تجلد القعقاع ولم يشأ ان يستسلم للعواطف فيجعل لها سلطانا عليه فقاوم سلطان الحب وانتهرها قائلاً . لا ينجيك الا الصدق . تكلمي من انت — وما ذلك الا لأن كل مسلم او عربي يومئذ كان يرى الواجب فوق كل شيء وحتى فوق الحب الذي هو اعظم فاتح لمعاقل النفوس — فياليتهم اليوم يقدرون الواجب — بل ليتهم لا يسعون هم انفسهم لهدم مابناه لهم سلفهم من الامجاد — فلم تر لميس بدأ من اظهار نفسها وقدملك عليها رشدها واسر عقلها بمحافظته على واجبه ولم يلبث ذلك الاعجاب به ان تحول الى شعلة متأججة في فؤادها بيد انها يا ليت شعري هل علمت ان ذلك الذي تمشى في عروقها ودمها تمشي الكهرباء بالأسلاك هو الذي يسمونه مرض الهيام من يدري . بعد ذا قالت . انا لميس . ولا ازيدك الآن نعم اقسم لك اني عين لكم لا عليكم وان لم تثق فهلم بنا الى النعمان انما بشرط ان لا تظهر امري ولا تكون اسري فاشيا لأنه يعرفني شابا لا فتاة فذهبا فوجدا النعمان عاقدا مجلسا حربيا للمداولة في ما يجب ان يصنعوه لإخراج الفرس من معاقلهم

« النعمان واركان حربه »

التفت النعمان الى قواده وقال . ترون الاعاجم واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم

وانهم لا يخرجون الينا الا اذا ارادوا او على حين غرة منا وترون ان المسلمين ليس بقادرين على اخراجهم على اننا في ضيق عظيم فما الرأي الذي نستخرجهم به الى المناجزة وترك التطويل . فقال عمرو بن ثني — وكان اكبرهم سناً اذ كانوا يتكلمون الأكبر فالأكبر = التحصين عليهم اشد من المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من اتاك منهم . فردوا عليه رأيه

فقام بعده عمرو بن معديكرب وقال ناهدهم وكابدهم ولا تخفهم : فردوا جميعا عليه رأيه وقالوا : انما يناطح بنا الجدران وهي اعوان علينا . فقام عندئذ طليحة وقال : ارى ان تبعث خيلا تناجزهم حتى اذا نشب القتال واختلطت الخيل بهم رجعت الينا استطرادا فإنا لم نستطرد لهم منذ قاتلناهم فاذا رأوا ذلك طمعوا وخرجوا فنقاتلهم حتى يقضي الله فيهم وفينا ما احب فقال النعمان : نعم الرأي : فأمر القعقاع وهو على المجردة فأنشب القتال فخرجوا من خنادقهم وكأنهم جبال حديد وقد تواثقوا ان لا يفروا وقرن كل سبعة منهم في قران واحد والقوا خلفهم حسك الحديد لئلا ينهزموا فلما خرجوا نكص القعقاع ثم نكص فاغتنمها الاعاجم وفعلوا كما ظن طليحة وقالوا هي هي . ولم يبق الا من يقوم على الأبواب .

« لميس تحفظ القعقاع من خلفه »

لم يكن ينظر القعقاع — وهو منسحب بمن معه — ما وراءه ولو القى نظرة الى خلفه لخجل من نكوصه — وان يكن كان خدعة حربية — وانصب على الفرس بمفرده اذ اصبح وله قوتان عظيمتان قوة الايمان = الذي هو وحده كل عدة المسلمين = وقوة الحب التي تسيطر على النفوس وتمسي ذات سلطان ما فوقه سلطان . ماذا كان رأى القعقاع لو التفت الى ورائه كان رأى شابا مضيق اللثام لا تظهر منه الا حدقتاه شاهرا حساما يشبه لمعانه ذهابه وايابه

اوجست لميس خيفة لما علمت ان القعقاع سيكون فاتحة الحرب فتتبعت اثره وهي اشد منها من قبل بل اكثر اقداما اذا مست ولها دافعان يدفعانها على مغالبة الأخطار دافع الانتقام ودافع الحب

« نشوب الحرب وانهزام الفرس »

انقطع الفرس عن حصنهم بمراوغة القعقاع لهم وكان ذلك يوم جمعة صدر النهار والمسلمون على تعبية وقد امر النعمان الجند ان يلزم الأرض ولا يقاتل حتى يأذن له ففعل واستتر بالحجف من الرمي ولم يزل كذلك حتى فشت فيه الجراح والنعمان لا يأمر بالقتال فقيل له الا تنظر ما نحن فيه ائذن في قتالهم فقال رويدا رويدا . كان النعمان ينتظر ساعة الزوال اذ كانت احب

ساعة لرسول الله (ص) يلقى العدو فيها فلما قربت ركب فرسه واخذ يقف على كل راية يذكر ويحرض ويمني بالظفر ثم قال اني مكبر ثلاثا فإذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحملوا وان قتلت فالأمير بعدي حذيفة وان قتل ففلان حتى عد سبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم اعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك وقيل انه قال اللهم اني اسألك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام واقبضني شهيدا . فبكى الناس ثم رجع الى موقفه وكبر ثلاثا وحمل والناس معه وانقضت رايته انقضاض العقاب وهو معلم ببياض القباء والقلنسوه

لم يكن يسمع في تلك الساعة الا وقع الحديد وصبر المسلمون صبرا عظيما وكانوا يرون كما وصفهم بارئهم في كتابه الكريم . والذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» ومذ رأى الأعاجم صبرهم وشعروا بحرارة مواضيهم ولسع اسنتهم انهزموا بعد ان قتل منهم ما بين الزوال والعتمة ما طبق ارض المعركة دما . فسر النعمان وقال قرت عيني وبينما هو يجول زاق به فرسه فصرع وقيل رمي بسهم في خاصرته فقتله فسجاه اخوه نعيم ودفنه واستلم الراية حذيفة فتقدم الى موضع النعمان وترك نعيما مكانه فقال المغيرة اكتموا امر اميركم لئلا يهن الناس ولاقت الهزيمة على الأعاجم عمي عليهم قصدهم فأخذوا نحو حسك الحديد واللهب فكان يقع الواحد منهم فيقع عليه الستة الذين هم مقرونون به فيقتلون جميعا وكان حسك الحديد يعقرهم فمات منهم بعد الهزيمة على تلك الحالة اكثر من مائة الف هذا غير الذين قتلوا في المعركة وقيل قتل ثمانون الفا على هذه الصورة وثلاثون الفا في المعركة هذا عدا من قتل في الطلب ولم يفلت الا الشريد – هكذا يجب ان تكون الامم والافلالا كما هم عليه العرب اليوم يغزون في عقر دورهم ولا حمية لهم فتستفزهم –

« ادراك الفيرزان وقتله بعد هربه »

نجا الفيرزان فهرب نحو همذان فتبعه نعيم بن مقرن وقد جعل القعقاع امامه وبينما كان هذا سائراً حانت منه التفاته فكادت تصرعه اذ وقع نظره على «تلك» او ذلك الذي فارقه ليلة المداولة في امر الحرب وكانت لميس تهز عطفيها مرحا لما ادركت من ثارها وإن تكن بردت نار انتقامها فقد تأججت نار غرامها ولا سيما عندما كانت ترى القعقاع يحمل على الخيل فيفرقها ويزأر وكأنه الليث

« مغازلة العاشقين واجتماعهما »

مذ رأى القعقاع ذلك الشاب احس بدافع يدفعه للدنو منه فتقدم ولا يدري اصوت وقع حوافر جواده ابعد ام دقات قلبه على انه لم يكن لذلك الشاب من هم الا مراقبة القعقاع ومذ رآه ولى وجهه نحوه وتشاغل بالنظر الى ما حوله واظهر انه لم يره الى ان حاذاه وقال . نعمت . فأظهر الذعر ذاك والتفت مندهلا ومذ نظر احدهما الآخر اخترقت نظرة كل منهما صدر الآخر حتى بلغت اعماق قلبه ورغما عن انهما بين الجند اخذا يرشفان حميا الغرام بكؤس اللحظات حتى ثملا واي خمرة تذهب باللب كخمرة الحب بل ابن بنت الدنان من كهرباء عيون الحسان ० ادركوا الفيرزان في ثنية همذان فقتله القعقاع بعد ان لحقه راجلا وعادوا الى نهاوند ومذ دخلها الجند سأل عن اميره النعمان فأخبر بقتله وتأمير حذيفة وجاءهم الهرمذ صاحب بيت النار على امان واخرج لهم ذخيرة لكسرى كانت عنده وهي سفطان مملوآن جوهرا نفيسا وبلغ سهم الفارس ستة آلاف وسهم الراجل الفين في هذه الوقعة . ولم يكن للقعقاع من هم بعد ذلك الا ان يطلب يد لميس فخطبها لنفسه فلم تبخل عليه

ابن البادية

فهرس الجزء الثامن من المجلد الخامس عشر من العرفان